



2270
.01
.5525

2270.01.5525
'Abd al-Latif
al-Mukhtasar

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library



32101 072535949

المختصر

في علم الرجال

تأليف

عبد الوهاب عبد اللطيف

الحائز للعالية من درجة أستاذ
والدرس بكلية الشريعة

الطبعة الثالثة

مزبودة ومنقولة

من إعادة الطبع محفوظ للمؤلف

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

al-Mukhtasar

المختصر

في علم رجال الأئمة

تأليف

عبد الوهاب عبد الطيف

الحائز العالمية من درجة أستاذ
والدرس بكلية الشريعة

الطبعة الثالثة

مزبورة ومنقحة

من إعادة الطبع محفوظ للمؤلف

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد : فهذا مختصر في علم رجال الحديث جامع لشتات المسائل من هذا الفن ، وهو خلاصة محاضراتي للطلبة في كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف ، قصدت بوضعه تقريب هذا العلم لطلابه ، وتوضيح مقاصده باختصار يفي بالمطلوب ويحقق المراد ، وجعلت في أوله مقدمة تجعل الشروع فيه على بصيرة كاملة ، وقسمت مقاصده إلى بابين : الباب الأول في المسائل ، والباب الثاني في التراجم وتواريخ الرواة ، وبذلك فيما قصدت جهدي وهو جهد المقل .

وأسأل الله أن يعصمني من الزلل ، وأن ينفع به ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

عبد الوهاب عبد المطيف

المقدمة

أقسام علم الحديث — تعريف علم الرجال — موضوعه — مسائله —
استمداده — النسبة بينه وبين علم التاريخ — فائدته — حكمه

قسم العلماء علم الحديث، إلى علم الحديث رواية، وإلى علم الحديث دراية .
والعلم يراد به المسائل وهي القواعد التي يعرف بها أحوال جزئياتها
ولا بد أن تكون تلك القواعد ناشئة عن دليل، وهي مسائل نظرية
تصديقية بالفعل، وقد تكون بالقوة .

والحديث لغة ضد القديم، واصطلاحاً (ما أضيف إلى النبي ﷺ
أو الصحابي أو التابعي) فيشمل المرفوع والموقوف والمقطوع، على
المشهور عند المحققين، فهو بمعنى الخبر والاثار .

والرواية من روى كرمى بمعنى حمل وتحمل، وتطلق على المزايدة التي
يحمل فيها الماء، وعلى البعير الذي يحملها، قيل حقيقة فيهما وقيل
بجواز في أحدهما، وفي الاصطلاح هي (الإخبار عن شيء عام لا ترفع
فيه إلى الحكم غالباً)، أو هي نفس الخبر، وهي بهذا الاصطلاح تفارق
الشهادة لعموم الخبر فيها ولعدم إمكان الترفع في الرواية إلى الحكم
وليست كذلك الشهادة . وسيأتي القول في ذلك .

وأما الدراية فهي التفكير في الشيء وإمعان النظر فيه، ولكل علم
من هذه العليين تعريف اصطلاحى لا بد من معرفته لتوقف الشروع في

العلم على بصيرة بحسب العرف على التعريف له وعلى التصديق بفائدته الخاصة في الواقع ، وتوقف زيادة البصيرة على العلم بأن موضوعه كذا وكذا على بقية المبادئ العشرة .

وقد اختلف اصطلاح المتقدمين والمتأخرين في تعريف العلمين واصطلاح المتأخرين هو المشهور وإليك البيان :

علم الحديث رواية :

هو علم ما عليه المتأخرون (علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ قولاً أو فعلاً ، أو تقريراً أو صفة حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام) . ويجعل علماء الشيعة بدل النبي ﷺ كلمة « المعصوم » لوجوب اتباعه وعصمته عندهم .

والمراد بالعلم هنا المسائل التي تشتمل على نقل أحوال النبي ﷺ اشتمال الكل على أجزائه ، ويكون نقل تلك الأحوال سبباً للعلم بتلك المسائل .

وموضوعه : أحوال النبي ﷺ من أقواله وأفعاله على ما ذكرنا — وواضعه على الإطلاق محمد بن شهاب الزهري — واستمداده من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله — وحكمه الوجوب الكفائي عند التعدد والعيني على من انفرد .

علم الحديث دراية :

هو (علم يعرف به حال الراوى والمرؤى من حيث القبول والرد)

فالعالم يراد به القواعد والمسائل ، والراوى هو الذى ينقل الحديث بإسناده سواء كان رجلاً أو امرأة ، وأحوال الراوى المبحوث عنها من حيثية القبول والرد هى معرفة حاله فى التحمل والأداء ومن الجرح والتعديل ومعرفة وطنه وقبيلته ووفاته ونحو ذلك ، والمروى أعم من أن يكون مضافاً إلى النبي ﷺ أو إلى غيره ، وأحوال المروى المبحوث عنها هنا ما يتعلق بشروط الرواية من التحمل والأداء وأنواع الرواية من الاتصال والانقطاع ونحوهما ، وكما يكون البحث عن حال الراوى وحده كمعرفة شروطه من الإسلام والعقل والبلوغ يكون عن جميع الرواة مجتمعين ويسمى بالسند ، مثل البحث عن العلو والنزول ، وكذلك كما يكون عن حال المروى وهو المتن وحده مثل البحث عن الرفع والقطع يكون أيضاً عن الأحوال المشتركة بين السند والمتن معاً كالصحة والحسن والضعف ومعرفة الاصطلاح لمسميات الأسانيد والمتون. والمصنّفات كذلك مبحوث عنها فى الفن ، إما لتوقف أحكام الفن على تصورها ، وإما لأن كثيراً منها فى قوة القاعدة فهى مسألة بالقوة ، وإما لتوقف المقصود عليها كما سأتى .

فالبحث عن أحوال الراوى والمروى من غير هذه الحيثية ككون المتن متقدماً أو متأخراً أو معارضاً بالكتاب ، ونحو ذلك ليس من هذا الفن .

والمراد بالقبول قبول من جهة النقل لا من جهة العمل وعدمه فقبول الراوى اعتباره والأخذ بمرويته ، وقبول المروى اعتقاد ثبوته ، إذا قلنا بكلية مسأله ، أو جواز أدائه إذا قلنا بجزئية مسأله - وما

يوجد في هذا العلم بما لا يكون من البحث في أحوال الراوى والمروى ؛
فهو راجع إليهما بنوع تأويل أو بما يتوقف عليه الفن فيكون
من مبادئه - وبما تقدم يعلم لنا أن مسائل هذا الفن هي المبحوث عنها
فيه ، وأن موضوعه هو الراوى والمروى أو السند والمتن ، فكل
مسائل هذا الفن ترجع إلى السند والمتن ، بأن يكون موضوعها إما
نوعاً لموضوع العلم وإما عرضاً لموضوعه وإما نوعاً لعرضه ، ومحوها
الأحوال الذاتية لذلك الموضوع ؛ فمثال ما موضوعها نوع
الموضوع قولهم : (السند مقبول أو مردود) ومثال ما موضوعها
العرض (السند الصحيح مقبول) ومثال ما موضوعها نوع العرض
(الغريب مقبول أو مردود) . وقد تكون القاعدة قاعدة بالقوة نحو
(الصحيح ما اتصل بسنده بنقل العدل الضابط ضبطاً تاماً إلى منتهاه
من غير شذوذ ولا علة) فإنه تصور في معنى التصديق إذ المراد (الصحيح
المفترس بما ذكر مقبول) . وكيفية معرفة المقبول والمردود من مسائل
هذا العلم أن تأتى بقياس صغراه جزئية سهلة الحصول مثل هذا الحديث
(إنما الأعمال بالنيات) رواه البخارى بسند صحيح . ثم بكبرى من
قواعد هذا الفن فتقول بعد ذلك (وكل صحيح مقبول) فتعرف أن
حديث إنما الأعمال بالنيات مقبول ، ويستمد هذا العلم مسائله من أحوال
الراوى الجزئى والمروى الجزئى من صفات المروى ، وكيفية أخذ الراوى
وطريق تحمله ، فالنظر في أوصاف الرجال بحث عن (الجرح والتعديل)
والبحث عن أخذهم وطرق تحملهم بحث عن (أوصاف الطالب)
والبحث عن الأسماء والأنساب بحث عن تعيين ذواتهم وتشخيصهم .

وفائدة هذا العلم إجمالاً هي معرفة ما يقبل وما يرد من الرواة والمرويات ، وأما تفصيلاً فما من حال للراوى أو المروى بما له مدخل في معرفة القبول أو الرد إلا وله فائدة خاصة بمعرفته . وسنذكر منها جملة عند ما نعرض لفائدة علم الرجال — وواضعه أبو محمد عبد الرحمن الرامهرمزي (١) المتوفى سنة (٣٦٠) ويسمى علم الحديث دراية أيضاً بعلم أصول الحديث . ولما كانت أحوال السند وأحوال المتن المبحوث عنها في هذا العلم كثيرة أفردت أحوال الرواة وحدها وبحث فيها . وسمى العلم الخاص بمعرفتها علم رجال الحديث أو علم رجال الأثر . بناء على أن الأثر يرادف الحديث ، كما اعتمده المحققون من المتأخرين ؛ وكذلك أفردت أحوال المتن والأحوال المشتركة بين المتن والسند ، ومعرفة الاصطلاحات التي تتصل بالسند بما يقصد للمتن ؛ وسمى العلم الخاص بها بعلم مصطلح الحديث أو مصطلح أهل الأثر . ويمكن أن يفرد كل حال من أحوال المتن أو السند ويسمى العلم الخاص به باسم خاص ؛ فتتعدد بذلك علوم الحديث ، ولذا يسمى علم الدراية أيضاً بعلوم الحديث .

علم رجال الحديث :

هو (العلم بأحوال رواة الحديث من حيث القبول والرد) فالعلم يراد به ما تقدم من المسائل والقواعد . والأحوال التي لها مدخل في معرفة المقبول والمردود من الرواة كثيرة ، ومن الممكن أن يستقل البحث ببعضها وتسمى باسم خاص ويصير العلم بها نوعاً من ذلك العلم

(١) ينسب إلى بلدة من بلاد المراغة بين الموصل وهمدان بناها زور بن الضحاك .

فكثرت بذلك علوم الحديث وتكون تلك العلوم كأنواع لعلم رجال الحديث ؛ ومن تلك الأحوال : معرفة تاريخ المواليد والوفيات — معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب — معرفة الأوطان والرحلات — معرفة الشيوخ والتلاميذ — معرفة الجرح والتعديل — معرفة المتفق والمفترق من الأسماء — معرفة المؤلف والمختلف والمتشابه — معرفة الثقات والضعفاء — ونحو ذلك . فهذه أهم أنواعه التي يعرف بها مقبول الرواية ومردودها . وأهمها علم الجرح والتعديل وعلى هذه الأحوال سيدور تاريخ الرواة الذين نترجم لهم .

وموضوع هذا العلم الراوى من حيث قبوله أو رده في الرواية . والراوى أعم من الرجل والمرأة ، وإنما سمي بعلم رجال الحديث تظليماً لأن الرجال هم الذين معنوا بالرواية بنقلها وحفظها والرحلة من أجلها . واستمداد هذا العلم من أحوال الرواة التي لها مدخل في معرفة قبول روايتهم أو ردها .

بقي أن يقال : هل هذا العلم مستقل بذاته — وهل هو نوع من مطلق علم التاريخ ؟ إذ هو طبقة من الناس يجمعهم وصف واحد — والجواب أنه ذهب إلى كل جماعة من الناس فقد قال طاشكبرى زاده (أحمد بن مصطفى المتوفى سنة ٩٦٢) في كتابه مفتاح دار السعادة : « وهذا العلم من فروع التواريخ من وجه ، ومن فروع علم الحديث من وجه » . وبيان ذلك أن علم التاريخ هو « التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال ، من المواليد والوفيات ، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع التي تنشأ عنها معان حسنة من تعديل وتجريح ونحو ذلك » .

فموضوع علم التاريخ الإنسان والزمان ، وموضوع علم الرجال الراوى بالبحث عن صفته وزمنه ووفاته ورحلته ، والراوى بعض الإنسان المبحوث عنه فى التاريخ ، فقد اشتركا فى مطلق الموضوع - وعلى ذلك أُلّف فيه الأوائل باسم التاريخ كتاريخ البخارى وغيره - ويمكن أن يقال ما تقدم من اشتراك التاريخ وعلم الرجال فى الموضوع بالإطلاق لا يجعلهما علماً واحداً للاختلاف فى حيثية الموضوع، إذ يُبحث فى علم الرجال عن الرواة من حيث القبول والرد فقط ، فهى حيثية خاصة ، والحيثية قيد فى الموضوع ويلزم من ذلك التغير بين الموضوعين فيلزم التغير بين العليين ، وكذلك يقال إن علم التاريخ لا ينظر فيه إلى أحوال الراوى المطلوب بحثها فى علم الرجال إلا بالعرض وينظر فيها فى علم الرجال بالذات ، وحينئذ يمكن أن يكون علم الرجال مستمداً من علم التاريخ ويكون التاريخ من مبادئه - وما كان من المتقدمين من تسمية مؤلفاتهم فى هذا الفن باسم التاريخ فإنما يريدون به تاريخ الرواة، وهو لا ينافى أنه علم مستقل عن علم التاريخ العام .

ويرى على أكبر النجفى كما فى التحفة النظامية أن علم الرجال لا ينبغى أن يكون فى عداد العلوم . لأنه يبحث فيه عن المصاديق والجزئيات الشخصية من الرواة - والعلوم الحقيقية هى ما يستفاد منها قواعد كلية يقتدر بها على معرفة الجزئيات الغير المحصورة وتحتاج إلى النظر وإعمال القوة ، وليس علم الرجال بهذه المثابة لعدم ابتناء حصوله إلى شئ من ذلك ، وقد ذكر السيلكوتى بأنه من العلوم التصورية - وهذا بعيد فإن علم الرجال يبحث فيه عن الجرح والتعديل وإثبات الرحلات واللقاء

ونحو ذلك من المسائل التصديقية الكلية بالفعل أو بالقوة كما ذكرنا ، وما يذكر فيه من التصورات المحضة ، فهو من مبادئه ، فهو علم تصديق كلى ويغاير علم التاريخ .

فائدة هذا العلم :

فائدة هذا العلم إجمالاً معرفة من يقبل ومن يرد من الرواة - وأما تفصيلاً ، فالعلم بكل حال من أحوال الرواة له فائدة خاصة به . ومن ذلك ما يلي :

(١) معرفة الأسماء والكنى والألقاب . ومعرفة المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والمتشابه - يعرف بها شخص الراوى وتعيين ذاته ، ويؤمن بها اللبس والخلط بين الرواة بظن الاثنين واحداً وقد يكون أحدهما ضعيفاً والآخر موثقاً فيضعف الجاهل بهذه الأحوال الموثق ويوثق الضعيف ولا يؤمن التصحيح .

(٢) معرفة المواليد والوفيات والأوطان والرحلات والطبقات - يعرف بها الإرسال والانقطاع ، والإرسال الظاهر والخفي ، فمعرفة أن الراوى من التابعين وليس من الصحابة يعلم بها أن الحديث مرسل ، ومعرفة أن الراوين ليسا متعاصرين أو متعاصران وليس بينهما لقاء لاختلاف وطنيهما ولم يرحل أحدهما لبلد الآخر يعرف بذلك أن الحديث منقطع ، فإن أوهم الراوى المعاصر للقاء ولا لقاء عرف أنه يدلس أو يكذب ، فإذا وقعت لك رواية سهيل بن ذكوان بأنه رأى عائشة رضی الله عنها بواسط ، وأنه روى عنها ، وعلمت أن عائشة توفيت

سنة (٥٧) وأن واسط اختطها الحجاج سنة (٨٣) علمت كذب هذه الرواية - وكذلك لو علمت أن ابن المنادى ذكر أن الأعمش أخذ بركاب أبي بكره الثقيفي وعلمت أن أبا بكره توفي سنة (٥١) وأن الأعمش ولد سنة (٦١) حكمت بكذب هذه الرواية . وكذلك لو سمعت أن بعض اليهود أظهر كتاباً في القرن الخامس وفيه أن النبي ﷺ أسقط الجزية عن أهل خيبر وأنه بخط علي بن أبي طالب وشهد بما فيه معاوية وسعد بن معاذ حكمت على هذا الكتاب بالتزوير . ولقد عرض هذا الكتاب على الخطيب البغدادي رئيس العلماء في بغداد فحكم بتزويره مستدلاً بأن معاوية كان إسلامه عام الفتح بعد خيبر بسنتين وأن سعداً توفي عام بني قريظة قبل خيبر بسنتين فبقيت هذه الدعوى ولا شاهد عليها .

(٣) إمكان الحكم بصحة الحديث أو ضعفه إذا لم ينص أحد من المتقدمين على ذلك إذا علمنا صفات رجاله من كتب الجرح والتعديل كما قال النووي ؛ وقد صحح جماعة من الحفاظ كثيراً من الأحاديث التي لم ينص على تصحيحها أحد من المتقدمين كابن الحسن ابن القطان والضياء المقدسي والدمياطي والزكي المنذرى ؛ ولا عبرة بما ذهب إليه ابن الصلاح من عدم إمكان ذلك بحجة : أنه ما من سند إلا وفيه من لم يبلغ درجة الحفظ والضبط والإتقان بما لم يصححه المتقدمون ، فإن من هذه الأحاديث من كان رواته من رواة الصحاح واعتمدتهم الأئمة فلا مانع حينئذ من الحكم بصحة مروياتهم .

حكمه :

يجب معرفة هذا الفن على من تأهل له وجوباً كفائياً عند التعدد وعينياً على من انفرد لتوقف حفظ الشريعة بحفظ أدلتها وأحكامها

من الدس والكذب عليه حتى يصح العمل بالصحيح منها عملاً بقوله تعالى : (إن جاءكم فاسق بذباً فتبينوا) وانخرج من كبيرة الكذب على رسول الله ﷺ بمعرفة المكذوب عليه « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

وقد عدل النبي ﷺ وجرح وسن لنا القول في الناس على سبيل النصيحة، فقد ذكر له عبد الله بن عمر . فقال عليه السلام : (إن عبد الله رجل صالح) وهذا تعديل وحسبك به ؛ واستأذن عليه رجل فقال عليه السلام : (ائذنوا له فبئس أخو العشيرة) وهذا تجريح ؛ وذكرت فاطمة بنت قيس لرسول الله أنه خطبها معاوية وأبو جهم (١) فقال عليه السلام : (أما معاوية فرجل صعلوك ، وأما أبو جهم فرجل لا يضع العصا عن عاتقه أنكحي أسامة بن زيد) وفي ذلك تعديل وتجريح منه عليه السلام اقتدى به من بعده من العلماء في عصر الرواية واجتهدوا وتقربوا إلى الله بتحصيل الإصابة فيه، فقد روى أن أبا بكر بن خلاد قال ليحيى بن سعيد القطان (أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة ؟) فقال له : لأن يكون هؤلاء خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول لي : « لِمَ لَمْ تَذُبْ الكذب عن ديني ؟ » - وليس ذكر المساوية في التجريح غيبة، وعلى أنه غيبة فليس من القسم المحرم منها . أما إنه ليس بغيبة فلأنه نصيحة ولا يقصد به انتقاص المجرح ولا ازدراؤه . ولذلك قال أبو تراب

(١) المشهور أنه معاوية ابن أبي سفيان . وأبو جهم هو طامر بن حذيفة العدوي أسلم عام الفتح وكان من المعمرين توفي أيام الزبير .

النخشي (١) لأحمد بن حنبل « يا شيخ أفتتاب العلماء؟ حيث تقول :
فلان ضعيف فلان ثقة » فقال له أحمد : « ويحك ! هذا نصيحة ليس
بغيبية » وأما إنه ليس من الغيبة المحرمة فلأنه تتوقف عليه أحكام الشريعة
التي يجب العمل بها ، وما يتوقف عليه الواجب واجب ، وقد أبيع
للضرورة ، ويقدر المباح منه بقدرها . ولذا قال العز بن عبد السلام :
« لا يجوز التجريح بشيئين إذا حصل بواحد » ووافقه القرافي .

وأما اصطلاح المتقدمين في علم الحديث رواية ودراية فهو على عكس
ما اشتهر عند المتأخرين ، ولا بأس بكلمة عنه لئلا تلتبس بعض العبارات
على الطالب إذا قصد بها اصطلاح أحدهما .

فقد عرف المتقدمون علم الحديث رواية بأنه (علم يبحث عن
كيفية اتصال الأحاديث بالرسول عليه السلام من حيث معرفة أحوال رواها
ضبطاً وعدالة . ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك)
ويسمى أيضاً بعلم أصول الحديث . وأما علم الحديث دراية ، فهو عندهم
(العلم الباحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها
مبنياً على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقاً لأحوال النبي ﷺ)
وموضوع الدراية عندهم الأحاديث ومبادئ العلوم العربية والقصص
والأخبار النبوية ومعرفة الأصولين والفقه ، وواضعه أصحاب النبي الذين
ضبطوا أقواله وأفعاله وصفاته . وعلى هذا الاصطلاح سمي الخطيب
البغدادى كتابه وهو في المصطلح « بالكفاية في قوانين علم الرواية ،
والخطيب آخر المتقدمين .

(١) إلى بلدة من وراء النهر وعربت إلى نفس وهو عسكر بن محمد .

كتاب المسائل

الباب الأول

في

المسائل

الإسناد

تعريفه — فضله — العناية به — خصوصيته للامة

الإسناد لغة مطلق الإخبار واصطلاحاً هو (رفع الحديث لقائله) ،
وقيل هو (الإخبار عن طريق المتن) وقيل هو (حكاية طريق المتن) ،
وهذه التعريفات بمعنى واحد . وقيل هو (الطريق الموصلة إلى المتن)
والطريق هم الرجال والرواة ، وذكر ابن جماعة أن رفع الحديث إسناد
وأن الإخبار عن طريق المتن سند ، وذكر السخاوي أن الطريق الموصلة
إلى المتن أشبه بالسند وأن حكاية طريق المتن أشبه بالإسناد ، وقال
الشيخ زكريا : « والمحدثون يستعملونهما لشيء واحد » . ووجه ذلك
أن الرفع والإخبار والحكاية بمعنى الحدث وأن الطريق هم الرواة ، وكلاهما
يعتمد عليه الحفاظ في صحة الحديث وضعفه . . وفضله عظيم لأنه يحفظ
الشرعة من الخلط والدس فيها ، ولذا قال الحاكم : « لولا توفر طائفة
من المحدثين على حفظ الإسناد لدرس منار الإسلام ، ولتمكن أهل
الإلحاد والمبتدعين من وضع الأحاديث وقلب الإسناد » . ولذلك اهتم
العلماء به ورغبوا فيه ورحلوا من أجله ، فقد رحل جابر بن عبد الله إلى
الشام ليروي حديثاً بالسمع عن عبد الله بن أنيس^{رضه} في القصاص ورحل
أبو أيوب الصحابي (١) إلى مصر ليروي عن عقبة بن عامر حديثاً في الستر
على المسلم ، وكان أصحاب ابن مسعود يرحلون من الكوفة إلى المدينة

(١) اسمه زيد بن خالد توفي سنة ٥٠هـ بأرض الروم غازيا وقبره بالقسطنطينية .

لسماع السنن بمن يرويهما ولتحصيل الثواب الوارد في الحديث المرفوع :
« من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » ، وقد
حث الشارع على الإسناد ودلت عليه الآيات والسنة وأقوال السلف ،
قال مالك في قوله تعالى (وإنه لذكر لك ولقومك) : قول الرجل أخبرني
أني عن جدي ، وقال مطر الوراق في قوله تعالى (إيتوني بكتاب من
قبل هذا أو أثارة من علم) قال : إسناد الحديث ، أي الأثارة هي إسناد
الحديث ، وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً « نضر الله امرأ سمع منا
شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » . وروى البخاري مرفوعاً
« بلغوا عني ولو آية » ، وقال سفيان الثوري « الإسناد سلاح المؤمن
فإذا لم يكن معه سلاح فم يقاتل ؟ » . وقال عبد الله بن المبارك « مثل
الذي يطلب أمر دينه بلا سند كمن يرتقى السطح بغير سلم » . وقال
الشافعي « مثل من يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل ربما احتطب
في خطبه الأفعى » . وقال أحمد بن حنبل « الإسناد سنة عن سلف » .
والإسناد بنقل الثقة إلى النبي ﷺ خصوصية لهذه الأمة المحمدية
امتازت بها عن سائر الأمم فإن اليهود ليس لهم إلى نبيهم إلا الإسناد
المرسل والمعضل ولا يقربون به إلى موسى قُرباً لنبينا بل يقفون وبينهم
وبينه أكثر من ثلاثين نفساً فيبلغون به إلى شمعون ونحوه وليس عند
النصارى في نقلهم من الاتصال إلا ما قيل في تحريم الطلاق ، كما نص على
ذلك أهل الاستقراء مثل أبي حاتم الرازي وابن حزم . قال محمد بن حاتم
ابن المظفر « إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد وليس
لأحد من الأمم قديمها وحديثها إسناد موصول إنما هو صحف في أيديهم
٢٢ — المختصر

وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي اتخذوها عن غير الثقات ، وهذه الأمة الشريفة زادها الله شرفاً بنبيها إنما تنص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة عن مثله حتى تنتهي أخبارهم ثم يبحثون أشد البحث ، حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأضبط فالأضبط والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقصر ، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدداً ، فهذا من فضل الله على هذه الأمة ، فنستودع الله تعالى شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه .

وأما ما روى عن الحسن البصري حينما سأله رجل عن سند حديث وقال للحسن عمن ؟ فقال له الحسن « وما تصنع بعمن » فهو محمول على أنه توجيه للسائل إلى الانتفاع بالمروى وأنه لم يتهياً للاستقلال بالنظر في الرواة ، وكذلك قولهم همه العلماء الدراية وهمة السفهاء الرواية فإنه محمول على الرواية الخالية من فهم معناها وهو المقصود منها .

الطبقات

تعريف الطبقة — طبقات عموم الرواة — فائدة معرفتها — الغلط في الطبقات

الطبقة في اللغة :

القوم المتشابهون ، وفي اصطلاح المحدثين : « القوم المتشابهون في الأسنان ولقاء المشايخ ، والتشابه في الأسنان تشابه في لقاء المشايخ غالباً ،

وقد يقع للرجل أن يكون من طبقة ومن طبقتين إذا اشترك مع جماعة في أمر واشترك مع آخرين في أمر آخر ، وكذلك يمكن أن تقسم الجماعة إلى جماعات كل جماعات تجتمع أفرادها في وصف واحد ، مثل طبقة الصحابة تجتمع فيها طبقات متعددة بالنسبة للهجرة والسوابق الإسلامية وشهود المشاهد . فيعد أبو بكر من طبقة الصحابة ومن طبقة السابقين ومن طبقة المبشرين بالجنة ومن طبقة المهاجرين ، ومن اشترك معه في وصف من هذه الأوصاف يكون معه من طبقته ، فتقسم طبقة الصحابة إلى طبقات كما سنذكرها .

وقد قسم ابن حجر العسقلاني جميع الرواة من عصر الصحابة إلى آخر عصر الرواية بمن له رواية في الكتب الستة إلى اثنتي عشرة طبقة وتبعه من جاء بعده ، ليُعرف من ذلك عصر الراوى وشيوخه ومن روى عنه وهي :

(الأولى) الصحابة على اختلاف مراتبهم (الثانية) طبقة كبار التابعين كابن المسيب (الثالثة) الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين (الرابعة) طبقة أخرى تلى الوسطى جُلّ مروياتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة (الخامسة) الطبقة الصغرى من التابعين الذين لم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش (السادسة) طبقة حضروا مع الخامسة ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج (السابعة) طبقة كبار تبع التابعين كالكلب والثوري (الثامنة) الوسطى من أتباع التابعين كابن عيينة وابن عُلَيَّة (١) (التاسعة) الطبقة الصغرى من أتباع التابعين

(١) بالتصنيف منسوب إلى أمه وهو إسماعيل بن إبراهيم (١٩٢) .

كأبي داود الطيالسي والشافعي (العاشرة) كبار الآخذين عن تبع الأنبا
من لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل (الحادية عشرة) الطبقة الوسطى منهم
كالذهلي والبخاري (الثانية عشرة) صفار الآخذين عن تبع التابعين
كالترمذي - وألحق بهذه الطبقة باقي شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت
وفاتهم قليلا كبعض شيوخ النسائي ، ثم قال ابن حجر بعد ذلك : (فإن
كان من الأولى والثانية كانت وفاته قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلى
آخر الثامنة فوفاته بعد المائة ، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات
فوفاته بعد المائتين ، قال المنأوى في شرح الشئبل بعد ذكر هذه الطبقات
لابن حجر « وفي جعله الطبقة السادسة مستقلة نظر » . وقوله شديد لأن
من لم يثبت له لقاء أحد من الصحابة لا يكون تابعياً ويكون من الطبقة
السابعة ، فتكون طبقات التابعين بعد ذلك أربع طبقات ؛ كبار
ومتوسطون و صفار ، وطبقة تلي الوسطى ، ولا يلي الضمري منهم
طبقة بل يليها كبار أتباع التابعين ، وأتباع التابعين كبار ومتوسطون
وصفار ، وتبع الأتباع كذلك كبار ومتوسطون و صفار ، ويلتحق
بصفارهم بعض شيوخ الأئمة الستة ، غير أن ابن حجر لم يقصد بهذا
التقسيم بيان الطبقات بوصف التابعة ونحوها بل بوصف الاشتراك في
الشيوخ ، وقد وجد أن أهل الطبقة السادسة يشتركون في شيوخ لم يرو
عنهم أهل الطبقة السابعة فيزهم بطبقة مستقلة في المشيخة وإن كانوا من
كبار أتباع التابعين وإنما غلب وصف كبار أتباع التابعين على أهل
الطبقة السابعة لشهرتهم في الفتوى والرواية ، ولا يصح أن يكون أهل
السادسة من التابعين إلا على القول بكفاية المعاصرة للصحابة وهو قول

ضعيف جداً ، فيكون التابعون على هذا القول الضعيف خمس طبقات ، وهذا التقسيم حسن يقرب معرفة الشيوخ والتلاميذ ، غير أن ضبطه الوفاة بما قبل المائة وما بعدها ، غالباً ينخرم في بعض الرواة - وإنما كان آخر الطبقات ينتهى بشيوخ الائمة الستة ، لأن عصر الرواية انتهى بآخر المائة الثالثة ، وقد جعل الذهبي عام ثلاثمائة حداً فاصلاً بين المتقدم والمتأخر ، وبه ينتهى عصر الرواية ، فلا ينظر في الرواة الذين بعد الثلاثمائة ، لأن الأكثرين ممن يروون بعدها لا يدرون ما يروون ، ولا معرفة لهم بهذا الشأن ، ولكنهم سمعوا في الصغر واحتجج إلى علو سندهم في الكبر والعهدة على من أفادهم .

وفائدة معرفة الطبقات الآمن من تداخل المشتبهين باتفاقهما في الاسم والكنية ، والوقوف على التدليس والاطلاع على حقيقة الغنعة هل هي سماع أو إرسال ومعرفة المرسل والمنقطع ونحو ذلك .

الغلط في الطبقات — وقع الغلط من بعض العلماء في بعض أفراد الطبقات حيث عدّوا في غير طبقتهم لعدم التحرير في التاريخ فمن ذلك (١) صحابة عدّوا في التابعين مثل (النعمان وسويد ابني مقرن المزني) غلط فيهما الحاكم ومثل (يوسف بن عبد الله بن سلام ومحمود ابن لبيد) غلط فيهما مسلم لكونهما من صفار الصحابة ، وتغلب روايتهما عن الصحابة (٢) تابعون عدّوا من الصحابة مثل : (عبد الرحمن ابن غنم) غلط فيه محمود بن الربيع الجيزي لأنه أرسل الخبر . وإبراهيم ابن عبد الرحمن العذري غلط فيه ابن منده (٣) تابعون عدّوا في أتباع

التابعين مثل أبي الزناد عبد الله بن ذكوان وموسى بن عقبة، لغلبة روايتهما عن التابعين (٤) من أتباع التابعين وعد في التابعين لكبره ، مثل إبراهيم ابن سويد النخعي ، وبكير بن السَّمِيط .

طبقة الصحابة

تعريف الصحابي — طريق معرفة الصحبة — عدالتهم —
طبقاتهم — أفضلهم — عددهم — أكثرهم رواية

الصحابة : إما مصدر من صحَّب كسمع ، وإما جمع لصاحب . قال أهل اللغة ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا . والصحابي منسوب إلى الصحابة ، وكثيراً ما ينسب إلى الجمع إذا كان عالماً أو نحوه ، مثل أنصاري ، والصحبة في اللغة الاجتماع مطلقاً ساعة فأكثر ، وفي العرف الملازمة .

والصحابي في الاصطلاح هو : (من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام) . واللقاء هو الاجتماع مطلقاً ، فيتناول اللقاء الطويل والقصير سنة أو لحظة كان من الإنس أو الجن أو الملائكة ، كان من المؤمن أو الكافر من الرجل أو المرأة ، من البالغ أو الصغير ، المميز أو غير المميز أو من المجنون ، كان ذلك قبل البعثة أو بعدها ، روى عنه الملاقى أو لم يرو ، رآه في الأرض أو في السماء ، مات من رآه على الإيمان أو على الكفر رآه يقظة أو في المنام — في عالم الشهادة برؤية متعارفة أو على سبيل خرق العادة ، في عالم البرزخ — وبعض هذه الأحوال غير مقصودة وأفرادها ليست مرادة بل تخرج بالقيود من التعريف وإليك البيان .

(١) يدخل في اللقاء مطلق اللقاء ولو بلحظة ، ولا يشترط الطول ولا الملازمة ، ولا الصحبة سنة أو سنتين ولا الغزو مع الرسول مرة أو مرتين ، خلافا لعاصم الأحول فإنه يشترط الصحبة العرفية كما يشترطها الأصوليون ، فليس مثل عبد الله بن سرجس بصحابي عندهم مع أنه رأى وروى ، وما ينسب إلى ابن المسيب من اشتراط الإقامة سنة فصاعداً أو الغزو مرة فصاعداً يعتبر تفسيراً للطول والملازمة ، وعليه فليس جرير بن عبد الله البجلي بصحابي عنده ، ولا يصح إضافته إلى ابن المسيب من طريق صحيح ، ولا مدخل للرواية في الصحبة أيضاً .

(٢) يشترط الإيمان فيمن لقيه عليه السلام ، لتحقيق عداوة الكافر والعداوة تنافي الصحبة فلا يعد من الصحابة من رآه كافراً ولا شرف له بالرؤية ولو كان مؤمناً بغيره من الأنبياء السابقين ، وليس من آمن به من غير رؤية صحابياً ، كأحمة النجاشي .

(٣) الصحيح أن المميز الذي يستقل بالأكـل والشرب ، أو بلغ أربع أو خمس سنين أو الذي يفهم الخطاب ويرد الجواب ، كما ذكره النووي والعراقي معدود من الصحابة ، مثل الحسن والحسين ابني علي (١) ، ومحمد بن الربيع ونحوهم . أما غير المميز فليست صحبته بالمعتد بها من ناحية الرواية وحديثه مرسل ، ويثبت له شرف الصحبة لأن إيمانه تبعي مثل عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعبد الله بن طلحة ، ومحمد بن أبي بكر .

(١) ولد الحسن سنة ثلاث وتوفى سنة ٤٩ وولد الحسين سنة أربع وتوفى سنة ٦١

(٤) الصحيح أن اللقاء لا يعتد به قبل البعثة فليس مثل زيد بن عمرو بن نفيل ، وبحيرا الراهب ، جرجيس بن عبد القيس ، ونحوهما من الصحابة ، والصحيح أيضاً أن اللقاء بعد البعثة وقبل الدعوة كاف في الصحبة ، فمثل ورقة بن نوفل صحابي على القول بأنه مات قبل الدعوة ولا يشك في صحبته على القول بأنه مات بعد الدعوة وأنه كان يثر على بلال يعذب فيقول له : أأحد أحد يا بلال .

(٥) يشترط لتحقيق الصحبة أن يموت من رآه عليه السلام على الإسلام ، فليس بصحابي من آمن ورأى ثم مات على الكفر مثل عبيد الله بن جحش ، فإنه تنصر ومات على النصرانية ، ولا ابن خطل الذي ارتد وقتل على رده في فتح مكة ، ولا ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي فإنه بعد إسلامه وشهوده حجة الوداع ، ارتد زمن عمر ولحق بالروم وتنصر ، وحدث عن الرسول ، فوقع الخطأ من جماعة وعدوه من الصحابة ، منهم : ابن شاهين ، وابن السكن ، والطبراني ، وأحمد ، وابن منده ، وأبو نعيم ، اغتاراً بإسلامه السابق وأخرج له بعضهم ، مثل أحمد في مسنده ، ولعله لم يقف على ارتداده اللاحق .

(٦) من رآه مسلماً ثم ارتد ثم أسلم ثانية ولم يره بعد إسلامه الثاني مثل الأشعث بن قيس بن معديكرب الكوفي ، وعطار بن حاجب التميمي ليس بصحابي عند الحنفية ، لأن رؤيته الأولى لا يعتد بها فإن الردة تبطل الأعمال ، وصحابي عند الشافعية لأن الردة لا تبطل العمل إلا إذا اتصلت بالموت ، بل تبطل ثواب العمل ، فصلاته وزكاته قبل رده يعتد بها ولا يطالب بإعادتها وإن كان ثوابها ساقطاً .

(٧) لا يعتد بالرؤيا الآخروية البرزخية بعد وفاته عليه السلام قبل أن يدفن ، ولا ما كان على سبيل خرق العادة حال حياته عليه السلام أو بعد مماته من طريق الكشف يقظة وبالأولى مناما ، لأن أحكام الآخرة البرزخية لا تعلق لها بأحكام الدنيا وعالم الشهادة ، ومثل ذلك رؤيته عليه السلام وهو ميت قبل أن يدفن كروية أبي ذؤيب الهذلي الشاعر فإنه رآه مُسَجَّى على سرير الموت فلا يعد من الصحابة . وكذلك من رآه من الأنبياء ليلة المعراج في السماء ، فإنها حياة روحية للأنبياء برزخية ، وليست رؤية عرفية إلا رؤية عيسى عليه السلام فإنه رآه وهو حي بجسده الشريف ، والرجل والمرأة في كل ما ذكرناه سواء .

(٨) صحبة الجن ثابتة لمن رأى الرسول مؤمناً به ومات على الإسلام لأنه أرسل إليهم ووفد عليه منهم جماعة من أهل نصيبين وحران (١) وصرف الله إليه نفرأ منهم ، وآمنوا به ، ومنهم من عُرف اسمه مثل : (شاصر ومنشى والأحقب وزوبعة) وقد ترجم لجماعة منهم أبو موسى المديني ، ولا عبرة بإنكار ابن الأثير عليه ، ومن الممكن أن يراهم عليه السلام بقوة يُعطاها زائدة على غيره ، فلا يراهم غيره ، والدليل على إرساله إليهم قوله تعالى : « ليكون للعالمين نذيراً » . فإن العالمين اسم جمع لمن يعقل وهم الملائكة والثقلان ، أو جمع وهو شامل لذوى العلم وغيرهم مما سوى الله تعالى ، ومن يستثنى الملائكة من هذا العموم يكون اللفظ عاماً مخصوصاً ، وهو حجة ، على أنه لا دليل على التخصيص .

(٩) أما الحكم بصحبة الملائكة فمبنى على القول بأنه عليه السلام أرسل إليهم ، وذهب إلى ذلك : البارزى ، والسبكي ، والسيوطى ، وله فى ذلك رسالة سماها : « تزئين الأرائك فى إرساله عليه السلام إلى الملائكة » ، فمن لقيه عليه السلام من الملائكة فى الأرض أو السماء كجبريل ونحوه يعد صحابياً ، وذهب الحليمى (١) والبيهقى والرازى والنسفى (٢) إلى أنه عليه السلام لم يرسل إلى الملائكة ، بل حكى الرازى والنسفى الإجماع على ذلك ، وهما ليس ممن يحتج بإجماعه إذا انفرد بحكايته ، والدليل على إرساله عليه السلام إلى الملائكة عموم قوله تعالى : « ليكون للعالمين نذيراً » . فإنه يتناول الملائكة بعمومه ولا دليل على التخصيص ، فإنهم مكلفون بالطاعات العملية : « لا يعصون الله ما أمرهم » . فصح الإرسال إليهم باتباع ما أمروا به ، وعصمتهم لا تنافى الإنذار ، لأنهم أُنذروا بقوله تعالى : « ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم » . ومن خص العالمين فى الآية بالإنس والجن فإنما يريد خصوصها بهم من حيث عموم جميع الأحكام من أمر ونهى ، وهذا لا ينافى الإرسال إلى الملائكة فى أمر خاص ، كشرفه ، واتباعهم تشريفاً له على سائر المرسلين بدخولهم تحت دعوته .

معرفة الصحبة :

تعرف الصحبة بأحد أمور خمسة : (١) تواتر ذلك كصحبة العشرة المبشرين بالجنة وهم : الخلفاء الأربعة - وسعد بن أبى وقاص - وسعيد بن

(١) منسوب إلى حليم أحد أجداده وهو الحسن بن الحسين م ٤٠٣ .

(٢) يهق قرى بنواحي نيسابور . والرى من بلاد الديلم . ونسف من بلاد المراغة

وأصلها شهر زور .

زيد - وطلحة بن عبيد الله - والزيبر بن العوام - وعبد الرحمن بن عوف -
وأبو عبيدة بن الجراح - وصحبة أبي بكر بتواتر القرآن أيضاً (٢) الشهرة
والاستفاضة التي لم تبلغ حد التواتر ، كصحبة رضام بن ثعلبة وعُكاشة
ابن مُحَصَّن . (٣) قول صحابي معروف الصحبة بصحبة آخر ، كقول
أبي موسى الأشعري بصحبة حممة بن أبي حممة الدوسي (٤) قول أحد
التابعين الموثقين ، بناء على قبول التزكية من واحد وهو الراجح .
(٥) دعوى معلوم العدالة في الزمن الممكن للصحبة ، لأن عدالته تمنعه من
الكذب . والزمن الممكن لذلك هو حدود المائة سنة وعشر سنين من
سنى الهجرة لقوله عليه السلام فيما رواه مسلم والترمذي عن جابر :
(ما من نفس منفوسة (١) اليوم يأتى عليها مائة سنة وهي حية يومئذ) .
وفي بعض الروايات : (من على ظهر الأرض) . فيصح تعمير الحضر ،
وأنه لم يكن على فروة الأرض بل على الماء ، وتصح صحبته ، وهذا
الإخبار من الرسول كان قبل موته عليه السلام بشهر واحد ، فمن ادعى
الصحبة بعد ذلك الزمن كان كاذباً ، ومن ذلك دعوى سرباتك الهندي
من بلدة قنوج (٢٣٣) ورتن بن ميدن أوكربال السندي (٦٣٢) ومحمود
ابن بابارتن ، وجعفر بن نسطور الرومي ، ادعاها بعد (٢٠٠) ومحمود
المارديني (٥٩٩) وجبير بن الحارث (٥٧٣) .
ومن هذا القسم قول التابعي « أخبرني فلان أنه سمع من رسول
الله يقول كذا ، وسمي من أخبره ، فإذا لم يُسمه بل قال أخبرني رجل .
لا تثبت به الصحبة لاحتمال الإرسال .

أما من ادعى الصحبة في الزمن الممكن شرعاً ولكن لا تعلم عدالته فقليل يقبل قوله ، لأن الظاهر السلامة من الجرح ، وعلى ذلك ابن عبد البر وغيره ممن خرج لمثله مروياته ، والصحيح أنه لا يقبل قوله ولا تثبت صحبته بمجرد هذه الدعوى ، للزوم الدور الباطل على قبول قوله ، لأن دعواه الصحبة تتضمن دعواه العدالة ضمناً ، لأن الصحابة جميعاً عدول فتكون دعواه الصحبة بمنزلة . قوله : « أنا عدل ، وقوله هذا يتوقف قبوله على ثبوت عدالته قبل دعواه ، فقد توقفت عدالته المدعاة على عدالته قبل الدعوى ، وتوقفت عدالته التي يقبل بها خبره على العدالة المدعاة ، وتوقف الشيء على نفسه باطل ، وعلى ذلك الآمدى وابن القطان .

وهناك دلائل بحملة يعرف بها الصحابي إذا اتصف بها ، إذا لم ينص العلماء على صحبته منها (١) أنه عليه السلام لم يؤمر في الفتوحات إلا من كان من أصحابه فأمراء الفتوحات كلهم صحابة (٢) كل من كان بمكة أو الطائف سنة عشر ، فقد أسلم وشهد حجة الوداع (٣) كل الأوس والخزرج في عهد النبي ﷺ كانوا جميعاً مسلمين ، ولم يظهر الكفر من أحد منهم في حياته (٤) لم يثبت من طريق صحيح أن أحداً من الصحابة يسمى عبد الرحيم أو إسماعيل إلا واحد بصرى ، روى عنه أبو بكر ابن عمار حديثاً أخرجه ابن خزيمة كما ذكره السيوطي .

عدالة الصحابة :

(أولاً) ذهب أهل السنة وبعض الزيدية وبعض المعتزلة ، إلى أن جميع الصحابة عدول ، سواء منهم من لابس الفتن التي وقعت بين الصحابة

أولاً وسواء منهم من مُحفظ من الذنوب الكبائر والصغائر أو وقع في شيء منها .

والدليل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع والعقل - أما الكتاب فبقوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس) وقوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وقوله تعالى : (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) وقوله تعالى : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم) . وأما السنة فبقوله عليه السلام : « خير القرون قرني ، والقرن أهل زمان مخصوص ، اشتهر كوا في أمر مقصود وهو هنا الصحبة . وقوله عليه السلام : (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه) والمد مكيال ، والنصيف كأمر النصف . وهو نهى لهم عن سب بعضهم بما لا يخرجهم عن العدالة وتنبه على اجتناب الخطأ في الحق الذي إذا أخطأه المجتهد لا يأثم ، ونهى لغيرهم عن سبهم مطلقاً . وقوله عليه السلام : (الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرَضاً بعدى فمن أحبهم فبحي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه) وقوله عليه السلام : (طوبى لمن رآني وآمن بي) . وأما الإجماع فقد حكاه النووي وابن الصلاح وابن عبد البر ، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من جهل الإجماع أو ابتدع وروج لبدعته . وأما العقل فإن سوابق هؤلاء في الإسلام ، ونصحهم لله والرسول وقوة يقينهم وإخلاصهم ، وتضحيتهم بأنفسهم وأولادهم وأوطانهم

بالجهاد والهجرة وتفقههم في دين الله ، وحب متابعتهم لرسوله . كل ذلك يدل على سلامة مقصدهم فيما فرط منهم ، وأنهم تابوا وندموا واستغفروا الله ، والله غفور رحيم . وأن الواجب علينا أن نستصحب ما كانوا عليه زمن الرسول ، وأن نجعل الصحبة شاهداً على التعديل ، وأن نحسن الظن بهم فلا نبحث عن حالهم ، ونقبل المجهول منهم ، كأنه معلوم العدالة ظاهراً وباطناً (ثانياً) ذهب المازرى في شرح البرهان والسعد التفتازاني في التلويح وشرح المقاصد ، أن العدالة إنما تثبت لمن لازم النبي وعززه ونصره واتبع النور الذي أنزل معه لقوله تعالى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى) وإلى قوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) وما عدا هؤلاء لانحكم بعدالتهم إلا بعد البحث عن أحوالهم ، فمن وقع منه ذنب ولم يتب منه عومل بمقتضاه فإنهم غير معصومين ، ووقع من بعضهم الكفر والفسق والصغار ، وبمقتضى هذا لم يقبل عمر ولا على رواية بعضهم ، بل كان عمر يطلب شاهداً مع الراوى ويستحلف على من روى له . والجواب — أولاً : أن ما ذكر في الآيتين من الصفات ليس للتقييد ولكنه خرج بخارج الغالب ، فإن جميع أصحاب رسول الله يتصفون بتلك الصفات ولو بالقوة فكلهم يحب القتال والإحسان ويفر بدينه ويهجر وطنه إذا دعا الأمر إلى ذلك « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون » ،

وثانياً — أن من طرأ له قاذح كما عزر والغامدية ، قد أخبر بما وقع منه وطلب إقامة الحد عليه وتاب وحسنت توبته ، ومن قاتل منهم في الفتن فذلك باجتهاد منه وتأويل . والمجتهد إذا أخطأ لا يأثم . وثالثاً — ضم شاهد أو يمين لقبول الرواية لم يكن للثمة في الدين ولا طعناً في العدالة والأمانة وإنما كان لثمة الوهم والخطأ والنسيان ، أو التأويل من الراوى ، بل يدل ذلك على عدالته لأنه لو اتهم الراوى بعدم العدالة لم يكف في قبوله اليمين لأن المتهم متهم بالكذب ، والمتهم بالكذب يتهم بالفجور في يمينه ، وعدم الصدق في القسم ، وإنما كان اليمين مقوياً للظن بأنه غير واهم وغير ناس ، وغير متأول ولا يضر العدالة .

(ثالثاً) ذهب الشيعة الإمامية وبعض المعتزلة إلى أن الصحابة عدول إلا من قاتل علياً أو خرج عليه ووالى معاوية أو انحرف عن علي . فأهل الجمل هالكون إلا عائشة وطلحة والزبير لأنهم تابوا ، وأهل الشام ممن كان مع معاوية والخوارج هالكون ، ومن وقع منه ذنب فهو غير عدل . ومن المنحرفين عن علي عندهم : (أبو هريرة وعمر بن العاص وعبد الله بن الزبير وقدامة بن مظعون وسمرة بن جندب) ومن وقع منه كبيرة (الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فإنه شرب الخمر وصلى بأصحابه الفجر أربعاً وبسر بن أرطاة القرشي ، فإنه قتل طفلين لعبيد الله بن عباس ، هما قثم وعبد الرحمن ، حينما كان عبيد الله والياً لعل على صنعاء وأغار بسر على همدان عند خروجه إلى اليمن من قبل معاوية وسبي النساء المسلمات ، حتى قال فيه ابن معين (إنه رجل سوء) ومن خرج على علي

أو انحرَف عنه ضال للحديث المرفوع في عَلى (اللهم عاد من عاداه ،
ووال من والاه) . وذكروا كثيراً من أمثال ما ذكرناه عنهم — وطعنوا
في أدلة الجمهور على عدالة جميع الصحابة فقالوا — إن الخيرية في
الآية ليست عامة وإلا لتناولت فساق الأمة ، بل هي في المهاجرين فقط
كما نقل عن ابن عباس ، وأن الصفات التي وردت في الآيتين السابقتين
للتقييد ، وأن المراد بالسابقين من تقدم إسلامهم ، وأن الذين أعد الله
لهم مغفرة وأجر أعظيماً هم الذين أسلموا قبل الحديبية ، وعلى فرض عمومته
فهو مخصوص بمن يقتدى بهم وهم من ذكرنا وذلك مشروط بسلامة
العاقبة ، كما هو مشروط في ما ورد في أهل بدر وأهل بيعة الرضوان .
والجواب : (أولاً) أن من قاتل علياً أو انحرَف عنه فهو متأول
معذور مأجور على خطئه ، وأن أهل الجمل لم يقصدوا القتال كما حققه
المؤرخون وإنما خرجوا للنظر في قتلة عثمان ، وإقامة الحد عليهم ،
نخالطتهم سيوف الخائفين من إقامة الحد عليهم ، فدافعوا عن أنفسهم ،
وقد ندموا جميعاً على ما قاموا به لأنه أدى إلى ما لا يحمدونه ، وكان
شأنهم في ذلك شأن عائشة ، فإنها لما رجعت إلى المدينة قالت ، كما ذكره
المسعودي : (وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرَجْ ، وَإِنْ أَصَابَنِي كَيْتٌ وَكِتٌ مِنْ أُمُورِ
ذَكَرْتَهَا ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِي تَخْرُجِينَ فَتُصَلِّحِينَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَكَانَ مَا كَانَ) .
ونقل ابن الأثير أنها قالت يوم الجمل : (وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ
الْيَوْمِ بَعَشْرِينَ سَنَةً) وكانت كما ذكره القارى تبكى ندماً حتى تبل خمارها ،
و (ثانياً) أن من وقع منه ذنب من غير تأويل ، فقد تاب ، والعقوبة
ترفع بالتوبة وبكثرة الحسنات ، وكبير المصائب التي أصيبوا بها ، وقد

ثبت أن امرأة جاءت النبي ﷺ تطلب الحَدَّ عليها ، فجعل النبي يستثبت في ذلك ، فقالت يارسول الله إني حبلِي به ، فأمر النبي أن يُمهلَ حتى تضع فلها وضعت جاءت بالمولود ، فقال لها أرضعيه حتى يُتمَّ رضاعه ، فلما أتمت رضاعه جاءت به وفي يده كسرة من خبز ، فقالت يارسول الله هو هذا يأكل الخبز ؟ فأمر بها فرجمت ، وما ذلك إلا حُبًّا في مرضاة ربها ببذل روحها ، كما ذكره ابن كثير في الإرشاد - وقد ثبت أن رجلا سرق وأتى النبي ﷺ وأخبره ، وطلب إقامة الحَدِّ عليه فأمر بقطع يده ، فلما قطعت قال : (الحمد لله الذي خلَّصني منك ، أردت أن تدخلي النار) . وأكثر ما يذكره هؤلاء في أصحاب رسول الله من ولي معاوية أو انحرف عن عليٍّ متأولا ، موضوع لا أصل له دفعهم إليه التَّغَالِي والعصية ، مثل ما ذكره عن الوليد ، فإنه لم يشرب الخمر ولكن تعصب عليه أهل الكوفة فشهدوا عليه بذلك باطلا وزورا ، ومثل ما ذكره الإسكافي من أن معاوية جعل لبعض الصحابة جعلاً يُرَغَّب في مثله لوضع أخبار قبيحة في عليٍّ والطعن فيه والبراءة منه ، فاختلقوا له ما أرضاه ، وذكر منهم أبا هريرة ، فإنه مكذوب لا أصل له ، ولعله من وضع الزنادقة الذين اندسوا في الإسلام ، ولقد ألف هشام الكلبي كتاباً كاملاً في ذكر مثالب الصحابة ، ينقل فيه عن الكذابين المعروفين بالكذب مثل لوط ابن يحيى المعروف بأبي مخنف وغيره .

فالحق أن أدلة الجمهور قائمة وسليمة ، وأن جميع الأصحاب على العدالة ، ولا تسقط عدالتهم المتيقنة بمثل هذه الشكوك ، فمن انتقصهم فهو

٣٢ - المختصر

زنديق ، يكذب الأخبار ويتأول النصوص ، وقد غلبت عليه شقوته وأرداه هواه - وهم كذلك في الضبط ، فمن قام منهم بالرواية . خطؤه نادر لا يضر ولا يؤثر في قبول روايته .

أفضلهم :

(١) مذهب أهل السنة أن الخلفاء الأربعة أفضل الصحابة وأن فضل الأربعة يتفاوت وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة . وهو مذهب البصريين من المعتزلة ، كأبي عثمان عمرو بن عبيد ، وأبي إسحق النظام إبراهيم بن سيار ، وأبي عثمان الجاحظ عمرو بن عثمان ، وأبي معن ثمامة بن الأشرس وغيرهم .

والدليل على ذلك ما أخرجه البخاري عن ابن عمر (كنا نتخير بين الناس في زمن الرسول ﷺ ، فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان) وما رواه أيضاً كما في البخاري : (كنا في زمن الرسول ﷺ لانعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي فلا نفاضل بينهم) ، وبلى الأربعة باقى العشرة ، فالبديون فالأحاديون ، فأهل بيعة الرضوان بالحديبية . وأفضل الصحابييات . قيل فاطمة لأن الرسول أخبرها بأنها سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران كما رواه الترمذى ، وأخبر أنها بضعة منه يريبه ما يريها ويؤذيه ما يؤذيها . وقيل عائشة : فإن عمرو بن العاص سأل رسول الله عن أحب الناس إليه فقال عائشة ، فقال من الرجال ؟ فقال أبوها ، ولأنها اجتمعت فيها مزايا لم تجتمع في امرأة ، كالفقه والحديث والشعر وحصافة الرأى والعبادة والزهد . وما ورد في فاطمة

من تأذى رسول الله بتأذيها موجود أيضاً في عائشة . وقيل خديجة بنت خويلد ، قال ابن العربي وهي أفضل نساء الأئمة بلا خلاف لما رواه الترمذى وغيره أن النبي ﷺ قال: خير نسائها خديجة بنت خويلد ، وخير نسائها مريم ابنة عمران ، وذكر ابن العربي أن فاطمة أفضل من عائشة ، ثم يلي هؤلاء السابقات في الإسلام ، كحاضنته عليه السلام أم أيمن بركة بنت ثعلبة ، وزوج أبي بكر أم رومان بنت عامر ، وأم أبي بكر أم الخير بنت صخر ، وبنت أبي بكر أسماء .

(٢) فضل أهل السنة أبا بكر على عليّ بن عليّ وعثمان ، وفضل عليّاً على أبي بكر جماعة من معتزلة بغداد ، منهم أبو سهل بشر بن المعتمر وأبو جعفر الإسكافي وأبو الحسين الخياط وأبو القاسم عبد الله بن محمود البلخي وبعض معتزلة البصرة ، منهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، وأبو عبد الله الحسين بن عليّ البصرى ، وأبو الحسن عبد الجبار ابن أحمد ، وتوقف في تفضيل عليّ على أبي بكر ، أبو هاشم عبد السلام ابن أبي عليّ ، وأبو الحسين محمد بن عليّ بن الطيب ، وأبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ، وهو مقدم عندهم على عثمان . وتوقف في تفضيل عثمان على عليّ من أهل السنة ، يحيى القطان ومالك والثوري وابن اسحق وإمام الحرمين وابن خزيمة وابن حزم وعلماء الكوفة ، وحكى عن مالك أنه رجع إلى القول بتفضيل عثمان ، والحق أن أبا بكر أفضل الصحابة كما ذكرناه عن ابن عمر ، وأن الإجماع على ذلك كما حكاه أبو منصور البغدادى . وأنه جمع الأفضلية بمعنيها فإنه أكثر ثواباً ، وإنه أجمع لمزايا الفضل والخلال الحميدة .

أول من آمن منهم :

أول من آمن بالرسول على الإطلاق خديجة — ومن الشيوخ ورقة ابن نوفل ابن عم خديجة ، ومن الرجال الأحرار أبو بكر ، ومن الموالى زيد بن حارثة ، ومن الصبيان على ، ومن الأرقاء بلال ، ومن الفُرس سلبان . والسابقون في الإسلام بقية العشرة المبشرين بالجنة ، والذين اجتمعوا في دار الأرقم من المسلمين ، كانوا أقل من مائة . فلما أسلم عمر بدار الأرقم أسلم بعده خالد ، وإياس ، وعامر أبناء البُكير وجماعة . ثم خرجوا من دار الأرقم إلى المسجد ، ثم ظهر الإسلام بعد ذلك . ودار الأرقم هذه بالصفاء ، اشتراها المنصور ، وأخذها المهدي وأعطائها للخيزران أم هارون الرشيد فعمرت بدار الخيزران .

أكثرهم حديثاً وفقهاً :

أما أكثرهم حديثاً فمن له من الرواية ما يزيد على ألف حديث فسبعة : أبو هريرة روى له (٥٣٧٤) ، ابن عمر روى له (٢٦٣٠) ، أنس بن مالك له (٢٢٨٦) ، عائشة لها (٢٢١٠) ، ابن عباس له (١٦٦٠) ، جابر بن عبد الله له (١٥٤٠) ؛ أبو سعيد الخدري له (١١٧٠) ، ولم يرو عن أبي بكر مع ملازمته للنبي إلا (١٤٢) حديثاً لتقدم وفاته قبل انتشار الرواية ، ولم يبلغ حديث ابن مسعود عند بقي بن مخلد ألفاً ، فله (٨٤٨) حديثاً لأنه كان مشغولاً بالعبادة أكثر من التعليم ولأنه أقام بعد الفتوح بالطائف أو بمصر ، ولم تكن إليهما رحلة ممن يطلبون العلم كالرحلة إلى المدينة ، ولم يكن أحد العبادة الذين إذا اجتمعوا على شيء قيل هذا قول العبادة لتقدم

وفاته ، وهو المراد بعبد الله عند المحدثين ، وأما أكثرهم علماً فسته : على وأبو الدرداء وأبي بن كعب — وعلم هؤلاء يشبه بعضه — وعمر ، وابن مسعود وزيد بن ثابت ، وعلمهم يشبه بعضه .
وقد ورد في أعيان الصحابة فضل خاص في أمر خاص ، كالرحمة في أبي بكر ، والشدة في الدين في عمر ، وشدة الحياء في عثمان ، وعلم الحلال والحرام في معاذ ، والقضاء في علي ، وعلم الفرائض في زيد بن ثابت ، والقراءة في أبي ، والأمانة في أبي عبيدة بن الجراح (١) . وهذه مزايا ومع ذلك فلمزية لاتقتضى الأفضلية .

عدد هم :

لا يمكن حصر الصحابة في عدد على التحقيق ، لتفرقهم في الحواضر والبادى والأمصار والقرى . وما يذكر من ذلك عن بعض العلماء فإنما هو حصر بغير استقراء تام لتعذره . أو هو ضبط لهم باعتبار وقت خاص أو حال خاص ، كما يمكن عدد بعض أهل المشاهد والغزوات ومن نزل مصر أو من الأمصار منهم . فقد نقل عن أبي زرعة أن رسول الله ﷺ قبض عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً . وقال الشافعى قبض عن ستين ألفاً بالمدينة . وقال أحمد صلى خلفه ثلاثون ألفاً . وقال مالك مات بالمدينة من الصحابة عشرة آلاف . وقال الغزالي مات رسول الله ﷺ عن عشرين ألفاً — ولعله يريد من بالمدينة — وقال قتادة نزل الكوفة من الصحابة ألف وخمسون وقدم حمص خمسمائة رجل . وقال الحاكم : الرواة

(١) اسمه عامر بن عبد الله توفى بظاعون عمواس سنة ١٨ وقبره بنور يسان .

عن النبي أربعة آلاف . قال الذهبي بل هم ألف وخمسمائة ، ومن ترجم لهم الذهبي في كتاب التجريد ثمانية آلاف وفيهم المجهول ومن ذكر غلطاً ومن تكرر اسمه - وقيل من حضر حجة الوداع تسعون ألفاً وقيل ٧٠ سبعون ألفاً ، وكل من ذكر من هذه الأعداد شيئاً فبقدر ما وصل إليه عليه . وآخر من مات منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكناني توفي بمكة عام مائة على الراجح ، وبموته انقضى عصر الصحابة رضوان الله عليهم .

طبقاتهم :

جعل ابن سعد طبقات الصحابة خمساً . وجعلها بعضهم اثنتي عشرة بالنسبة للسبق في الإسلام والهجرة وحضور المشاهد .
(الأولى) السابقون بالإسلام ممن آمن بمكة كالعشرة المبشرين بالجنة وخديجة وبلال .

(الثانية) أصحاب دار الندوة - والندوة معناها الاجتماع - وهم الذين أسلوا بعد إسلام عمر ، وذلك أن عمر بعد أن أسلم حمل النبي ومن معه من المسلمين إلى دار الندوة فأسلم لذلك جماعة من أهل مكة قيل فيهم (أصحاب الندوة) - وهي التي تشاور فيها قريش على المكر بالنبي ﷺ وهي الآن بالمسجد في جانبه الشمالي ، وكانت دار قصي بن كلاب .

(الثالثة) من هاجر إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة ، وكانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة - منهم عثمان ، والزبير بن العوام ، وجعفر ابن أبي طالب ، ورقية زوج عثمان وابنة النبي ﷺ ، وسهلة بنت سهل امرأة

أبي حذيفة - وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية : جعفر وامرأته أسماء بنت عميس وعبيد الله بن جحش، وامرأته أم حبيبة، وأخوه عبد الله وأبو موسى ، وابن مسعود ، وكانوا نحو ثلاثة وثمانين .

(الرابعة) أهل العقبة الاولى - وفيهم اثنا عشر من الانصار ، ومنهم أسعد بن زرارة . وعقبة بن عامر . وعبد الله بن الصامت . وجابر بن عبد الله .
(الخامسة) أهل العقبة الثانية الذين أسلخوا بعد عام العقبة الاولى ، وهم من الانصار اجتمعوا بالنبي ﷺ عند العقبة الاولى وكانوا سبعين من الانصار ومعهم امرأتان ، وقد أخذ عليهم الميثاق لرسول الله ﷺ العباس وكان على دين قومه ، منهم : البراء بن معرور وكعب بن مالك وسعد بن عباد .

(السادسة) المهاجرون الذين وصلوا إلى المدينة والنبي في قباء قبل أن يدخل المدينة ، وكان معه عليه السلام أبو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله بن أريقط وكان على دين قومه .

(السابعة) أهل بدر - وكانوا بضعة وثلاثمائة رجل ، وفيهم يقول عليه السلام : (اطلع الله على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) . رواه أبو داود .

(الثامنة) من هاجر بين بدر والحديبية .

(التاسعة) أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة بالحديبية ، وفيهم يقول عليه السلام : (لا يدخل النار أحد من بايع تحت الشجرة) .
(العاشرة) المهاجرون قبل فتح مكة وبعد الحديبية ، ومنهم خالد ابن الوليد .

(الحادية عشرة) الذين أسلموا في فتح مكة ، ويزيدون عن الألف ؛
ومنهـم : أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام .
(الثانية عشرة) الصبيان الذين رأوا النبي يوم الفتح وحجة الوداع
ومنهـم : السائب بن يزيد الكلبي ، والحسن والحسين ابنا علي ، وعبد الله
ابن الزبير .

التابعون

تعريف التابعي — فضل التابعين — أثرهم العلمي — طبقاتهم

التابعي هو (من لقي صحابياً مؤمناً بالنبي ﷺ ومات على الإسلام) .
واللقاء ولو لحظة كاف في تصحيح التبعية عند الجمهور . واشترط الخطيب
البغدادى في التابعي صحبة الصحابي ولا يكفي اللقاء فقط ، وإنما اشترطت
في التابعي ولم تشترط في الصحابي لأن لنور النبوة قوة سريان في قلب
المؤمن فتظهر على جوارح من رآه الطاعة والاستقامة ببركته ﷺ وليس
ذلك لغيره . واشترط ابن حبان أن يكون التابعي لقي الصحابي وهو في
سن من يحفظ - وما يجري من البحوث في الصحابي يجري هنا - والمذهب
الأول هو الصحيح وإليه الإشارة في الحديث (طوبى لمن رآني وآمن بي
ثم طوبى لمن رأى من رآني) . فجرد الرؤية كاف ولو لم تكن منه رواية
فمثل الأعمش وجريـر بن أبي حازم وخلف بن خليفة من التابعين .
وليس لأحدهم رواية عن الصحابة .

وطبقة التابعين تلي طبقة الصحابة في الفضل لقوله تعالى (والسابقون
الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله

عنهم ورضوا عنه) . وقوله عليه السلام « خير القرون قرني ثم الذين يلونهم » . وقوله « ثم طوبى لمن رأى من رأى » - وهم في العدالة بعد الصحابة - والخيرية فيهم محمولة على الغالب منهم ، لعدم مساواتهم فيها بالصحابة ، ويكاد ينعدم فيهم الكذاب وإن وجد فيهم من يظط وله أوهام ، فمن ندر غلطه قبل قوله ، ومن تعدد منه وكان من أوعية العلم فقبوله متردد فيه عند العلماء مثل (الحارث الأعور وعاصم بن ضمرة وعطاء بن السائب) . وأما من فحش غلطه وكثر تفرده فلا يحتاج به ، وهذا النوع لا يوجد إلا في صغار التابعين .

وهذه الطبقة لها الفضل في نشر العلم في الأمصار : في مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام ومصر ، ففي مكة رويت الفتيا في الفقه والحديث عن (عطاء ابن أبي رباح ، وطاوس بن كيسان) وفي المدينة عن فقهاء المدينة السبعة وهم (سعيد بن المسيب ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وخارجة بن زيد وسلمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة . والسابع منهم من جعله أبا سلمة عبد الرحمن بن عوف . ومنهم من جعله سالم بن عبد الله . ومنهم من جعله أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث . وفي الكوفة عن (علقمة بن قيس النخعي ، ومسروق بن الأجدع الهمداني) ، وفي البصرة عن (الحسن وابن سيرين) ، وفي الشام عن (أبي إدريس الخولاني وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي) وبمصر عن (يزيد بن أبي حبيب وبكير بن عبد الله الأشج) .

طبقاتهم :

جعل مسلم طبقات التابعين ثلاثاً . وابن سعد أربعاً والحاكم خمس

عشرة طبقة (الأولى) من أدرك كل العشرة المبشرين بالجنة وروى عنهم جميعاً بالسمع مثل قيس بن أبي حازم . وعدّ الحاكم من هذه الطبقة سعيد ابن المسيب . وهو خطأ . فإن ابن المسيب ولد في خلافة عمر فلا يصح له سماع من أبي بكر بل ولا من عمر لأنه لم يكن في سن التحمل (الثانية) وهي عند الحاكم طبقة — الأسود بن يزيد ، وعلقمة بن قيس ، ومسروق وجعلها ابن الصلاح : من ولد في حياة النبي ولم يره ، مثل عبدالله بن أبي طلحة وسعد بن سهل بن حنيف ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة . وجعل البلقيني الطبقة الثانية المخضرمين . والمخضرمة في اللغة تطلق على التردد ، وعلى القطع فمن معنى التردد قولهم لحم مخضرم إذا لم يدُرْ أهو من ذكر أو أنثى وطعام مخضرم إذا لم يكن حلوّاً أو مرّاً . والإبل المخضرمة ما ليست بعريصة ولا يمانية ، بل ما تُنتج منهما . ومن القطع قولك : خضرت آذان الإبل يعني قطعها . والمخضرمون في عرف أهل اللغة هم (الذين أدركوا الجاهلية والإسلام) ولو صحت لهم صحبة النبي ﷺ . وفي اصطلاح المحدثين (الذين أدركوا الجاهلية والإسلام وليست لهم صحبة) فمثل حسان بن ثابت وحويطب بن عبد العزى القرشي ومخرمة بن نوفل الزهري . ممن عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ليسوا مخضرمين عند المحدثين لصحبتهم ، ومخضرمون في عرف اللغة . وإنما سموا مخضرمين : لأنهم لم يجعلوا من طبقة الصحابة ، فلم يجعلوا في طبقة معاصريهم ممن رأى النبي واطعوا منهم . والآنسب على هذا فتح الرأى ، وقيل : لأنهم خضرموا آذان إبلهم وقطعوها ليكون ذلك علامة لها ، على أنها مال لمسلم فلا يغير عليها أحد من المسلمين . والآنسب على هذا كسر

الراء وهو المشهور عند أهل اللغة . ومن هذه الطبقة أويس القرني والأسود بن يزيد، ومطرف بن عبد الله ، ومعاذ زوج الأعشى . وقد ألف فيهم ابن سبط العجمي المعروف بالحلبي جزءاً سماه (تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم) وهؤلاء مخضرمون عند أهل اللغة أيضاً (الثالثة) عند الحاك طبقة الشعبي، وشريح بن الحارث، وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة . وعند البلقيني من ولد في حياة الرسول ولم يره ، وهي التي جعلها ابن الصلاح الثانية . ولم يجعل الحاكم المخضرمين طبقة مستقلة ، ثم يلي الثالثة من سمع منهم ويليه من سمع من سمع منهم . وهكذا كل من سمع من تقدمه كان طبقة بعده حتى يكون آخر طبقاتهم من لقي آخر الصحابة موتاً . فأخرجهم من لقي أنس بن مالك بالبصرة ، والسائب بالمدينة ، وأبا أمامة بالشام ، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة . وعبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدي بالحجاز ، وأبا الطفيل بمكة - مثل سليمان بن نافع وخلف بن خليفة . وأول التابعين موتاً معمر بن زيد ، توفي بخراسان سنة ثلاثين ، وآخرهم موتاً خلف بن خليفة . توفي سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١) وبهذا التاريخ انقضى عصر التابعين .

وأفضل التابعين أويس القرني لحديث مسلم وفيه (إن خير التابعين رجل يقال له أويس) وعلى هذا المحققون من العلماء . وذهب إليه أهل الكوفة - وذهب أهل المدينة إلى أنه سعيد بن المسيب ، وحكى عن أحمد ابن حنبل وابن المديني - وذهب أهل البصرة إلى أنه الحسن . ولما كان الحديث نصاً في أويس وجب المصير إليه . ويحمل قول علماء المدينة

والبصرة على أن المراد بالأفضلية : كثرة المزايا لما اجتمع في من ذكره من العلم بالفقه والحديث والحفظ وانتفاع الناس بهم ؛ وليس المراد أنه أكثر ثواباً لأن المزية لا تقتضى الأفضلية .

وأفضل التابعيات حفصة بنت سيرين . ذهب إلى ذلك إياس ابن معاوية . وقيل سيدتا التابعيات حفصة وعمرة بنت عبد الرحمن . وثالثتهما وليست كهُما أم الدرداء الصغرى . وتسمى هجيمة . أما أم الدرداء الكبرى فصحابية واسمها خيرة . وذهب إلى ذلك أبو بكر ابن أبي داود .

أتباع التابعين

تعريف أتباع التابعين — آخر عصرهم — طبقاتهم

تابع التابعين هو : (من لقي التابعي مؤمناً بالأنبياء ﷺ ومات على الإسلام) . والقول فيه كالقول في تعريف الصحابي ، ومن هذه الطبقة الإمام مالك والإمام الشافعي ، أما أبو حنيفة فهو من التابعين على الأصح لأنه لقي من الصحابة عبد الله بن أنيس وعبد الله بن جزء الزبيدي وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله وعائشة بنت عجرود ، وروى عنهم . وأما أحمد فإنه من الطبقة التي تلي هذه الطبقة ، وهي طبقة تبع أتباع التابعين ، لأن عصر طبقة أتباع التابعين انتهى بعام عشرين بعد المائتين ، وابن حنبل توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١) .

وهذه الطبقة ثلاث طبقات كما ذكره ابن حجر في طبقات عموم الرواة ، وقد تقدم . قال السخاوي : « وكان آخر من كان من أتباع

التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائة ، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً ، وأطلقت المعتزلة ألسنتها ، ورفعت الفلاسفة رؤوسها ، وفضل هذه الطبقة في الحديث ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، و (ثم طوبى لمن رأى من رأى من رآني وآمن بي) ، وهم الذين قاموا بتدوين السنة وجمعها وحفظها ، فكانوا خيار من خلف التابعين ، وفي الحديث : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) . ورجال هذه الطبقة في العدالة والضبط بعد التابعين ، فقد وجد فيهم من يغلط ومن كثر خطؤه ، ومن يكذب ، لكثرة النحل التي ظهرت في عصرهم وانتشار العصبية المذهبية ومزاحمة أهل الرأي والفلسفة والإلحاد .

الجرح والتعديل

تعريفها — الجرح المهم — ما يثبت به الجرح — تعارضها —
التعديل على الإلزام — تعديل العبد والمرأة — شروط الجرح —
السبب في اختلاف الجرح — للتشددون في التعديل — من لهم حق
الجرح — مراتب الجرح والتعديل — سبب الاختلاف في الجرح .

الجرح بالفتح مصدر جرح كنع ، وهو في اللغة التأثير في الجسم بالسيف ونحوه . والاسم الجرح بالضم — وأكثر ما يستعمل بالفتح في المعاني والأعراض باللسان ، وأكثر استعماله بالضم في الأبدان بالحديد ونحوه ، وهما في اللغة بمعنى واحد ، وجرح فلاناً سبه وشتمه ، وجرح الحاكم الشاهد أسقط عدالته ، وذلك مجاز — ويقال سجرح الرجل كسمع

أصابته جراحة . وجرح بالتشديد تجريحاً أكثر ذلك فيه . والجرح في الاصطلاح (رد الحافظ المتقن رواية الراوى لعله قاذحة فيه أو في روايته) من فسق أو تدليس أو كذب أو شذوذ أو نحوها .

والتعديل من عدل الحكم أقامه ، وعدل الرجل الرجل زكاه ، والميزان سواه . فالتعديل التقويم والتزكية والتسوية . والعدل من الناس من يقضى بالحق ، والعدل من الناس ما قام في النفوس أنه مستقيم ، والمرضى قوله وحكمه ، وجائز الشهادة . وتقول امرأة عدل ونسوة عدل ، وقد يجري مجرى الوصف الذى ليس بمصدر ، فتقول امرأة عدلة — والتعديل اصطلاحاً (وصف الراوى بما يقتضى قبول روايته) .

ذكر سبب التجريح والتعديل :

إذا وقع التجريح والتعديل مجرداً عن ذكر سببه سمي الجرح والتعديل مبهما ومطلقاً وبمجلا .

واختلف العلماء في التعديل والتجريح أيقبلان أو أحدهما من غير ذكر السبب ، أم لا يقبلان إلا مفسرين بذكر السبب على مذاهب .

(الأول) يقبل التعديل المبهم ولا يجب ذكر سببه ولا يقبل التجريح إلا مفسراً ومبين السبب ، وهو مذهب الجمهور والمذهب الصحيح المعتمد .

أما قبول التعديل بغير سببه فلأن في ذكر أسباب التعديل طولٌ ومشقة إذ يلزم المعدل أن يقول : لم يفعل كذا ولا كذا ويعد ما يجب تركه ويفعل كذا وكذا ويعد ما يجب عليه فعله . ولأن الأصل العدالة في المعدل والمعدل ، ومطالبة المعدل بذكر سبب التعديل شك في عليه واتهام

له بالجهل بما يعدل ، وهو سوء ظن على خلاف الأصل وهو محرم ، فيجب حمل قوله على السلامة لموافقته الأصل . وأما عدم قبول التجريح إذا لم يذكر معه سببه . فلأن الناس يختلفون في أسباب الجرح كثيراً فيطلق أحدهم الجرح على اعتقاده أنه جرح وهو في الحقيقة ليس بجرح . فاحتاج الأمر إلى ذكر سببه لتعرف صحته من عدمها ؛ وذكر سبب الجرح ميسور لامشقة في ذكره لتحقيق الجرح بأمر واحد ، وقد وقع من كثير من العلماء تجريح فلما استفسر عن السبب ذكر شيئاً لا يجرح . ومن ذلك أن شعبة ترك حديث رجل وسئل عن سبب تركه فقال : لآنى رأيت يركض على برذون (١) . وأنه ترك الرواية عن المنهال بن عمرو لأنه سمع في بيته قراءة بالحن وقد وثقه البخارى . وكل ذلك لا يجرح ، ولذلك احتج البخارى ومسلم بجماعة طعن فيهم غيرهما فاحتج البخارى بعكرمة وعمرو بن مرزوق ، واحتج مسلم بسويد بن غفلة ، إما لأن جرح غيرهما ليس بمفسر ؛ وإما لأنهم جرحوا بما لا يجرح .

(الثانى) يجب ذكر سبب التعديل فقط ولا يجب ذكر سبب التجريح لأن أسباب العدالة يكثر فيها التصنع ، والتعديل المبهم لا يحصل إلا العدالة الظاهرة ، فإذا ذكر معه السبب قوى الحكم بالسبب ، بخلاف التجريح المطلق فإنه يحصل الجرح ظاهراً وباطناً ويبطل الثقة من المجروح . وقد روى مالك عن عبد الكريم بن أبى المخارق وهو ضعيف . ولما سئل عن ذلك قال غرّنى بكثرة جلوسه فى المسجد .

(١) الجافى الخلق من الخيل .

(الثالث) يجب ذكر أسبابهما معاً لأنه كما يخرج الجراح بما لا يقدح كذلك قد يوثق المعدل بما لا يقتضى العدالة - فقد قيل لأحمد بن يونس . عبد الله العمرى (١) ضعيف . فقال : (لو رأيت لحيته وخضابه وهيئته لعرفت أنه ثقة ، فقد وثقه لحسن هيئته ، وهو بما يشترك فيه العدل والمجروح . وعلمت مما سبق تجريح شعبة بما لا يجرح - ولأن الزكية حكم على الظاهر ، وهو بغير ذكر سببه لا يجرى على الأصل . لأن الأصل الفسق (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) (وقليل من عبادى الشكور) .

(الرابع) لا يجب ذكر سبب واحد منهما ويقبلان مطلقين إذا كان الجراح أو المعدل عالماً بأسباب الجرح والتعديل مرضياً فى اعتقاده وأفعاله - واشترط ابن حجر فى قبول الجرح المطلق أن يكون المجروح قد خلا عن تعديل من العلماء ولم يوثقه أحد منهم ، فإنه حينئذ يكون فى حيز المجهول ، وإعمال قول الجراح فيه أولى من إهماله - ولأنه إذا كان قد وثق قبل ذلك فلا يصح نقض توثيقه إلا بأمر صريح : وابتنى قبول الجرح والتعديل المطلقين على كفاية علم الجراح وقبول خبر المعدل ، ورد الشهادة منهما تهمة بالخيانة ، والتهمة لا تجوز .

هذا واقتصار كتب الجرح والتعديل على ذكر الجرح بغير ذكر سببه . يوجب التوقف عن الاحتجاج بالمجروح جرحاً مبهماً ، ويلزمنا الفحص عن حاله حتى نحكم برد روايته أو قبولها .

(١) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن غصن بن عمر بن الخطاب .

شروط المعدل والمجرح :

يشترط في المعدل والمجرح ما يشترط في الراوى وبعض ما يشترط في الشاهد : من توفر صفات أولا: العدالة الشرعية : وهى تجمع الإسلام والعقل والبلوغ - أمّا الإسلام فلأن الكفر أعلى من الفسق ، والفاسق مردود الخبر (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) . فالكافر أولى - وأما العقل والبلوغ - فغير العاقل والمجنون أولى برّد شهادتهما من الفاسق ، لأن الفاسق يخاف ويرجو ويحتمل ذنوباً ويعتمد قربات ، وكثير من الفساق لا يجرؤ على الكذب على رسول الله ﷺ . وقد رُدّت أخباره مع أنه إلى الصدق أقرب ممن لا عقيدة له . وعلى ذلك الإجماع .

وتثبت العدالة : (١) بالشهرة مثل عدالة : (مالك وشعبة والسفيانين والأوزاعي وابن المبارك وابن حنبل وابن معين وابن المديني) . فهؤلاء لا يسأل عن أمر من كان مثلهم - فإن الشهرة أقوى من تعديل المعدل لجواز الخطأ عليه والمحابة منه . وقد سئل أحمد عن ابن راهويه فقال : (مثل إسحق يسأل عنه ؟) وسئل ابن معين عن أبي عبيد فقال : (أبو عبيد يسأل عن الناس) . (٢) بتتبع أحواله من واحد عدل ولو كان عبداً أو امرأة في باب الرواية كما سيأتى .

ثانياً : ويشترط في الجارح أن يكون عالماً بما يعدل ويحرج من الصفات المعتبرة عند العلماء . ثالثاً : وأن يكون منصفاً لا متعصباً ولا متشدداً . رابعاً : ولا قريناً منافساً خامساً : ولا داعيةً لمذهب متعصباً له ، ولا يشترط في الجارح والمعدل كل ما يشترط في الشاهد للفرق بين الشهادة والرواية .

الفرق بين الرواية والشهادة :

الرواية والشهادة كلاهما خبر ، غير أن الرواية : (خبر عام قصد به تعريف دليل شرعى) وأما الشهادة فهي : (خبر خاص قصد به ترتيب فصل القضاء عليه) . وتختص الشهادة بشروط لا تشترط في باب الرواية وهى إجمالاً : (١) العدد (٢) الذكورة (٣) الحرية (٤) عدم القرابة والعداوة بين الشاهد والمشهد عليه (٥) كونه غير صديق ملاطف - وما جاز من قبول بعض الشهادات من الصبيان والكفار والنساء فى بعض الحالات على خلاف الأصل للضرورة ، لأنه يلزم من عدم جوازها فى تلك الحالات مشقة ، ومحل الضرورات مستثنى - على أنه يغلب وجود قرائن تقوى الظن بما شهد به هؤلاء ، وخلو القرائن على ذلك نادر ، وإليك التفصيل :

(أولاً) الذكورة فى الشهادة - يناسب اشتراط - الذكورة فى الشهادة أمران : (١) إلزام المعين بالشهادة . فيه قهر وسلطان واستيلاء تأباه النفوس الأبية . فإذا كان هذا الإلزام بشهادة المرأة كان أنكى وأشد لأنهن ناقصات عقل ودين ، واستيلاء الناقص أشد ، وتخفيف ذلك بدفع الأنوثة ، واشتراط الذكورة ، إلا لضرورة عدم الرجال فى المواطن التى لا يصح لهم الاطلاع عليها (٢) مقتضى الشهادة خاص ببعض الناس ، وشهادتهم معرضة للخطأ والنسيان لنقصهن ، والخطأ يوقع فى المشهد عليه ألماً ليس فيه سلوى وتأسٍ بالغير ، وهو أشد من مقتضى الأمر العام الذى يتسلى الناس فيه ببعض ، كما فى الرواية .

(ثانياً) الحرية في الشهادة يناسب اشتراطاً وجهان (١) الشهادة قهر للنفوس، والنفوس الآبية تأبى القهر بالأدنى منها، كالمراة والعبد — وذلك يناسبه شرع القهر بالأحرار من الرجال (٢) سبب العداوة في العبد بسبب سلبه الحرية وما فاته بسببها من عدم الاستقلال بالكسب والمنافع متحقق فيه، ومحتمل في الحر، ومن القريب أن يؤثر ذلك في الأمر المعين الخاص ببعض الناس بالشهادة، للضغن والحقد. ويبعد أن يكون له أثر في غير المعين العام بالرواية بالضغن والحقد على كل الناس، بالكذب عليهم جميعاً فيقبل العبد والمراة في الرواية ولا يقبلان في الشهادة، كما سنذكره. وما يروى عن ابن عباس مرفوعاً (لا تكتبوا العلم إلا عن تجوز شهادته) فخر ضعيف مضطرب لا يصح. وقد ثبت بالإجماع قبول العدل من العبيد .

(ثالثاً) يشترط التعدد في الشهادة ولا يشترط في الرواية — وهناك أمور تختلف في اشتراط العدد فيها لتردها بين اللحاق بالرواية والشهادة منها (القائف — و مترجم الفتاوى والخطوط — والمقوم للسلع — والقاسم — ومخير المصلى بعدد الركعات — والمخير برؤية الهلال — والمؤذن) وسنفرد للتعدد في الرواية وللدكورة بحثاً خاصاً .

(رابعاً) لا يشترط في الرواية عدم القرابة أو العداوة أو الصداقة — لما علقت أن التهمة في الأمر العام غير متحققة وبعيدة كل البعد فإنها لا تجرّ نفعاً خاصاً ، أو تدفع ضرراً عن معين، لعموم مقتضى الرواية. فرواية القريب والعدو والصديق جائزة ومقبولة .

ثبوت الجرح والتعديل

اتفق العلماء على أن التزكية من اثنين كافية في التمسيد والتجريح واختلّفوا في قبول التزكية من واحد فتيل: (١) يشترط اثنان في التزكية — حكاها الباقلاني عن أكثر فقهاء المدينة — وقيل: (٢) يكفي واحد وهو اختيار الباقلاني وحكاها ابن الحاجب عن الأكثر، حتى في باب الشهادة خلافا للرازي في ذلك — أما دليل التمسيد فلقياس التزكية على الشهادة في ثبوت صفة من الصفات، كالرشد والكفاءة. وهي تحتاج لعدلين وهو مردود، بأن التزكية تثبت صفة تثبت بها الحكم، والحكم يثبت بواحد فوجب أن تثبت التزكية بواحد، لأنها أنقص في الرتبة من الحكم الذي يتوقف على ثبوتها. ألا ترى الإحصان فإنه صفة يثبت بها الرجم، والرجم يثبت بأربعة، والإحصان يثبت باثنين، فإذا قبل قول الراوي وحده وأمكن أن تثبت تزكيته بأقل من واحد وجب القول به.

وأما دليل عدم التعدد على ما ذهب إليه الجمهور، فهو أن المزكي إما أن يكون ناقلا، وإما أن يكون مجتهدا، والناقل مخبر، والخبر يقبل من الواحد. والمجتهد حاكم والحاكم لا يشترط فيه التعدد فيثبت الحكم من حاكم واحد بالشهادة وليس الرواية كالشهادة، فإن مهابة الكذب على رسول الله أبعد من الكذب على غيره كما في الشهادة. والشهادة محل الأغراض لأنها في حقوق خاصة يمكن الترافع فيها. والأغراض تحمّل الناس على الزور بخلاف الرواية.

تعديل المرأة :

اختلف العلماء في تعديل المرأة إلى مذاهب (١) يقبل تعديلها إذا

كانت عارفة بما يعدل . وكذلك في الشهادة، في الحكم الذي تقبل فيه شهادتها وهذا المذهب المشهور، واختاره الباقلاني والخطيب . لأننا قبلنا خبرها ، فمن باب أولى قبول ما يثبت به الخبر . وقد سأل النبي ﷺ بريرة عن عائشة كما في حديث الإفك . فدل ذلك على صحة تزكيته (٢) لا تقبل في التعديل في الرواية ولا الشهادة - وحكاه الباقلاني عن فقهاء المدينة . وهذا مبني على القياس على الشهادة . وقد علمت أن الشهادة تفارق الرواية في أمور كثيرة . منها : اشتراط الذكورة في الشهادة لما ذكرنا سابقاً دون الرواية والخبر .

رواية العدل ليست تعديلاً :

إذا عُرِفَ رَاوٍ بِالْعَدَالَةِ كَشَعْبَةِ وَمَالِكٍ . ثُمَّ رَوَى هَذَا الْعَدْلُ عَنْ رَجُلٍ وَلَمْ يَبَيِّنْ حَالَهُ مِنَ الْقَبُولِ وَالرَّدِّ . فَفِي اعْتِبَارِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ مِنَ الْعَدْلِ تَعْدِيلًا لَهُ . مَذَاهِبُ (الْأَوَّلِ) لَا تَعْتَبِرُ الرِّوَايَةَ تَعْدِيلًا مُطْلَقًا ، لِأَنَّ الرِّوَايَةَ تَعْرِيفٌ بِالرَّأْيِ ، وَلَيْسَتْ تَعْرِيفًا لِعَدَالَتِهِ ، فَإِنَّ الْعَدَالَةَ لَا تَثْبُتُ إِلَّا بِالْخُبْرَةِ بِأَحْوَالٍ مِنْ عَدْلِهِ . وَالْعُلَمَاءُ يَرَوْنَ كَثِيرًا عَنِ الضَّعْفَاءِ ، وَلَا يَحْتَجُّونَ بِمَا يَرُونَهُ عَنْهُمْ . فَقَدْ قَالَ سَفِيَانُ : (اتَّقُوا الْكَلْبِيَّ) فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ تَرَوِي عَنْهُ . فَقَالَ : (أَنَا أَعْرِفُ صَدَقَهُ مِنْ كَذِبِهِ) . وَقَالَ أَيْضًا : (حَدَّثَنِي ثَوْبَرُ بْنُ أَبِي فَاخْتَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَرْكَانِ الْكُذْبِ) . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : حَدَّثَنِي الْحَارِثُ وَكَانَ كَذَابًا) (الثَّانِي) الرِّوَايَةُ يُمْنِعُ عَنْ عَدْلِهِ أَنَّهُ لَا يَرَوِي إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ . تَعْدِيلٌ ، وَصَحِّحَهُ الْأَصُولِيُّونَ وَمَالُ إِلِيهِ الشَّيْخَانُ وَابْنُ خَزِيمَةَ وَالْحَاكِمُ وَيَعْتَبِرُ أَيْضًا قَوْلَ الْقَائِلِ : (أَنَا لَا أَرَوِي إِلَّا عَنْ عَدْلٍ) ثُمَّ يَرَوِي عَنْ

رجل تعدىلاً ضمناً . مثل رواية من عرف من عادته أنه لا يروى إلا عن ثقة . والحق أن ذلك مرجوح لجواز أن يخالف عادته (الثالث) تعتبر الرواية مطلقاً توثيقاً ، ولو كان الراوى غير معتاد للرواية عن الثقات لأن العدل لا يخدع الناس بالرواية عن غير الثقة من غير بيان أمره . وهذا مردود بما ذكرناه من جواز الرواية عن الضعفاء مع عدم العمل بمروياتهم . فالمذهب الأول هو الصحيح .

العمل والفتوى على وفق الحديث :

إفتاء العالم أو عمله على وفق الحديث أو على خلافه ليس تصحيحاً ولا تضعيفاً ، وليس تعدىلاً لروايته أو تجريحاً لجواز أن يكون عمله على وفقه للاحتياط ، أو لدليل آخر صحيح يوافق ما ثبت في الحديث أو لأنه يرى الاحتجاج بالضعيف . أو أنه خالفه لمعارضته . وقد روى مالك حديث الخيار في موطنه — ولم يعمل به وسنده صحيح — وكذلك إذا افرق العلماء بين متأول لحديث ومحتج به ، لا يدل تأويله على صحته لجواز أنه تأوله على فرض صحته . وكذلك بقاء الحديث مع توفر الدواعى على إبطاله لا يقتضى صحته ، خلافاً للرؤية .

التعديل على الإبهام

إذا لم يُعرف الراوى باسمه بل بوصفه ، نحو قول الراوى حدثني الثقة . أو الضابط أو العدل . أو من لا أتهمه . سمي الراوى الموصوف (بالمبهم) وتعديله يسمى التعديل على الإبهام — فإذا عرف اسمه فيما أن يكون روى

عنه واحد فقط فيسمى مجهول العين ، وإن روى عنه اثنان فأكثر من العلماء ارتفعت جهالة عينه وأصبح مجهول الحال ظاهراً وباطناً . فإن عرفت عدالته بعد ذلك بدون خبرة باطنه سمي (مجهول الحال باطناً) ويسمى بالمستور . ويصير عدلاً مقبول الرواية حينئذ إذا عرف باسمه وروى عنه أكثر من واحد وعرفت عدالته ظاهراً وباطناً بالشهرة أو الخبرة .

ومذاهب العلماء في التعديل على الإبهام خمسة (الأول) لا يكفي التعديل المبهم — وهو مذهب الخطيب وأبي نصر بن الصَّبَّاح والصَّيرفي والماوردي (١) والروائي وجمهور المحدثين وهو الراجح — لجواز أن يعرف عنه بعد تسميته سبب يقتضى جرحه أو يكون وثقه بما لا يوثق — بل إضرابه عن تسميته ريبة توقع تردداً في النفس — وما يحكى عن أبي حنيفة من قبوله فهو مبنى على قبول المرسل وليس بتعديل للراوى المبهم (الثاني) يكفي في التعديل وصفه وهو مبهم الاسم . إذ الفرض أن العالم الراوى عنه ممن لهم حق الجرح والتعديل ويكون كالتخبر العدل يقبل قوله — وهذا مذهب من يكتفى من الراوى بالإسلام فقط وعزاه ابن المواق للحنفية (الثالث) يكفي ذلك في التعديل إذا صدر عن عالم مجتهد كأحد الأئمة الأربعة ، ويكون ذلك في حق مقلده ولا يكون في حق غير المقلد — لأن المجتهدين يذكرون الحديث لبيان الحجة على الحكم عندهم وهم قد عرفوا حال الراوى ، ولا يذكرونه للاحتجاج به على غيرهم ، فيجب

(١) منسوب إلى عمل ويبيع ماء الورد .

اعتقاد المقلد صحة ما احتج به إمامه (الرابع) يكفي من الإمام إذا أخبر بأن كل من يروى عنه ثقة أو كانت عاداته ذلك كابن مهدي ونحوه (الخامس) يكفي من اعتداد الإبهام ولكنه يُهمُّ معيَّنًا معروفًا لنا مثل ما وقع للأئمة فالثقة عند مالك في قوله حدثني الثقة عن بكير بن عبد الله الأشج هو حمزة ابن بكير — والثقة عنده عن عمرو بن شعيب هو عبد الله بن وهب أو الزهري أو ابن لميعة — والثقة عند الشافعي عن الليث هو يحيى بن حسان وعن ابن أبي ذئب هو ابن أبي فديك — بالتصغير — وعن الأوزاعي عمرو ابن أبي سلية — وعن ابن جريج مسلم بن خالد الزنجي — وإذا قال عن الثقة وذكر أحداً من العراقيين فهو أحمد بن حنبل وهكذا — وقالوا إنه مأمون في حالة تعيين الراوى وهو مأمون في توثيقه عند إبهامه. والذي عليه الجمهور المذهب الأول، لأن العالم يجوز عليه أن يسهو عن عاداته — أو أنه لم يسلك تلك العادة إلا في آخر حياته، كما روى عن عبد الرحمن ابن مهدي أنه كان أو لا يتساهل في الرواية عن غير واحد فروى عن جابر الجعفي ثم شدد بعد ذلك بخالف عاداته.

تعارض الجرح والتعديل :

إذا تعارض الجرح والمفسر والتعديل في راوٍ واحد من عالين جرحه بعضهم وعدلّه الآخر ففيه ثلاثة أقوال (الأول) يقدم الجرح على التعديل مطلقاً ولو كثر عدد المعدلين ونقله الخطيب عن جمهور العلماء وصححه ابن الصلاح — فإن المجرح عنده زيادة علم لم يطلع عليها المعدل إذ المعدل

يخبر عن عليه بالظاهر من صفات الراوى والمجرح يخبر عن عليه
 بالباطن فيجب قبول الزيادة من المجرح بما عليه مالم يعليه المعدل ،
 وفى الأخذ بقول المجرح تصديق لهما معاً وأما الأخذ بقول المعدل
 ففيه تكذيب لقول المجرح والجمع بين القولين أولى من تكذيب
 أحدهما . على أن التكذيب خلاف للظاهر . ويستثنى الفقهاء من تقديم
 الجرح على التعديل مسألتين - الأولى - أن يعرف المعدل أنه تاب بما جرحه
 به المجرح فإنه يقدم التعديل حيثئذ ، مالم يكن السبب كذب المجرح على
 النبي ﷺ ، - والثانية - لو نفي المعدل قول المجرح بطريق معتبر كأن
 يثبت أن ما جرحه به من قتل فلان فى يوم كذا قد شاهد المقتول بعد
 ذلك اليوم حياً ، أو أنه شرب الخمر يوم كذا ساعة كذا فيثبت المعدل
 أنه كان معه فى تلك الساعة . فإنه لا يقدم الجرح بل يصار إلى الترجيح
 لعدم إمكان الجمع بين النفي والإثبات . (الثانى) يقدم التعديل فى حالة
 كثرة المعدلين . فإن الكثرة تقوى حال المعدلين وتضعف حال المجرحين
 وهذا مردود بأن المعدلين مهما كثروا فهم لا يخبرون بعدم وقوع ما أخبر
 به المجرح لأنه يخبر عن الباطن وهم يعدلون بالظاهر ، فيكون خبر المجرح
 زيادة عن علمهم فيجب قبوله ، ولو قيل بأن المجرحين يخبرون عن عدم
 ما أخبر به المجرحون فيترجح قولهم بزيادتهم . قلنا لو كانوا يخبرون
 عن عدم ما أخبر به المجرحون لكانوا مخبرين عن عدم وقوع ما يصح
 وقوعه مما ليس لهم به علم ، وتكون شهادتهم باطلة وتخرجهم عن قبول
 خبرهم فيترجح تقديم المجرح لأنه يحكم بشيء لازال موجوداً مع زيادة
 المعدلين . وأما عند التساوى فقليل يقدم الجرح أيضاً مطلقاً ، وقيل :

إذا كان المجرحون أحفظ . (الثالث) يترجح أحدهما بمرجح لأن المعدلين معهم قوة الزيادة بالكثرة ، والمجرحين معهم قوة الاطلاع على الباطن ، وذهب إلى ذلك ابن شعبان ، والترجيح يكون (بكثرة العدد وبشدة الورع وبزيادة العلم وزيادة البصيرة) فإذا لم نجد مرجحاً قدمنا الجرح رجوعاً إلى الأصل ، والمذهب الأول هو الراجح . هذا في التعارض بين حكيمين من عالمين ، فإذا كان القولان من واحد فإننا نعمل بالمتأخر من قوليه إذا علم ، فإذا لم يعلم فالتوقف .

الاختلاف في الجرح والتعديل وأسبابه :

وقع الاختلاف من العلماء في تعديل بعض الرجال وتجريحهم كما اختلفوا في سوى ذلك من مسائل العلم وكان ذلك لأسبابٍ قضت بذلك سنذكرها ، فما اختلفوا فيه . أن شعبة ضعف (أبا الزبير المسكي ، وعبد الملك بن أبي سليمان) وترك الرواية عنهما ، ثم حدث شعبة عن جماعة هم دون هذين في الحفظ والإتقان والعدالة ، فحدث عن (جابر الجعفي ، وإبراهيم بن مسلم الهجري ، ومحمد بن عبيد الله العزمي) مع أن أيوب السرخسي^(١) يقول في أبي الزبير (حدثني أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير ويقبض يده) يعني بذلك أنه متقن حافظ . ويقول الثوري (كان عبد الملك بن أبي سليمان ميزاناً في العلم - وإليك أسباب هذا الاختلاف :

(أولاً) المخالفة في العقيدة والعصبية والغلو فيها حتى دعاهم ذلك إلى الكذب والوضع ، وعدم الاعتدال والتأويل - ومن ذلك طعن الغلاة

(١) لجلود الضأن قبل أن تكون أدماً لأنه يبيها .

من الشيعة في كثير من الصحابة والتابعين ممن اتهموا بالانحراف عن
على عليه السلام، فقد قالوا في أبي هريرة إنه كان كذاباً وأن علياً عليه السلام
شهد بذلك فقال : (ألا إن أكذب الناس أو أكذب الأحياء على رسول الله
أبو هريرة الدوسي) وهذا قول مكذوب لا أصل له - وقالوا في الزهري
إنه مجروح لمخالطته للسلطان الظالم هشام بن عبد الملك - وليس هذا
بتجريح، لأن المخالطة إذا لم تكن معها معصية ظاهرة جازت شرعاً، ففي حديث
الترمذي في أئمة الجور : (من غشى أبوابهم فصدقهم في كذبهم وأعانهم
على ظلمهم فليس مني ولست منه، وليس بوارد على الحوض يوم القيامة .
ومن غشها فلم يصدقهم في كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه،
وهو وارد على الحوض يوم القيامة) وفي حديث أبي داود أنه عليه السلام نهى
عن المسألة إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان، وظاهر أن المسألة تتضمن
المخالطة فهي جائزة - ومن ذلك تجريح عبد الرحمن بن يوسف بن خراش
الشيعة أهل الشام، لأنه من الغلاة وينسب إلى الرفض - كما جرح
أبو إسحق الجوزجاني (١) أهل الكوفة لأنه ناصبي (٢) وهم شيعة فلين
- الأعمش وأبا نعيم وعبيد الله بن موسى - وتكلم أهل البدع في أحمد
ابن حنبل .

(ثانياً) الاختلاف في المذاهب الفقهية والتعصب لها، ومن ذلك
قول ابن معين في الشافعي (ليس بثقة) فقد شذَّ بعصبيته لأنه حنفي،
ومثله قول العجلي (٣) في الشافعي أيضاً (ليس عنده حديث وكان يتشيع)

(١) لبلد من خراسان .

(٢) الناصبة قوم يندبنون بيفض على .

(٣) ينسب إلى عجل بن الجيم بن مصعب .

فإنه وَهْمٌ منه لموافقة الشافعى للشيعة فى مسائل فرعية ، أصابوا فيها كالجهر بالبسملة ، والقنوت فى الصبح - ومثل ذلك طعن ابن عدى فى أبى حنيفة لأنه روى عنه بعض الضعفاء ، مثل أبى جعفر النجيرى ، وابن عدى متعصب فى ذلك وبهم فى عقيدته .

(ثالثاً) الخطأ فى تحقق وصف العدالة وعدم المعرفة بتحقيق وصف الجرح أو اعتقاد بعض الأوصاف بأنه مجرح وهو لا يجرح أو العكس ، ومن ذلك رواية مالك والشافعى وأحمد وأبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد ابن الحسن ، عن جماعة من الضعفاء لعدم معرفتهم بحالهم - فقد روى مالك عن عبد الكريم بن أبى المخارق البصرى ، والشافعى عن إبراهيم بن أبى يحيى الأسلى ، وأحمد عن عامر بن صالح ، حتى قال ابن معين : (جُنَّ أحمد يروى عن عامر ؟) ، وأبو حنيفة عن جابر الجعفى ، وأبو يوسف وابن الحسن كل منهما عن الحسن بن عمار - ومن ذلك البخارى فقد تركه أبو زرعة وأبو حاتم لتهمة بالقول بخلق القرآن ، وهو يريد الملفوظ - وإبراهيم بن سعد ترك الرواية عنه وكيع ، وضعفه يحيى بن سعيد لأنه كان يجوز سماع الملاحى ، وهو لم يثبت عنده تحريمها اجتهداً منه . وقد احتج به أصحاب الصحاح ووثقه أحمد - ومثل ذلك من الاختلاف فى حكم مزاوله بعض العلوم كالفسلفة والمنطق والفلك وغيرها - غير أن هؤلاء كانوا يطلبون الحق فعرض لهم الخطأ ، وهم أهل صدق وإخلاص نية ، فقد سئل ابن المدينى عن أبيه فضغفه وقال أبو داود فى ابنه أبى بكر :

(ابن عبد الله كذاب) . وكثيراً ما يقع الخلاف منهم ، للتشدد أو المساهلة من أحدهما .

(رابعاً) تجريح المتنافسين من العلماء في وقت الغضب - ولقد صدق ابن عباس حيث يقول : (استمعوا علم العلماء ، ولا تصدقوا بعضهم على بعض ، فوالذي نفسى بيده لهم أشدُّ تغايراً من التيوس في زروبها - فمن ذلك قول يحيى بن معين في أحمد بن صالح المصري (كذاب يتفلسف) ولم يكن به إلا التيه . وقد احتج به البخاري وخرجه النسائي لأنه لم يأذن للنسائي مع جماعة من أهل الحديث فشنع عليه النسائي بأحاديث غلط فيها - ومثل تحامل أحمد بن صالح المصري نفسه على حرمة صاحب الشافعي لأنه منعه من بعض كتبه من سماع ابن وهب . ومثل ذلك قول مالك في ابن اسحق (إن هو إلا دجال من الدجاجة) عند ما قال ابن اسحق أنا ييطار أحاديث مالك ، وكل ذلك محمول على المبالغة أو على مخالفة الأولى .

المتشددون والمتساهلون في التعديل والتجريح

قسم الذهبي المتكلمين في الرجال إلى ثلاثة أقسام :

(الأول) قسم متعنّس في التوثيق متثبت في التعديل يغمز الراوى بالغلطتين والثلاث - فهذا إذا وثق شخصاً فعرض على قوله بنواجذك وتمسك بتوثيقه . وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافق غيره على تضعيفه فإن وافقه ولم يوثق ذلك الرجل أحد من الحذاق فهو ضعيف . وإن وثقه أحد فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه الجرح إلا مفسراً . يعني لا يكفي

فيه قول ابن معين مثلاً هو ضعيف ولم يبين سبب ضعفه، ثم يحكى البخارى وغيره توثيقه، ومثل هذا يختلف فى تصحيح حديثه وتضعيفه . ومن هذه الطبقة أبو حاتم وابنه والنسائى . وشعبة وابن القطان وابن معين (الثانى) قسم متسمح ويرجع تساهله إلى مذهبه فى الجرح . واعتبار بعض الأوصاف على خلاف غيره ، أو عدم اعتبارها . كتعديل المستور ونحوه . ومن هذه الطبقة الترمذى والحاكم والبزار والطبرانى والطحاوى وابن حزم . وربما كان التساهل راجعاً إلى عدم التحرى . كما فى ابن حزم فإنه جهل : الترمذى والبغوى والصفار والأصم ، وغيرهم من المشهورين (الثالث) قسم معتدل يتحرى ولا يتشدد وهو واسع التحرى ؛ ومن هذا القسم : أحمد بن حنبل والدارقطنى قيل وابن عدى .

طائفة ممن لهم حق الجرح والتعديل

اتسع النظر فى الرجال فى آخر عصر التابعين كما ستقف عليه فى تاريخ علم الرجال ووجدت من علماء الجرح والتعديل جماعة ثم جماعة طبقة بعد طبقة إلى أوائل - القرن العاشر - وإليك بعض رجال هذه الطوائف والطبقات ممن ليست لهم ترجمة فى كتابنا هذا .

(١) على بن عبد الله المدينى (١) - قال البخارى (ما استصغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المدينى) وقال أبو حاتم (كان على عكساً فى الناس فى معرفة الحديث والعلل) توفى سنة ٢٣٤

(١) هذه نسبة إلى عدة مدن تبلغ سبعا ومنها المدينة المنورة التى ينسب إليها على ومنها مدينة بمر وبنيسابور وباصبهان وبسمرقند وبئسف وبقروين

(٢) عمرو بن علي الفلاس (١) - قال فيه أبو زرعة (ذاك من فرسان الحديث لم يُرَ بالبصرة أحفظ منه) صنف المسند والعلل والتاريخ وتوفي بسامرا سنة ٢٤٩

(٣) أبو خيثمة . زهير بن حرب بن شداد نزيل بصاد قال فيه ابن معين (يكفي قبيلة) وقال الخطيب: كان ثقةً ثباتاً حافظاً متقناً روى عنه أصحاب الكتب الستة ماعدا الترمذي ورواية النسائي عنه بواسطة . توفي سنة ٢٣٤

(٤) أبو زرعة الرازي . عبيد الله بن عبد الكريم ابن خالة الحافظ أبي حاتم - قال ابن راهويه (كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل) وقال أبو حاتم ما خلف أبو زرعة بعده مثله ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن مثله . توفي سنة ٢٦٤

(٥) أبو حاتم الرازي - محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي (٢) - قال الخلال (أبو حاتم إمام في الحديث) وقال أبو نعيم (إمام في الحفظ) روى عنه ابنه أنه قال (قلت على باب أبي الوليد الطيالسي من أغرب على حديثاً غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به فله على درهم يتصدق به - وهناك حلق من الخلق أبو زرعة فن دونه . وإنما كان مرادى أن أستخرج منهم ما ليس عندي فماتهم لأحد منهم أن يُغرب على حديثاً . توفي سنة ٢٧٧

(١) ينسب إلى بيع الفلوس وهو الصيرفي .

(٢) لبطن من غطفان ينتسب إلى جده حنظلة

(٦) الجوزجاني أبو إسحق إبراهيم بن يعقوب السعدي نزيل دمشق قال عنه الدارقطني (كان من الحفاظ الثقات المصنفين وفيه انحراف عن علي) وله كتاب الضعفاء ، توفي سنة ٢٥٦

(٧) الدؤلبي (١) - محمد بن الصباح البرازي مصنف السنن - من رجال الكتب الستة روى عنه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود . توفي سنة ١٢٢٧

(٨) العقيلي (٢) أبو جعفر محمد بن عمرو - قال أبو إسحق بن سهل القطان (أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفاظ) كبير له كتاب كبير في الضعفاء وكان مقبلاً بالحرمين . توفي سنة ٣٢٢
(٩) ابن عدي : أبو أحمد عبد الله بن عدي القطان ، قال حمزة السهمي (كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه أحد مثله) له كتاب الكامل في الجرح والتعديل . توفي سنة ٣٦٥ .

(١٠) ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي حاتم الرازي ، قال أبو يعلى الخليلي (أخذ علم أبيه وأبى زرعة ، وكان بجرأ في العلوم ومعرفة الرجال ، وله كتاب الجرح والتعديل ، وهو شاهد بإمامته) توفي سنة ٣٢٧ .

(١١) الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر البغدادي ، صاحب السنن قال الخطيب (كان فريد عصره وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة والعلل وأسماء الرجال ، مع الثقة والصدق وصحة الاعتقاد) ، ولقبه أبو الطيب الطبري بأمير المؤمنين في الحديث . توفي سنة ٣٨٥ .

(١) إلى الدولاب وإلى قرية بالري . (٢) ينسب إلى عقيل بن كعب .

(١٢) أبو الحسن ابن القطان - علي بن محمد الكتّامي (١) الفاسي . مصري الأصل مُراكشي الدار . قال الأبار : (كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله ، وأشدّهم عناية بالرواية) له كتاب الوهم والإيهام على الأحكام الكبرى لعبد الحق ، وله فيه شدة وتعبت فإنه يتكلم في الرجل الذي لم يعد له إمامٌ عصره . وتوفي سنة (٦٢٨) .

(١٣) الذهبي - محمد بن أحمد - قال الصّفيّ : (لم يكن عنده جمود المحدثين بل كان فقيه النفس له دراية بأقوال الرجال : وقال ابن حجر : هو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال . كان أكثر أهل عصره تأليفاً . له تاريخ الإسلام والميزان وتذكرة الحفاظ توفي سنة (٧٤٨) .

(١٤) الحافظ ابن حجر - أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، قيل

للعراقي لما حضرته الوفاة : (من تخلف بعدك ؟ قال ابن حجر ، ثم ابني أبا زُرعة ، ثم الهيثمي) . انتهت إليه رئاسة عصره ، وله في الرجال تهذيب التهذيب ، وتصجيل المنفعة ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، والتلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الرافعي الكبير لوجيز الغزالي والدرر الكامنة . وفتح الباري أحسن شروح البخاري ، توفي سنة (٨٥٢) .

مراتب الجرح والتعديل

عدها -- شرح غامضها -- اختلاف أقوال الجرح

لما كان التعديل يعتمد عدالة الراوي وضبطه وذلك يتفاوت في الرواية - والتجريح يعتمد سلب العدالة والضبط وذلك يختلف في الناس قوة وضعفاً ، أصبح الناس مراتب في تحقق العدالة وقوتها ، ومراتب في الوصف

(١) ينسب لقبيلة من البربر بالمغرب .

المجرح وقوته، ولكل مرتبة من مراتبهم ألفاظ تدل عليها، وقد هذبها ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه الجرح والتعديل وجعلها أربع مراتب لكل من الجرح والتعديل، وزاد ابن الصلاح على ألفاظها بعض الألفاظ أخذها من كلام الأئمة الحفاظ، وجعلها الذهبي والعراقي خمساً، وجعلها ابن حجر ومَن بعده ستاً.

مراتب التعديل

(الأولى) كل عبارة دخل فيها أفعل التفضيل وما أشبهه بما يدل على المبالغة — مثل قول هشام بن حسان (حدثني أصدق من حدثتُ عنه من أهل البشر محمد بن سيرين) ومثل قول الشافعي في ابن مهدي (لا أعرف له نظيراً في الدنيا) — ومثل — أوثق الناس — إليه المنتهى في التثبت — فلان لا يسأل عنه — وما ذكره ابن حجر مرة بأن الأولى هي الصحبة فراه الأولى في العدالة لا مع الضبط.

(الثانية) الدلالة على درجة الراوى بتكرار لفظ دال على العدالة مرتين أو أكثر، سواء كان اللفظ الثاني هو الأول أو كان بمعناه، وكما كان التكرار أكثر كانت دلالته على المراد أكثر — مثل قول ابن عيينة (حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة ..) تسع مرات، وكأنه سكت لانقطاع نفسه) وقول ابن سعد في شعبة (ثقة مأمون ثبت صاحب حديث) ومثل ثبت ثقة — ثقة حجة حافظ — وهذه المرتبة هي الأولى عند الذهبي (الثالثة) الدلالة على درجة الراوى بلفظ واحد يشعر بالضبط مثل — ثبت — متقن — ثقة — حافظ — حجة — ضابط — كأنه مصحف.

(الرابعة) الدلالة على درجة الراوى بلفظ لا يشعر بالضبط مثل - صدوق - مأمون - لا بأس به - ليس به بأس - خيار الناس .
(الخامسة) الدلالة بلفظ لا يشعر بالضبط أيضاً، ويقل في الدلالة على الصدق والأمانة عن المرتبة السابقة مثل - محله الصدق (أقل من صدوق) - إلى الصدق ماهو - رووا عنه - شيخ وسط - صالح الحديث - مقارب الحديث .

ومن هذه المرتبة عند ابن حجر مالو جمع . صدوق . مع لفظ يدل على الضعف ، مثل صدوق بهم - صدوق تغير بأخرة - أو وصفه بالابتداع كالتشيع والقدر والتجهم والنصب (١)
(السادسة) الدلالة على درجة الراوى بلفظ من ألفاظ الدرجة السابقة مقرونا إما بالمشيئة وإما بما يدل على أن الواصف غير متأكد من ثبوت هذه الصفة للراوى مثل - صدوق إن شاء الله - أرجو أن لا بأس به - صويلح - ومنها مقبول عند ابن حجر .

مراتب التجريح

(الأولى) الوصف بما يدل على المبالغة في الكذب أو الوضع أو بهامعاً - مثل فلان أكذب الناس - أوضع الناس - إليه المنتهى في الوضع - ركن الكذب - منبع الكذب .
(الثانية) كذاب - دجال - وضاع - يكذب - يضع - وضع حديثاً - وأسهلها آخرها .

(١) الجهمية أتباع جهم يقول بعدم قدرة العبد على الأفعال والتقديرية يقولون بأن كل شيء بالقدر ويسمون أهل العدل وم المجرة .

(الثالثة) وصف الراوى بأحد الوصفين : الكذب أو الوضع ،
لاعلى سبيل المبالغة والجزم ، أو وصفه بوصف أقل شناعة من
الكذب والوضع ، فثال الأول : متهم بالكذب - متهم بالوضع -
يسرق الحديث . ومن الثانى : ساقط - هالك - لايعتبر به - تركوه -
متروك الحديث - ليس بالقوى - ذاهب الحديث .

(الرابعة) ضعيف جداً - مُطَّرَح الحديث - أرم به - واهٍ بمرّة -
ليس بشيء - لايساوى شيئاً - تالف - لايساوى فلساً :

(الخامسة) مُنكَر الحديث - مضطرب الحديث - لايتحج به - واه -
ضعفوه .

(السادسة) فيه مقال - ضَعْفٌ - تَعَرَّفَ وَتَنَكَّرَ - فيه
خُلْفٌ - ليس بالقوى - ليس يَحْمَدُونَهُ - للضعف ماهو - غيره أوثق منه
ليس بعمدة - ليس بحجة .

ومن وصف بوصف من ألفاظ الدرجة الخامسة أو السادسة من
مراتب التعديل ، كتب حديثه للنظر والاعتبار ، والموصوف بألفاظهما
متوسط الخطأ . فيقبل مع الشاهد والاعتبار بغير اختبار لضبط من عرف
أنه ضابط . ويقبل عند كثير من الأصوليين والفقهاء بدون اعتبار ،
ومن وصف بوصف من ألفاظ الدرجة الخامسة أو السادسة من مراتب
التجريح ، يكتب حديثه للاعتبار أيضاً ، غير أنه أقل مرتبة من الخامسة
والسادسة من مراتب التعديل ، ويحتج بأصحاب المراتب الأربع الأول من

مراتب التعديل ، ولا يحتج بأصحاب المراتب الأربع من مراتب التجريح ولا يكتب حديثهم أصلا ، ولا يستشهد بهم .

وأهل المرتبة الخامسة والسادسة من مراتب التعديل والتجريح أهل ديانة وعدالة ، والחדش إنما هو في ضبطهم .

وإليك شرح ألفاظ تحتاج للتوضيح :

شرح ألفاظ الجرح والتعديل :

(١) ثبت - قال السخاوى : بالسكون معناه ثابت القلب واللسان وبالفتح الكتاب يثبت فيه المحدث مسمو به مع أسماء المشاركين له فيه .

(٢) إلى الصدق ما هو - يتعلق الجار والمجرور فيه بمحذوف خاص بدلالة المقام ، تقديره قريب إلى الصدق ما هو ، ولفظة « ما » معناها إما النفي وإما الاستفهام . فعلى أنها للنفي تكون الجملة فى معنى التردد ، لأنه نفي بآخرها ما أثبتته فى أولها ، والمعنى قريب إلى الصدق غير قريب ، ويصح أن يكون نفي بآخرها ضد ما أثبتته فى أولها لتأكيد ، والمعنى قريب إلى الصدق ما هو ببعيد ، وعلى أنها للاستفهام تكون للشك ، والاستفهام واقع على مقدار القرب ما هو ؟ .

(٣) تعرف وتنكر - أى تعرف برواية المعروف عند المشاهير ، وتنكر برواية المناكير التى لاتعرف .

(٤) إسناده ليس بذاك ، أى ليس بذاك القوى ، والمشار إليه بذاك هو ما فى ذهن من يعنى بعلم الحديث ويعتد بالإسناد القوى .

(٥) واه بمرّة، أى ضعيف جداً لا تردد فيه . وكأن الباء فيه زائدة للتأكيد .

(٦) مقارب الحديث ، بكسر الراء بمعنى مقارب لحديث غيره من الثقات ، وبفتحا بمعنى حديثه ردىء .

(٧) مضطرب الحديث ، يروى حديثه على أوجه مختلفة من رواية متقاربين بلا ترجيح بين روايتهم ، وذلك موجب للضعف .

(٨) ليس بذاك ، أى ليس بذاك المقام الذى يوثق به فليست روايته قوية .

(٩) يعتبر بحديثه وينظر فيه للاعتبار ، أى تقاس روايته برواية غيره ، فإن وجد له ثقة يشاركه فى روايته بإسناده عن شيخه أو من فوقه ، أو وجد له من بلفظ متنه أو بمعناه ، يروى من حديث صحابى آخر فإنه يقبل . ويقال لذلك الثقة المشارك متابع ولذلك المتن شاهد ، وتتبع الطرق لمعرفة ذلك اعتبار - فالاعتبار هو تتبع الطرق من الجوامع والمسانيد للعلم بالمتابع المعبر الذى لم يتهم بالكذب . أو الشاهد لما يرويه الراوى الذى يظن أنه تفرد بمرويه ، ويقال للراوى إذا لم يوجد له متابع أو شاهد فرد ، وإذا وجد له متابع قيل له متابع بفتح الباء .

(١٠) الحافظ والضابط ، لا يلزم من الوصف بهما العدالة فى الدين ، فإن أبا أيوب الشاذكونى كان من كبار الحفاظ ، ولكنه اتهم بشرب النبيذ وبالوضع ، فقال فيه البخارى « هو أضعف عندى من كل ضعيف » وكذلك الإتيقان . لا يشعر بالعدالة ، فلا بد من انضمام التثبت معه وكذلك الوصف بالثقة ، وبأنه صدوق . أقل من الوصف بالحجة ، فقد قال ابن

أبي شيبه في أحمد بن عبد الله بن يونس : ثقة ليس بحجة ، وقال ابن دقيق العيد في ابن اسحق : ثقة ليس بحجة ، وقال ابن دقيق العيد في أبي أويس « صدوق ليس بحجة » .

(١١) تغير بأخرة ، بفتح الهمزة والخاء ، وقد تضم الهمزة . أى في آخر عمره ، ويقال بأخرة بمد وكسر أيضاً أى في آخر أمره . وعرفته بأخره بمد وبهاء أى أخيراً .

وهذه الألفاظ يختص منها بالتعديل رقم ١ ، ٢ ، ٦ ، ١١ .

المحدث - الحافظ - الحجة - الحاكم

يقال لمن يروى الحديث بإسناده وليس له علم بأسانيد المتون ومعرفة رجالها ولا بعلم المتون ولا معانيها: يقال له طالب أو مبتدئ أو مسند ، فإن توسع في ذلك أصبح ذا مرتبة من مراتب علماء هذا الشأن على حسب ما انتهى إليه عليه ، وهى مرتبة المحدث أو الحافظ أو الحجة أو الحاكم ، ولكل مرتبة من هذه المراتب حد إذا انتهى إليه العالم لقب به .

المحدث :

اختلفت عبارات العلماء في تعريف المحدث ، فبعضهم عرفه بالحد الأعلى وأراد به المحدث الكامل ، وبعضهم عرفه بالحد الأدنى ، وبعضهم اجتهد في صفات من أطلق عليه المحدث من العلماء وجعلها حداً ضابطاً لمن يصل إلى هذه المرتبة ، ولا شك أنه ليس كل من لقب بالمحدث

يتساوى مع الآخر في العلم بالحديث، ولا يتساوى المحدث في عصر بالمحدثين في بقية العصور — فقال التاج السبكي ؛ (١) هو : « من عرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل . وحفظ من ذلك جملة مستكثرة من المتون ، وسمع الكتب الستة ، ومسند أحمد ، وسنن البيهقي ومعجم الطبراني ، وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثية . وقال هذا أقل درجاته . (٢) وقال أبو الفتح ابن سيد الناس : أما المحدث في عصرنا فهو : « من اشتغل بالحديث رواية ودراية ، وجمع روايته واطلع على كثير من الرواة والمرويات في عصره ، وتميز في ذلك حتى عرف فيه خطه واشتهر ضبطه - وضبط المحدث بمن أحاط عليه بعشرين ألف حديث مع معرفة أسانيدها ورجالها جرحا . ضبط غير صحيح ولا دليل عليه .

الحافظ :

مأخوذ من الحفظ . والحفظ يطلق على كل تعهد ورعاية ، ويطلق على هيئة النفس التي يثبت بها الحافظ ما يؤدي . وعلى استعمال تلك القوة - ومقدار الحفظ الذي يكون به العالم حافظاً في الاصطلاح يرجع فيه إلى العرف ، وهو يختلف باختلاف الأزمان - ولذلك اختلف العلماء في تعريف الحافظ ؛ (١) فعرفه جمال الدين المزي بأنه : « من بلغ حدّاً يرجع فيه إلى أهل العرف ، ثم فسره بأنه : « من كان الرجال الذين يعرفهم أكثر من الذين يحلهم » . (٢) وعرفه أبو الفتح ابن سيد الناس فقال بعد أن عرف المحدث بما سبق : « فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل

طبقة أكثر مما يحمله فهذا هو الحافظ . قال ابن حجر : الاجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن في وقت بلوغه للحفظ ، وغلبته في وقت آخر ، وباختلاف من يكون كثير المخالطة للذي يصفه بذلك . وكلام الرمزي فيه ضيق بحيث لم يسم من رآه بهذا الوصف إلا الدمياطي « شرف الدين » . وأما كلام أبي الفتح فهو أسهل بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه وما فوق . ولا شك أن جماعة من الحفاظ المتقدمين كان شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين ، وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين ، فكان الأمر في هذا الزمان أسهل باعتبار تأخر الزمان . وإليك مقدار حفظ طائفة من الحفاظ لتعلم اختلاف العرف في كل عصر بالنسبة لمن تأهل من أهله لهذه المرتبة - أحمد بن حنبل « ٧٥٠.٠٠٠ » حديثاً - البخاري « ٣٠٠.٠٠٠ » حديثاً - مسلم « ٣٠٠.٠٠٠ » حديثاً - أبو داود « ٥٠٠.٠٠٠ » - يحيى بن معين « ١٣٠.٠٠٠ » حديثاً - ابن راهويه « ١٣٠.٠٠٠ » حديثاً - الحاكم « ٥٠.٠٠٠ » حديثاً . وقد ضبط الحافظ بعض العلماء بأنه من أحاط علمه بمائة ألف حديث مع معرفة رجالها وأسانيدها ، وذلك بحسب عصره ، ولا دليل على ذلك الضبط - وكان المتقدمون يطلقون المحدث على هذا الذي اصطلاح المتأخرون على تسميته بالحافظ فكانا درجة واحدة .

الحجة :

هو : « الحافظ البالغ في الحفظ والإتقان مبلغاً يصح به أن يكون حجة عند العام والخاص » . وضبط كذلك بأنه من يحفظ ثلاثمائة ألف حديث مسندة ، وعلمت أن الضبط بالعدد لا يصلح ضابطاً .

الحاكم :

هو : « من أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية متناً وسنداً وجرحاً وتعديلاً وتاريخاً ونحو ذلك مما يتعلق بها من ناحية هذا الفن » . واكتفى بعضهم بمعرفة معظمها مع معرفة ما يتعلق بذلك - وضبطه بعضهم بمعرفة سبعائة ألف حديث ، وبعضهم بما يزيد عن ذلك ، وأعلى هذه الدرجة « اللقب بأمر المؤمنين في الحديث » أخذوا هذا اللقب من حديث الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً : « اللهم ارحم خلفائي » . قلنا : ومن خلفاؤك يا رسول الله ؟ قال : « الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي وسمتي » .

من وصل لدرجة المحدث :

- (١) هشيم بن بشير بن أبي خازم قاسم الواسطي المتوفى ١٨٣
- (٢) أحمد بن مروان المالكي — صاحب كتاب المجالسة المتوفى سنة ٢٩٣ .
- (٣) أحمد بن حجر الهيتمي أبو الفضل صاحب الفتاوى الحديثية المتوفى سنة (٩٧٣) .
- (٤) محمد مرتضى الزبيدي (١) شارح الإحياء والقاموس المتوفى سنة ١٢٠٥
- (٥) عبد الرؤوف المناوي (٢) المتوفى ١٠٣١ .

(١) بفتح الزاى لمدينة باليمن وبالضم لقبيلة من مذحج .

(٢) لمية ابن خصيب بصعيد مصر .

(٦) محمد بن عبد الباقي الزرقاني — شارح الموطأ والمواهب اللدنية

المتوفى سنة ١١٢٢

من اشتهر بوصف الحافظ

(١) عبد الرحمن بن مهدي المتوفى سنة ١٩٨

(٢) أبو نعيم الفضل بن دكين المتوفى ٢١٩

(٣) ابن أبي شيبه أبو بكر عبد الله بن محمد المتوفى ٢٣٥

(٤) الدارمي (١) عبد الله بن عبد الرحمن . المتوفى ٢٥٥

(٥) ابن أبي حاتم الرازي . المتوفى سنة ٣٢٧

(٦) ابن خزيمة محمد بن اسحق . المتوفى ٣١١

(٦) ابن عساكر المتوفى ٥٧١

(٧) ابن عبد البر النمرى المتوفى ٤٦٣

من اشتهر بوصف الحجة

(١) حسين المعلم بن ذكوان المتوفى ١٤٥

(٢) هشام بن عروة بن الزبير المتوفى ١٤٦

(٣) جرير بن عبد الحميد محدث الري المتوفى ١٨٨

(٤) مسدد بن مسرهد البصري المتوفى ٢٢٨

(٥) أبو نعيم الجرجاني الإسفرابادي (٢) عبد الملك بن محمد المتوفى

سنة ٣٢٣

(١) إلى دارم بن مالك بطن من نعيم (٢) لبلدة قرب جرجات .

من اشتهر بوصف الحاكم

- ١ — أصحاب الكتب الخمسة : أما ابن ماجه فمن درجة الحافظ
 - ٢ — أبو عبد الله الحاكم النيسابورى محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع المتوفى ٤٠٥
 - ٣ — الحاكم الكبير أبو أحمد محمد بن محمد الكرايىسى النيسابورى المتوفى سنة ٣٧٨
 - ٤ — أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى ٣١٠
 - ٥ — الطبرانى سليمان بن أحمد صاحب المعاجم الثلاثة المتوفى ٣٦٠
 - ٦ — المزى يوسف بن عبد الرحمن صاحب تهذيب كمال المقدسى المتوفى ٦٤٢ — وأصحاب هذه الدرجة لهم حق الجرح والتعديل
- ومن لقب بأمير المؤمنين فى الحديث من هذه الدرجة مالك بن أنس المتوفى ١٧٩، والبخارى ٢٥٦، والدارقطنى ٣٨٥، وابن حجر العسقلانى ٨٥٢، وأحمد بن حنبل ٢٤١، وابن معين ٢٢٣، وحماد بن سلمة ١٦٧، وابن المبارك عبد الله ١٨١، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٩١١، وهو خاتمهم . وللمرحوم محمد حبيب الله الشنقيطى فى إحصائهم رسالة منظومة أسماها (هدية المضيئ فى أمراء المؤمنين فى الحديث) ومعرفة المحدثين والحفاظ والحجج والحكام ، يرجع فى معرفتهم إلى تذكرة الحفاظ للذهبي وذيلها الثلاثة للحسينى وابن فهد والسيوطى .

تاريخ علم الحديث رواية

أخذ تدوين السنة أطواراً بالنسبة لجمعها، وكيفية المجموع منها؛ وذلك من العصر النبوي إلى آخر عصر الرواية في حدود الثلاثمائة؛ وهذه هي أطوار تدوينها الثمانية :

الأول : في العصر النبوي - لم تكتب السنة ولم يجمع الصحابة منها في الكتب إلا القليل لأمرين :

١ - لأن الصحابة أمة أمية وهي تعتمد على الحفظ لسيلان أذهانهم وضبط صدورهم ، ولم يتسع وقتهم لشغلهم بكتابة القرآن وبالفتوحات لتقييد السنة وجمعها في الدواوين ، بل ولا نشرها

٢ - لأن النبي ﷺ نهى عن كتابتها كما قيل : لئلا تلتبس بالقرآن والقرآن لم يكن محفوظاً في الصدور ولا في الصحف عندهم . وكان لا بد من ذلك ، لأن السنة في المرتبة الثانية من القرآن ، وشارحة له والعلم بالمشروح مقدم على العلم بشرحه . وقد ثبت أن النبي ﷺ نهى عن كتابة السنة وكذلك وجد من أصحابه في عصره من كره كتابتها . منهم : (ابن عمر وابن عباس وأبو موسى وابن مسعود وأبو هريرة وزيد بن ثابت وأبو سعيد الخدري) - وثبت أيضاً أنه أجاز لجماعة من الصحابة وأنه كتب كتباً فيها أحكام ، لبعض الأمصار الإسلامية ، وكذلك أصحابه منهم من أجاز جمعها وجمع لنفسه كثيراً منها . منهم (عمر ، وعلي وعبد الله بن عمرو . وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله) فبعض العلماء حمل النهي على كتابة غير القرآن مع القرآن في مكتوب واحد . وأن

إذنه ﷺ كان في التفريق - وبعضهم حمل النهي على أول العصر النبوي ، وأنه أباحه آخر عصره ونسخ حكمه الأول . وبعضهم حمل الإذن على من أمن منه عدم الاتكال على الكتابة ليحفظ السنة في صدره ، لأنه كان حافظاً والحفظ أحفظ لها من التغيير . وعدم الإذن لمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ . وحفظها منه أحسن من كتابتها لقرب الانتفاع بها في الفتوى ، وضمان عدم الغلط في الكتابة . بل يرى بعض العلماء كالبخاري أن حديث النهي معلول لأنه ليس بمرفوع ، بل موقوف على أبي سعيد فكتابه لم يمنع الرسول منها - فما ورد من أدلة الجواز ووقائع الجمع .

(١) كتابة عبد الله بن عمرو بن العاص في عصر الرسول ، كما حكاه أبو هريرة ، وأن رسول الله أذن له بالكتابة عندما نهته قريش عن الكتابة عن رسول الله فإنه كان عليه السلام يتكلم في الغضب وفي الرضا فقال له عليه السلام : « اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق ، كما في مسند أحمد والدرامي وسنن أبي داود ، ويقول أبو هريرة : « لم يكن أحد أكثر من حديثاً إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب » رواه البخاري .

(٢) أمر النبي بالكتابة لأبي شاة خطابته عليه السلام التي خطبها بمناسبة ما وقع بين بني ليث وخزاعة ، وقال عليه السلام : « اكتبوا لأبي فلان » رواه البخاري .

(٣) كتب النبي ﷺ أحكام الصدقة وأنصاءها ولم يخرجها إلى عماله ، وأخرجها بعده أبو بكر وعمر ، كما رواه أحمد . وكتابه عليه السلام لعمر بن حزم كذلك في الزكاة والديات ، وكتابه إلى كسرى وقيصر وملوك مصر وعمان وغير ذلك ، وهي سنة وثابتة .

(٤) كتابة النبي ﷺ للحارث بن مسلم التيمى وَصَاة وأنه ختم على المكتوب ودفعه إليه ، كما رواه أبو داود .

(٥) كتابة الصحابة في العصر النبوى ومنهم ؛ على بن أبى طالب وأبو بكر ، وقد قال أبو جُحيفة (١) المتوفى سنة ٧٤ لعل بن أبى طالب : هل عندكم كتاب خصكم به رسول الله يا آل البيت ، فقال على : لا ؟ إلا الفهم يؤتاه الله عبداً فى كتابه وإلا ما فى هذه الصحيفة ، وأخرجها وفيها العقل وفكاك الأسير وألا يقتل مسلم بكافر - كما رواه مسلم والنسائى ، وروت عائشة أن أبا بكر جمع الحديث عن رسول الله ، وأن ما جمعه خمسمائة حديث .

الثانى : عصر الخلفاء الراشدين - وفيه كانت الرواية قليلة . لتشدد الخلفاء فى قبولها مما أدى إلى عدم انتشارها وعدم تدوينها - وكان ذلك لحرصهم على ضبطها بالحفظ من حفاظهم لتظل مأمونة من الدس والغلط ولحفظ نصوصها من التصرف فى معانيها من ليس أهلاً لفهمها فيلتبس الأمر وتضيع النصوص . فقد روى أن أبا بكر جاءته امرأة تطلب تورثها وكانت جدةً لليت فقال لها لا أجِدُ لك فى كتاب الله شيئاً وكان فى مجلسه المخيرة فَرَوَى أَنَّ رسول الله أعطاهما السدس فقال أبو بكر هل معك من يشهد بذلك فشهد محمد بن مسلمة فأعطاهما السدس - وروى أن عمر بن الخطاب استأذن عليه أبو موسى الأشعرى فلم يأذن له فانصرف

(١) هو وهب بن عبد الله الشَّوْائى .

فطلبه عمر فرَوَى له الحديث (من استأذن ثلاثاً فلم يُؤذن له فليصرف) وأنه استأذن ثلاثاً - فقال له عمر إِمَّا أَنْ تَأْتِنِي بْبِئْسَةِ عَلَى مَارُوتٍ وَإِلَّا لَا فَعْلَن بَكَ - يريد تعزيره - فلما شهد له أبو سعيد الخدري قال له عمر أَمَّا إِنِّي لَمْ أَتَمِّمْكَ فِي دِينِكَ وَلَكِنِّهَا الرِّوَايَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - وَرَوَى أَنْ عَلِيًّا كَانَ يَسْتَحْلِفُ الرَّوَايَةَ وَيَقُولُ (حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) وَكَانَ الْمَكْتُوبُ عَنِ الصَّحَابَةِ قَلِيلاً جَدًّا .

الثالث : عصر صفار الصحابة وكبار التابعين إلى آخر المائة الأولى وفي ذلك العهد وجد من التابعين من يجيز الكتابة اقتداءً بمن أجازها من الصحابة كبشير بن نهيك وسعيد بن جبير . ووجد منهم من كره تدوينها اقتداءً بمن كرها من الصحابة مثل (الشعبي وإبراهيم النخعي) فقد روى عن بشير بن نهيك أنه قال (كنت أكتب ما أسمع من أبي هريرة فلما أردت أن أفارقه أتيت به بكتابي وقرأته عليه وقلت له هذا ما سمعت منك ؟ قال نعم . ورَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ (كنت أسير مع ابن عباس في طريق مكة ليلاً وكان يحدثني الحديث فأكتبه في واسطة الرحل حتى أصبح فأكتبه) . وكان المکتوب أيضاً قليلاً وخصوصاً لأن الصحابة تفرقوا في البلدان المفتوحة أمراء وقضاة ومعلمين . ومات كثير في الحروب من صفار الصحابة وكبار التابعين فلم تكن الرواية حينئذ إلا بالسماع .

الرابع : عصر أوساط التابعين في أول المائة الثانية . وفيه ابتداء التدوين بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز المتوفى (١٠١) ، فإنه خاف على السنة

الضياع لكثرة موت العلماء وحملة السنة في الحروب والفتوح فأمر عامله على المدينة أبا بكر بن محمد بن حزم بأن يكتب ما عنده بالمدينة من الحديث وأن يجمع ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية وما عند القاسم بن محمد المتوفى (١٢٠)، والقول بأنه أمر بكتابة ما عند عمرة مبنى على أنها توفيت بعد المائة . وروى أنه كتب لأهل الآفاق مثل ما كتب لابن حزم فقام العلماء بتدوين ما عندهم من السنة وكان أول من دونها محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المتوفى (١٢٤)، ووجدت الفكرة ونشطت الهمة ودونت السنة وانتشر التدوين في كثير من الأمصار ولكنه لم يكن مستوعباً .

الخامس : عصر أواخر التابعين ومعهم تابعو التابعين . وفي ذلك العصر شاع التدوين وانتشر في جميع الأمصار الإسلامية تكميلاً للفكرة وحفظاً لنصوص السنة من أصحاب النحل التي ظهرت في ذلك الوقت من المبتدعة الخوارج والروافض والقدرية (١) وغيرهم وكانوا يدسون كثيراً ويضعون الأحاديث نصرةً لمذهبهم . وكان جمع السنة في ذلك العصر ليس خاصاً بأقوال النبي وأفعاله بل كانت تجمع بمزوجة بأقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم مرتبة على أبواب الفقه . كما تراه في موطأ مالك - فجمعها بالمدينة مالك بن أنس المتوفى ١٧٩ وبمكة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المتوفى ١٥٠ وبالكوفة سفيان الثوري المتوفى ١٦١ وبالبصرة الربيع ابن صبيح المتوفى ١٦٠ وبالشام الأوزاعي المتوفى ١٥٦ وبواسط هشيم ابن بشير المتوفى ١٨٨ وبالري جرير بن عبد الحميد المتوفى ١٨٨ وبخراسان

(١) الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي والروافض شيعة رفضوا زيد بن علي زين العابدين لعدم سبه وبراءته من الشيعة .

عبد الله بن المبارك المتوفى ١٨١ وبالنين معمر بن راشد المتوفى ١٥٣
وبمصر عبد الله بن وهب المتوفى ١٩٨ . ولم يدر السابق من هؤلاء فكل
منهم أول من دون في مصره ومن كانت وفاته من هؤلاء بعد عام ١٨١
فهو من أتباع التابعين .

السادس : عصر أتباع التابعين ، ممن كانوا على رأس المائتين ، وفي
ذلك العصر ألف العلماء المسانيد وقصدوا من تدوينها جمع السنة النبوية
فقط مخرصة من أقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم ، ولم يقصدوا فيها
جمع الصحيح فقط من السنة فوقع فيها الضعيف من الروايات ، وكانوا
طبقتين ، وأول من ألف تلك المسانيد أبو داود الطيالسي المتوفى ٢٠٤ .
وعبيد الله بن موسى العبسي المتوفى ٢١٣ . ونعيم بن حماد نزيل مصر
المتوفى ٢٢٩ . وعلي بن موسى المديني المتوفى ٢٣٤ . ومن الطبقة التي تليهم
ابن راهويه المتوفى ٢٣٧ . وأحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ . وعثمان بن أبي
شيبه المتوفى ٢٣٩ . ومن كانت وفاته من هؤلاء بعد العشرين والمائتين
فهو من أتباع التابعين ومن تلامذة أتباع التابعين .

السابع : عصر أتباع أتباع التابعين ممن عاصر البخاري ، وفي ذلك
العصر دُوِّنت السنة الصحيحة فقط ورتبت على الأبواب ، ومن هؤلاء
أصحاب الكتب الستة ، البخاري المتوفى ٢٥٦ . ومسلم المتوفى ٢٦١ .
والترمذي المتوفى ٢٧٩ . وأبو داود المتوفى ٢٧٥ . وابن ماجه المتوفى
٢٧٣ . والنسائي^(١) المتوفى ٣٠٣ ، وهو آخر الستة موتاً .

الثامن : عصر المتأخرين عن عصر الرواية . وفيه رُتبت كتب المتقدمين

(١) لمدينة من خراسان سكن مصر ودفن بالرملة وأقبل بين الصفا والمروة .

وهذبت واختصرت وشرحت. مثل ما عمله أبو عبدالله الحميدى (١) فإنه جمع الصحيحين على ترتيب المسانيد، وأبو السعادات مبارك بن الأثير فإنه جمع الكتب الستة بترتيب الأبواب، ونور الدين علي الهيثمي المتوفى ٨٠٧ فإنه جمع ما زاد عن الكتب الستة من الكتب المشتهرة من كتب السنة في مجمع الزوائد، والسيوطي فإنه جمع الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها مما يزيد على الخمسين مصنفاً في جمع الجوامع، المسمى بالجامع الكبير، وجميع هؤلاء المتأخرين جمع المتون بغير إسناد، وفي هذه المؤلفات صحف الأوائل اليسيرة التي كانت في أوائل عصر التدوين، ومن عمل هؤلاء المتأخرين أصنافاً من التأليف والجمع لما كان في كتب المتقدمين. ككتب الأطراف والمعاجم والمستخرجات وغيرها من أنواع المؤلفات التي سنذكرها ونبين لك أنواعها والأغراض التي دعت إلى جمعها على هذه الكيفيات.

أشهر الكتب للمؤلفة في الرواية

الكتب المؤلفة في علم الحديث رواية. إما كتب في فنون الحديث وإما كتب في أنواع الحديث، وفنون الحديث وتسمى أيضاً أقسامه وهي ثمانية:

١ - العقائد: وأحاديث العقائد تسمى علم التوحيد؛ وفيها كتاب التوحيد لابن خزيمة.

(١) من جزيرة بالاندلس توفى سنة ٤٨٨.

٢ — الأحكام : وأحاديث الأحكام تسمى السنن . وفيها كتب السنن الستة .

٣ — الرقاق : وأحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد . وفيها كتاب الزهد لابن حنبل .

٤ — آداب الأكل والشرب : وأحاديثها تسمى بعلم الأدب ؛ وفيها الأدب المفرد للبخارى .

٥ — التفسير والتاريخ والسير ، وأحاديث التفسير تسمى بعلم التفسير وفى التفسير كتاب ابن مردويه وابن جرير والدر المنثور للسيوطى وأما أحاديث التاريخ والسير فقسم منها يسمى بعلم بدء الخلق وهو ما يتعلق بخلق السماء والأرض والملائكة والجن والحيوان وأخبار الأنبياء السابقين والامم الماضية . وقسم السير ما كان متعلقاً بوجود النبي ﷺ من ولادته إلى وفاته . وفى بدء الخلق كتاب العظمة لأبى الشيخ . وفى الملائكة الحبايك للسيوطى . وفى الجن آكام المرجان للشبل الحنفى . وفى السير سيرة ابن إسحق ومغازى موسى بن عقبة والواقدى .

٦ — السفر والقيام والقعود وتسمى الشمائل - وفيها كتاب الشمائل للترمذى .

٧ — الفن : وفيها كتاب الفن لنعيم بن حماد .

٨ — المناقب والمثالب : وفيها كتاب مناقب قريش ومناقب الأنصار ومناقب العشرة المبشرين بالجنة وجميعها للحب الطبرى - وهذا الفن بعلم الرجال أليق ويسمى الكتاب الذى يجمع أنموذجا لكل فن من هذه الفنون الثمانية بالجامع كجامع البخارى .

وأما أنواع كتب الحديث فكثيرة جداً ، فمنها : (الجوامع) .
والجامع ، ما تذكر فيه جميع أقسام الحديث الثمانية ، ومنها (المسانيد) .
والمسند : (ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة على حروف التهجى
أو السوابق الإسلامية أو على القبائل والأنساب) ومنها : المستخرجات
والمستخرج : (ما استدرك فيه ما فات المؤلف لكتاب في كتابه على
شرطه) ، ومنها (المعاجم) والمعجم : (ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب
الشيوخ أو القبائل) ، ومنها (الأجزاء) ، والجزء : (ما جمع الأحاديث
المروية عن رجل واحد ، أو جمع ما يتعلق بمطلب من المطالب) . ومنها
كتب العلل ، وهي (ما تجمع فيها الأحاديث المعلولة مع بيان عللها) ، ومنها
كتب الأطراف (وهي ما تذكر فيها أطراف الأحاديث التي تدل على
بقيتها مع ذكر أسانيدها في الكتب أو في كتاب خاص) ، وفي كل
هذه الأنواع كتب سنذكرها ، ونعرض للكتب الصحيحة من كتب
الفنون وكتب الأنواع ، والكتب الضعيفة فيها ، ونذكر مراتبها من
القوة والضعف .

أنواع كتب الحديث في الرواية :

(١) الجوامع : جامع البخارى ، جامع الترمذى ، وليس صحيح مسلم
منها لخلوه من فن التفسير والقراءة .

(٢) المسانيد : مسند بَقِيَّ بن مخلد المتوفى ٢٩٦ ، ويقال له مُسْنَدٌ
وَمُصَنَّفٌ أيضاً ، لأنه رَتَّب فيه حديث كلِّ صاحب على أبواب الفقه ،
مسند أبى داود الطيالسى ، مسند ابن راهويه .

- (٣) المعاجم : معجم الطبراني الكبير والمتوسط والصغير .
- (٤) الأجزاء : جزء أبي بكر ، جزء في قيام الليل للروزي ، جزء في صلاة الوتر للروزي أيضاً ، وجزء في صلاة الضحى للسيوطي .
- (٥) المستخرجات : مستخرج الإسماعيلي على البخاري ، ومستخرج أبي عوانة على مسلم ، ومستخرج أبي علي الطوسي على الترمذي ، ومستخرج محمد بن عبد الملك بن أيمن على سنن أبي داود .
- (٦) المستدركات : مستدرك الحاكم على الصحيحين ولخصه الذهبي .
- (٧) العلل : العلل لمسلم ، العلل لأبي يحيى زكريا الساجي ، العلل لأبي علي الزجاجي حسن بن محمد ، العلل المتناهية لابن الجوزي وتلخيصه للذهبي ، وعلل الحديث لابن أبي حاتم ، العلل للدارقطني ، الزهر المطلول في الخبر المطلول لابن حجر .
- (٨) الأطراف : الإشراف على معرفة الأطراف لابن عساكر ، فيه أطراف سنن أبي داود والترمذي والنسائي ، تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف للريزي ، فيه أطراف الكتب الستة وما في مقدمة مسلم وكتاب مراسيل أبي داود ، وعلل الترمذي والشمال له ، وعمل اليوم والليلة للنسائي . أطراف الكتب الستة لمحمد بن طاهر المقدسي ، إتخاف المهرة بأطراف العشرة الكتب الستة والكتب الأربعة للأئمة الأربعة لابن حجر .
- (٩) كتب الأحكام : المنتقى لابن الجارود المتوفى سنة ٣٠٧ ، الأحكام الكبرى لأبي محمد عبد الحق الأشيلي المتوفى ٥٨٢ ، الأحكام

الكبرى لمحج الدين الطبري (١) المتوفى ٦٩٤ ، عمدة الاحكام لعبد الغنى المقدسى المتوفى ٦٠٠ ، شرحه محمد بن أحمد بن مرزوق التلساني المتوفى ٧٨١ وابن الملقن عمر الشافعى المتوفى ٨٠٤ فى الإعلام ، وابن دقيق العيد فى إحكام الاحكام ، منتقى الأخبار لمجد الدين عبد السلام بن تيمية وشرحه الشوكانى (٢) المتوفى ١٢٥٠ ، بلوغ المرام من أدلة الاحكام لابن حجر ، شرحه القاضى شرف الدين الحسين بن محمد المضرى فى البدر التمام والسيد الامير الصنعانى محمد بن اسماعيل فى سبل السلام وأبو الخير نور الحسن خان ابن صديق بن حسن القندوجى فى فتح العلام ، والنواب صديق حسن خان فى مسك الحتام بالفارسية .

(١٠) كتب الصحاح : ومنها الكتب الستة المشهورة للبخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى ، وسادسها ابن ماجه عند ابن طاهر وعبد الغنى المقدسى ، وسادسها الموطأ عند رزين وابن الاثير ، وسادسها مسند الدارمى عند ابن حجر . ووجه الأولوية عند ابن طاهر كثرة زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة . والحق أن غالب ما انفرد به ابن ماجه ضعيف كما قاله المزى ، ونبه على غالبا الحافظ أحمد بن أبى بكر البوصيرى فى كتابه المسمى « بالزوائد » وعند ابن حجر قلة رجال الدارمى الضعفاء ، وندرة الشاذ والمنكر فيه ، وكثرة ثلاثياته عن ثلاثيات البخارى وهذه الكتب الستة تسمى بكتب الصحاح على سبيل التغليب ، ولكل كتاب منها ميزة خاصة . فالبخارى لمن يريد التفقه ، وأبو داود لمن يريد حصر أحاديث الأحكام واستيعابها . والترمذى للعلم بفنون الصناعة

(١) ينسب إلى طبرستان . (٢) إلى بلدة بين سرخس وأبيورد .

الحديثية ، وابن ماجه لقوة التبويب في الفقه ، والنسائي جمع أكثر هذه المسالك - وكتب الصحاح غير الكتب الستة - صحيح ابن خزيمة أبي بكر محمد بن اسحق المتوفى سنة ٣١١ وصحيح ابن حبان محمد بن حبان البستي (١) المتوفى ٣٥٤ وصحيح أبي عوانة يعقوب بن اسماعيل الاسفرايني المتوفى ٣١٦. والصحاح المختارة للضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى ٦٣٤. قال ابن كثير : وهو لم يتم ورجحه العلماء على مستدرک الحاكم ، وقرنه بعضهم بصحيح ابن حبان وصحيح ابن السكن أبي علي سعيد بن عثمان البغدادى نزيل مصر المتوفى ٣٥٣. وهذه كتب الصحاح كما ذكره السيوطى فى خطبة جمع الجوامع .

١١ - كتب الضعيف ، كتب العقيلي وابن عدى ، وكتب الخطيب البغدادى وابن عساكر ، والحكيم الترمذى ، ومسند الديلى ، وتاريخ الحاكم وابن النجار .

ويجوز نقل الحديث من الكتب الصحيحة المعتمدة لمن علم شروط العمل بالحديث وكيفية الاستدلال به مع مقابلتها بأصل معتمد أو حصل الظن عنده بأنه من خط إمام من الأئمة .

مراتب كتب الحديث فى الصحة والضعف :

انقسمت كتب الحديث بالنسبة للصحة والشهرة وعدمهما إلى طبقات (١) الطبقة الأولى : وفيها المتواتر والمشهور والصحيح والحسن . وتنحصر فى الصحيحين والموطأ .

(١) بست من كابل بين هراة وغزنة .

(٢) الطبقة الثانية : وعليها بنيت أكثر العلوم . ومنها : سنن أبي داود وكتاب الترمذى ، ونجتهى النسائى . وبعضهم ألحق بها مسند أحمد

(٣) الطبقة الثالثة : كتب جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف ، والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والمقلوب ، ولم تشتهر ولم يكثر تداول ما انفردت به واستتر حال رجالها . مثل مصنف عبد الرزاق ومسند ابن أبي شعبة ومسند الطيالسى ومسند عبد بن حميد وكتب البيهقى والطبرانى والطحاوى

(٤) كتب جمعت فى العصور المتأخرة مما جرى على ألسنة الوعاظ وأهل التأويل وأهل الأهواء . وهى مادة موضوعات ابن الجوزى - مثل ما فى كتاب الضعفاء لابن حبان والكامل لابن عدى ، وكتب الخطيب ، وأبى نعيم وابن النجار والديلى وتصانيف ابن مردويه وابن شاهين وأبى الشيخ ، وأسوأها ، ما شتهر على ألسنة المؤرخين والصوفية . وعلى الطبقة الأولى والثانية اعتماد المحدثين . والطبقة الثالثة لا يعمل بها إلا جهابذة المحدثين . والطبقة الرابعة مصدر الشواهد لمذاهب الرافض والاعتزال والابتداع .

وأكثر أبواب الضعيف فى أبواب : ١ ، المناقب والمثالب ، ٢ ، التفسير ، ٣ ، أسباب النزول ، ٤ ، التاريخ ، ٥ ، أحوال بنى إسرائيل وقصص الأنبياء السابقين ، ٦ ، ذكر البلدان والأطعمة والأشربة والحيوانات ، ٧ ، الطب والرقى والعزائم ، ٨ ، الدعوات وثواب الأعمال . وللمحدث السيد محمد بن جعفر الكتانى المغربى المتوفى ١٣٤٥ رسالة تسمى الرسالة المستطرفة ، لبيان كتب السنة المشرقة ، جمع فيها أشهر ما ألف فى جميع علوم الحديث وهى جيدة .

عدد الأحاديث النبوية :

يتعذر حصر الأحاديث النبوية في عدد يضبطها ، أو في كتاب يجمعها وما نقل عن بعض الأئمة في عددها أو جمع في كتاب على أنه يشتمل عليها فذلك بحسب ما طلع عليه الإمام أو المصنف . ومن ذلك قول أحمد صح سبعون ألف حديث وكسر وأنه انتخب مسنده من خمسين ألف حديث وسبعائة ألف ، وقول السيوطي في كتابه الجامع الكبير ، سميته جمع الجوامع وقصدت فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها ، قال المناوي : وهذا بحسب ما طالع عليه المصنف لا باعتبار ما في نفس الأمر . وروى عن السيوطي أنه قال : « أكثر ما يوجد على وجه الأرض من الأحاديث النبوية القولية والفعلية مائتا ألف حديث ونيف ، . وقد جمع منها في جمع الجوامع مائة ألف حديث ومات قبل أن يتمه ، وقد بلغت الأحاديث التي جمعها مسند بقي بن مخلد أربعة وستين حديثاً وواحداً وثلاثين ألفاً ، وهذا يقارب ما في مسند أحمد .

تاريخ علم الحديث دراية

علمت أن علم الحديث دراية يجمع علم رجال الحديث وعلم مصطلح الحديث ، فلنفرد الحديث عن كل علم على حدة .

تاريخ علم رجال الحديث :

علمت أن رسول الله ﷺ جرح وعدل وكان ذلك سنة تبعها أصحابه رضي الله عنهم ، فتكلم في الرجال منهم ابن عباس ، وعبداد بن الصامت ،

وأنس بن مالك ، وعائشة . ثم تبعهم جماعة من كبار التابعين منهم الشعبي وابن المسيب وابن سيرين وجماعة من علماء القرن الأول ، وكان القول في التجريح قليلا لأن الرواة من الصحابة جميعهم عدول وكبار التابعين ، أغلبهم عدول ، ولم يكن للقول فيهم مجال إلا من ناحية ضبطهم . وقل أن يوجد فيهم ضعيف متهم بالكذب إلا ما كان من مثل الحارث الأعور والمختار الكذاب وغيرهم من الذين كانوا دعاة للمذاهب الخارجة من الغلاة فيهم ، ولما كان في أوائل القرن الثاني في عهد أوساط التابعين كان في الرواة جماعة يرفعون الموقوف ويرسلون كثيراً ، وفيهم من يغلط مثل أبي هارون العبدى ، فكان القول في الرجال أيضاً من قبل التحمل والضبط وكان قليلاً أيضاً ، وأما في منتصف المائة الثانية في آخر عصر التابعين ، فقد ظهرت من الرواة أمور تسلب منهم العدالة ، وظهر الكذب في كثير من الرواة ، وأخذت العصبية بين الفرق السياسية والمذهبية تزيد ، فاضطر العلماء إلى إكثار القول وإمعان النقد في الرجال ، فتكلم من طبقة العلماء ، شعبة بالعراق وهو أول من تكلم في الرجال ، ومالك والثوري والأوزاعي والأعمش والليث من طبقة مالك ، ثم اتسع الأمر وكثرت المحن والفتن ، وانتشرت الفلسفة ووجد أهل الكلام والفلسفة ، وعمت العصبية ، فتكلم في الرجال طبقة بعد طبقة مالك . مثل يحيى بن سعيد القطان وهو أول من جمع قوله في الرجال ، فكان زعيم هذه الطبقة هو وابن مهدي . وبلى هؤلاء تلامذتهم مثل يحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد ابن حنبل ، ثم تلاميذ هؤلاء مثل أبي زرعة وأبي حاتم والبخاري ومسلم ثم تلامذة هؤلاء كالنسائي والترمذي ، وهكذا إلى عصر الرواية . وكانت

العلوم في ذلك العصر قد دونت ووضعت الاصطلاحات العلمية فوضعت علوم الحديث أيضاً وكانت ممزوجة بكتب الرواية، ولم تدون كتب الرجال وحدها إلا أواخر القرن الثاني، وكان مادون قليلاً، وقليل الأنواع، وألف علماء القرن الثالث في جميع أنواعه، فألف يحيى بن معين ومسلم والبخارى في التاريخ، وفي الضعفاء، والجرح، والتعديل، والطبقات، كما سذكروه لك. وألفت كتب في معرفة الصحابة، وفي معرفة التابعين، وكتب في رجال كتب خاصة، وكتب في المؤلف والمختلف والأنساب والكنى والوفيات والثقات وغيرها مما سذكروه.

أشهر الكتب في علم رجال الحديث :

(١) المؤلف والمختلف : وهو « أن تتفق أسماء الرواة في الخط، وتختلف في النطق، نحو سلام وسلام وأحدهما بشد اللام، ألف فيه عبد الغنى بن سعيد كتاباً سماه «مشتهر الأسماء» والدارقطنى، وجاء الخطيب بجمع بين مؤلف عبد الغنى والدارقطنى وذيل على الخطيب الأمير ابن ماكولا وذيل عليه ابن نقطة وذيل عليه الجمال أبو حامد بن الصابوني ومنصور بن سليم، وجمع بين هذين الذيلين مغلطاي .

(٢) المتشابه : وهو (أن تتفق أسماء الرواة خطأ ونطقاً، وتختلف أسماء آبائهم) أو (تتفق الأسماء في الخط لا في النطق وتتفق الآباء في الخط والنطق) أو (تتفق الأسماء لفظاً وتختلف نطقاً) وألف فيه « تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بواذر التصحيف والوهم » للخطيب واختصره ابن التريكي ثم السيوطي في (تحفة النابه

بتلخيص المتشابه) وكتاب المشتبه في أسماء الرجال للذهبي. وكتاب تبصير المنتبه في تحرير المشتبه لابن حجر لخصه من مختصر الذهبي وزاد عليه وهو محرر .

(٣) الأسماء والكنى والألقاب : ألف فيها كتاب الأسماء والكنى لابن حنبل ، وكتاب الكنى لأبي بشر محمد بن أحمد الدؤلابي المتوفى ٣١٠- . وجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب لابن الفرّضى ، والألقاب والكنى للشيرازي الفارسي أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٤١١ . وهو من أجلها ، ولابن حجر نزهة الألباب وللسخاوى عليه زوائد ، والكنى للبخارى ومسلم والنسائي وابن المديني ، وابن منده وكتاب الحاكم الكبير أبي أحمد محمد الكراييسي شيخ أبي عبد الله الحاكم المتوفى ٣٧٨ . وهو جامع محرر ، والمقتنى للذهبي ، والاستغنا لابن عبد البر ، والمنى للسيوطي . (٤) كتب الأنساب : للسمعاني أبو سعيد عبد الكريم بن محمد المتوفى ٥٦٢ . الباب لابن الأثير عز الدين محمد بن محمد المتوفى ٦٣٠ اختصر فيه أنساب السمعي وزاد عليه ونبه على أغلاطه ، ولب الباب للسيوطي لخص فيه الباب وزاد عليه . واقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الأخبار للرشاطي ، وهو جامع حسن ، وأنساب المحدثين لابن طاهر وذيله تليذه أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر عمر المتوفى ٥٨١ وذيل على هذا التذييل ابن نقطة الحنبلي - والاكتساب في تلخيص كتب الأنساب لقطب الدين الخيضرى محمد بن محمد المتوفى ٨٩٤ .

(٥) كتب الطبقات - الطبقات لمسلم والنسائي ، الطبقات الكبرى والصغرى لابن سعد المتوفى ٢٣٥ ، طبقات التابعين لأبي حاتم ولابن منده ، وطبقات الحفاظ للذهبي وذيلها للحسيني وابن فهد والسيوطي .

مناقب مالك للذهبي ومناقب أبي حنيفة للكردي والشافعي للبيهقي وابن حنبل لابن الجوزي .

(٦) كتب الصحابة : كتاب معرفة الصحابة لأبي أحمد العسكري مرتب على القبائل ، وكتاب الصحابة لابن قانع أبي الحسن عبد الباقي المتوفى (٣٥١) ، والاستيعاب لابن عبد البر . وبه ثلاث آلاف وخمسمائة ترجمة ، وأسد الغابة للعز بن الأثير صاحب الكامل واللباب وبه أربع وخمسون وخمسمائة وسبع آلاف ترجمة ، والإصابة لابن حجر جعل كل حرف منه غالباً على أربعة أقسام : ١ - من وردت صحبته أو ذكره من طريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو منقطعة ، ٢ - من له رواية فقط ، ٣ - من أدرك الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر أنه اجتمع بالنبي ، ٤ - من ذكر في كتب مصنفي الصحابة أو مخرّجي المسانيد غلطاً . وهذا القسم هو المقصود منه بالذات ومات قبل أن يجمع فيه المهمات ، واختصره السيوطي في عين الإصابة .

(٧) كتب الوفيات : الوفيات لابن زبّر أبي محمد عبد الله بن محمد المتوفى (٣٧٩) وذيل عليه عبد العزيز الكتاني ، ثم ابن الأكفاني على الكتاني ، ثم أبو الحسن بن المفضل على ابن الأكفاني ، ثم الزكي المنذري على ذيل أبي الحسن ، ثم الحسيني على المنذري ، ثم ابن أبيك الدمياطي على الحسيني ، ثم العراقي على الحسيني - وكتاب للعالم البرزالي وذيله ابن رافع ، وإنباء الغمر لابن حجر يصلح ذيلاً على ابن رافع - وتاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة للسمعاني ، ودر السحابة في وفيات الصحابة للصاغاني (١) والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي .

(١) لبلد بمر وبنير ألف إلى بلاد صنعانيان وراء جيحون .

(٨) كتب التاريخ : وهى فى الثقات والضعفاء ، تواريخ البخارى وابن معين ، والعجلي أبى الحسن أحمد بن عبد الله الكوفى المتوفى سنة ٢٦١ . وابن أبى شيبه ، وأبى عمرو خليفة بن خياط - والإرشاد للخليل أبى يعلى الخليل بن أحمد وهو على ترتيب البلاد . ومن هذا القسم تواريخ البلدان . كتاريخ أصبهان لأبى نعيم . وبغداد للخطيب . ومرو للسمعاني . ودمشق لابن عساكر . ونيسابور للحاكم . وقزوین لابن ماجه . ومصر للصدقى أبى سعيد عبد الرحمن بن أحمد المتوفى ٣٤٧ وهو كتابان كبير للمصريين وصغير للفرباء . وتاريخ المدينة لابن النجار . ومكة للأزرق أبى الوليد محمد بن عبد الله المتوفى ٢٢٣

(٩) كتب الثقات : لأبى حاتم ، والثقات لابن شاهين ، والثقات للعجلي (١) ، ولابن قطلوبغا فى من ليس له ذكر فى الكتب الستة . (١٠) كتب الضعفاء : الضعفاء للعقيلي محمد بن عمرو المتوفى ٣٢٣

ولابن عدى عبد الله بن محمد كتاب الكامل وذيل عليه ابن الرومية أبو العباس أحمد بن محمد المتوفى ٦٣٧ فى كتاب الحافل فى تكملة الكامل ، وميزان الاعتدال للذهبي ، وذيله العراقى وهذبه ابن حجر فى لسان الميزان ، وتحرير الميزان وتقويم الميزان ، وللذهبي أيضاً المفضى فى الضعفاء .

(١١) رجال الكتب الخاصة

١ — فى رجال البخارى كتاب أبى نصر الكلاباذى (٢) المتوفى ٣٩٨

٢ — فى رجال مسلم كتاب أبى بكر أحمد بن محمد المعروف بابن

(١) إلى عجل بن الجيم بن صعب

(٢) كلاباذ مفتاح السكاف لمحلة بينداد وبضمها لمحلة بنيسابور

منجويته المتوفى ٤٢٨ وفي رجال سنن أبي داود . كتاب الغساني الجياني (١)
أبي علي المتوفى ٤٩٨ ، وفي رجال النسائي والترمذي ، أبو محمد الدورقي (٢)
وفي الموطأ كتاب السيوطي ، وفي كتب الاثمة الأربعة ابن حجر في
تسجيل المنفعة ، وفي رجال الكتب الستة عبد الغني المقدسي ألف فيها كتاب
الكمال وهذبه جمال الدين يوسف المزي (٣) في تهذيب الكمال ، واختصره
ابن حجر في تهذيب تهذيب الكمال ، واختصره في التقریب ، واختصر
تهذيب المزي الحافظ الذهبي في تهذيب التهذيب ، واختصر التهذيب
في الكاشف واختصر التهذيب الخزرجي في خلاصة التهذيب

تاريخ علم مصطلح الحديث وأشهر كتبه :

أول من صنف فيه القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي
المتوفى ٣٦٠ ، وكان قبل ذلك مزوجا بكتب الرواية وكتب الجرح
والتعديل . وكتابه يسمى : (بالحدث الفاصل بين الراوي والواعي) ،
ولم يستوعب فيه أنواع الحديث وأقسامه ، ثم تلاه الحاكم النيسابوري
المتوفى ٤٠٥ فآلف كتابه معرفة علوم الحديث ولم يهذبه ولم يرتبه ، فذكر
فيه أموراً يستغنى عنها في هذا الفن ، وخطط مسائل بمسائل ، ثم تلاه أبو نعيم
الأصفهاني المتوفى ٤٣٠ ، فجمع ما ذكره الحاكم وزاد عليه في كتابه
المستخرج ، وفيه أشياء للتعقب ، وجاء الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣
فصنف الكفاية في قوانين الرواية ، والجامع لأدب الشيخ والسامع

(١) إلى جيان بالاندلس

(٢) إلى دورق بلدة بخوزستان

(٣) قرية من دمشق

في آداب الرواية ، وصنف في كل فن من فنون الحديث ، فكانت كتبه كما قال الحافظ ابن نقطة المتوفى ٦٢٩ : (كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه) . فجاء ابن الصلاح الشهرزوري (١) وجمع خلاصة كتب الخطيب في كتابه : علوم الحديث المشهور بمقدمة ابن الصلاح . وهذب فيه فنون العلم ، غير أنه كان يمليه شيئاً فشيئاً ، فجاء ترتيبه على وضع غير مناسب ، وجمعه واستيعابه أصبح أصلاً لكل من جاء بعده فشرح واختصر ونظم ، فشرحه الزركشي والعراقي وابن حجر ، واختصره بدر الدين بن جماعة محمد بن إبراهيم المتوفى ٧٣٣ في المنهل الروى في الحديث النبوى « وشرحه سبطه عز الدين في المنهج السورى » ، واختصره النووى في الإرشاد ، واختصر الإرشاد في التقريب ، وشرح التقريب السخاوى والعراقي والسيوطى ، واختصره أيضاً ابن كثير المتوفى ٧٧٤ في الباعث الحثيث .

ونظم كتاب ابن الصلاح الزين العراقي في ألفيته المسماة : (الدرر في علم الآثار) وفيها زيادات على كتاب ابن الصلاح ، وشرحها بشرحين ، ثم شرحها السخاوى في فتح المغيث ، وهو أفضل شروحها ، وشرحها السيوطى في قطر الدرر ، وشيخ الإسلام زكريا المتوفى ٩٢٨ في فتح الباقي وحشاها الشيخ على الصعيدى المتوفى ١٢٨٩ ، واحتذاها السيوطى فألف ألفيته زاد فيها على ألفية العراقي ، وشرحها محفوظ الترمسى ، ويذكر السيوطى أنه أكمل ألفيته في خمسة أيام والله يؤتى فضله من يشاء .

(١) إلى بلدة من بلاد المراغة بين الموصل وحمذان بناها زور بن الضعاك .
م ٧ - المختصر

ومن الكتب المحررة النافعة في هذا الفن نخبة الفكر لابن حجر شرحها بنفسه ثم شرحها ولده كمال الدين محمد ثم الشُّمْنِي (١) كمال الدين محمد بن إبراهيم المتوفى ٨٢١ ، وشرح شرح المؤلف ملاً على القارى المتوفى ١٠١٤ في «مصطلحات أهل الأثر»، والمناوى المتوفى ١٠٣١ فى اليواقيت والدرر ، والسندى محمد صادق بن عبد الهادى المدنى المتوفى ١١٣٨ ، واللقانى المتوفى ١٠٤١ ، وللسيد الشريف الجرجانى على بن محمد المتوفى ٨١٦ مختصر أخذه من خلاصة الطَّيْبِي ، شرحه محمد عبد الحى اللكنوى الهندى المتوفى ١٣٠٤ فى ظفر الامانى وهو خير كتاب فى هذا الباب ، ولابن الوزير من الزيدية المتوفى ٨٤٠ كتاب تنقيح الانظار شرحه الصنعانى المتوفى ١١٨٢ فى توضيح الأفكار ، تعرض فيه لمسائل أصولية وهو جيد ويقع فى جزأين ، وللإمامية كتاب : الوجيزة فى المصطلح لبهاء الدين العاملى ، ولهم فيه اصطلاحات خاصة بهم . وقد نقب الأصوليون عن بعض مسائل هذا العلم وأوسعوا البحث فيه ، ولهم فيه أحكام تخالف أحكام المحدثين فى كثير من المسائل مما كان سبباً فى الاختلاف بينهم فى التعديل والتجريح للرجال .

(١) بضم الشين لبلد بالقسطنطينية وبالفتح لقريه باسراباذ .

قائمة المصادر

١) نسخة (١)

هذا هو النص في نسخة (١)

الباب الثاني

في

تواريخ الرواة

(١) نسخة (١) من تاريخ الرواة في نسخة (١)

(٢) نسخة (٢) من تاريخ الرواة في نسخة (٢)

تواريخ الرواة

(١) الصحابة:

أبو هريرة رضي الله عنه

هو عبد الرحمن بن صخر الدؤسي (١) على الأشهر . وقيل سماه رسول الله
عبد الله وكناه بأبي هريرة لمره كان يحملها .

أسلم عام خيبر سنة سبع وكان عريف أهل الصفة (٢) الذين كانوا
في مسجد النبي ﷺ وكانوا قوما لا يأوون إلى أهل ولا مال .
ولا يلهمهم عن ذكر الله حال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ويتدارسون القرآن ويروون
السنة ويتعلمون الأحكام - وكان أبو هريرة فقيراً كهولاً ، مرقع البردة
بالي الكساء ، يصوم النهار ، ويعبد ربه طول ليله ، صابراً محتسباً حتى إنه
كان يصرع بين المنبر وحجرة عائشة من الجوع فيقال مجنون - استعمله
عمر على البحرين ثم عزله ثم أراده على العمل فأبى عليه - دعى له النبي
بالحفظ فكان حافظ الصحابة أخرج الشيخان والترمذي عنه أنه قال :
(قلت يا رسول الله ؟ أسمع منك أشياء فلا أحفظها . فقال : أبسط رداءك
فبسطته فحدثني حديثاً كثيراً فما نسيت شيئاً حدثني به) ولأزم النبي ﷺ

(١) يلسب إلى دوس بن عدنان بطن من الأزد

(٢) الصفة مكان مقطوع من المسجد مظلل ، وكان أهله يقلون ويسكتون إلى ٤٠٠

في كل أحواله لعدم شغله بشيء من الدنيا يحفظ عنه. حتى كان كما قال الشافعي (أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره).

روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعثمان وأبي بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وغيرهم. وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع منهم علماء الصحابة، كابن عباس وابن عمر وجابر وأنس، ومنهم علماء التابعين، كابن المسيب وابن سيرين وعكرمة ومجاهد وعطاء والشعبي وابنه المحرر وابنته زوج بن المسيب. وكان في الحفظ والضبط بمكان كبير. قال سالم أبو الزعينة مولى مروان بن الحكم وكتبه (إن مروان بن الحكم دعا أبا هريرة فأقعدته خلف السرير، فجعل يسأله وجعلت أكتب حتى إذا كان رأس الحول دعا به فأقعدته من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا ولا أتر) وفي رواية (فما غيّر حرفاً عن حرف). وقد طعن في أبي هريرة جماعة من غلاة الشيعة، ومن المعتزلة، ومن الملاحدة، كالنظام والإسكافي واغتر بقولهم جماعة من المعاصرين من المسلمين ومن المستشرقين واستدلوا لمذهبهم بأمور

أولاً: أنكر عليه عمر رواية الحديث وتوعده على ذلك. فقد روى أنه قال له: لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض دوس، والجواب عن ذلك: أن ذلك كان من عمر لأبي هريرة، وكان لغيره أيضاً. لأنه كان يتشدد في الرواية ويحمل الناس على الإقلال منها حتى إنه كان لا يقبل رواية الراوي إلا إذا شهد معه آخر بأنه سمعها من الرسول مخافة أن يضعها الناس على غير موضعها، ولصياتها من الدس والخطأ والنسيان،

كما توعد أبا موسى الأشعري بالعقوبة إذا لم يشهد معه غيره على ما يروى
فشهد معه أبو سعيد الخدري ولم يكن ذلك لتهمة في دينه . ولم يكن عمر
وحده هو الذي يتشدد في الرواية وفي الإكثار منها ، بل كان أبو بكر
كذلك يطلب الشاهد مع الراوى ، وكان على يستحلف الراوى كما سبق .
على أنه روى عن عمر أنه دعا أبا هريرة وروى عنه حديث الوعيد على
الكذب على رسول الله ، ثم قال له : « أما إذا فاذهب فحدث » .
وأقره على الرواية .

ثانياً : أنكرت عليه عائشة الرواية وردت كثيراً من مروياته فلم
تعمل بها ، والجواب عن إكثاره ما أجاب به هو عن نفسه إذ قال لها :
« والله ما كان يشغلنى عنه المكحلة والخضاب ، ولكن أرى ذلك شغاك
عما استكثرت من حديثي » . فاعترفت له وقالت : (لعله ؟) . وأما رد
مروياته فلم يكن لتهمة الكذب بل كان ذلك لمانع من العمل بما رواه لها
من معارضته عندها برواية أخرى ، أو للعلم بما يخصص الحكم
أو يقيده أو نحو ذلك ، ومن المقرر أن العمل على خلاف الحديث ليس
تجريحاً للراوى ولا حكماً بضعف المروى كما سبق . وقد استدركت عائشة
على كثير من الصحابة وردت لهم مرويات ولم تعمل بها ، كما ردت على
ابن عمر وغيره مما جمعه الزركشى في كتاب سماه : « الإجابة لإيراد
ما استدركته عائشة على الصحابة » . وفيه من مثل ذلك كثير . ولم يكن
ذلك عيباً في رواية هؤلاء الصحابة الأجلاء .

ثالثاً : روى عن شعبة أنه قال : « أبو هريرة يدلس » . يريد أنه
يروى عن كعب ويروى عن رسول الله ﷺ ، ولا يميز هذا عن ذاك كما

فسره شعبة نفسه ، والجواب ما قاله بشر بن سعيد : (اتقوا الله وتحفظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله ﷺ ويحدثنا عن كعب الأحبار ، ثم يقوم فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب وحديث كعب عن رسول الله) . وهذا القول شاهد بأن التدليس في الواقع ممن روى عن أبي هريرة لا عن أبي هريرة نفسه ، وهذا لا يضره .

رابعاً: قال إبراهيم النخعي : « كانوا يرون في أحاديث أبي هريرة شيئاً ، وما كانوا يأخذون منها إلا من حديث صفة جنة أو نار » . والجواب أن ذلك لم يكن عند إبراهيم ومن يرى رأيه على العموم ، بل كان ذلك في حالة خاصة ، وهي إذا كان الراوى ليس بفقيه فلا يعمل بخبره إذا عارض القياس ، وليس أبو هريرة بفقيه في رأى إبراهيم ، فلا يعمل بخبره عند معارضته بالقياس . وهذا مذهب مرجوح ، وتحقيق المناط فيه خطأ ، فإن الراجح عند الأصوليين وفقهاء علماء الأمصار ومنهم علماء الحنفية ، أن خبر الواحد الصحيح يعمل به ولو عارضه القياس ، ولا يشترط فيه فقاهاة الراوى ، وأن أبا هريرة فقيه استكمل أدوات الفقه والاجتهاد وقد ألف التقى السبكي جزءاً في فتاويه .

خامساً : أخبر على* أن أبا هريرة أكذب الناس ، وأنه كان يأخذ ممجلاً من معاوية لوضع الأحاديث في الطعن في علي ، وكان يتقرب لمعاوية بمثل ذلك حتى ولاه إمارة المدينة - والجواب أن ما روى عن علي في شأنه مكذوب لا صحة له وهو من وضع غلاة الشيعة والمعتزلة دعاهم إليه عصيتهم الممقوتة ، لأنه كان في نظرهم منحرفاً عن علي ، وكذلك تهمة بالوضع

لذلك . . وهؤلاء قوم نالوا من كثير من الصحابة لاتهامهم بانحرافهم عن علي ، كما نالوا من كثير من التابعين أيضاً لذلك ، وأبو هريرة متأول مأجور إن أخطأ في معرفة الحق في أي جانب ، وهو صدوق ضابط كما شهد له علماء الصحابة .

سادساً : إنه كانت به دُعابة وكان يضحك الناس في الأسواق والصبيان في الطرق ، وهذا يسقط المروءة ويخل بالعدالة — والجواب : أنه كانت به دُعابة وكان يمزح وليس المزح مطلقاً يخرم المروءة ، فإن النبي ﷺ كان يمزح ولا يقول إلا حقاً ، وكان عليه السلام يداعب أولاد أصحابه ، والدعابة ليست من الهزل .

وروى عنه أنه قال : (حفظت من رسول الله وعائين من العلم ، أما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني الحلقوم) ، والذي كتبه مما يعلبه ، إما أخبار الفتن التي وقعت بين الصحابة ، وإما أنواع من العلم الذي لا يجوز أن ينشر لكل الناس مما ارتفع عن المستوى الثقافي لكثير منهم فإنه يجوز أن يكتم عنهم وينشر لغيرهم من أهله ، كما صرف الله الجواب عن السؤال عن تغير الأهلة إلى ما هو خير للسائلين ، ولم يجبه بما لم يستعدوا لفهمه ، وفي هذا يقول الإمام علي « حدثوا الناس بما يفهمون ، أتريدون أن يكذب الله ورسوله » ، فإنه يقول بعدم الحديث لمن لم يفهمه فيقع في تكذيب الله ورسوله .

أخرج له بقي بن مخلد (٥٣٧٤) حديثاً وتوفى بقصره بالعقيق سنة (٥٧) على الراجح ، وروى أنه أوصى فقال : إذا مت فلا تنوحوا علي ولا تتبعوني بمجمرة وأسرعوا بي .

وأصح الأسانيد عنه (ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب عنه) .
وأضعفها (السري بن سليمان عن داود بن يزيد الأودي^(١) عن
والده يزيد عنه) .

عبد الله بن عمر

هو ابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، وكنيته
أبو عبد الرحمن ، وهو شقيق حفصة أم المؤمنين وأمهما زينب بنت
مظعون . ولد بعد المبعث بقليل .

أسلم مع أبيه وهاجر قبله وعمره عشر سنوات . واستصغر يوم
أحد وحضر كثيراً من الغزوات . وشهد القادسية واليرموك وفتح
إفريقية^(٢) ومصر وفارس وقدم البصرة والمدائن . وكان ابن عمر مقبلاً
على الله . محتاطاً لدينه راغباً عن الدنيا . روى أنه قيل له : (أنت
ابن عمر) فما الذي يمنعك من مزاحمة هذا الأمر - يريد الخلافة - فقال :
(يمنعني أن الله حرم على دم المسلم . وأتم تريدون أن نقاتل حتى يكون
الدين لغير الله) ، وكان إذا أعجبه شيء أخرجه من ملكه وتصدق به
حتى عرف عبيده ذلك منه ، فكان أحدهم يلزم المسجد ليعجب ابن عمر
فيعتقه . فقيل له : إنهم يخدعونك . فقال : (من خدعنا بالله انخدعنا له)
وأعطاه أبو جعفر في نافع مولاه عشرة آلاف . فقال : أو خيراً منها

(١) ينسب إلى أود بن مصعب من مذحج .

(٢) القادسية : قرية قرب الكوفة ، ينزل بها حجاج الكوفة الآن . واليرموك :
وادي الجنوب الشرقي من الشام وإفريقية فتحت عام ٢٧ وطام ٣٣ وهي بكسر الهجمة
والراء والقاف وتخفيف الباء وتشديد هزتها .

هو حر لوجه الله - وما مات حتى أعتق ألف رقبة . وكان يسرد الصوم ويتوضأ لكل صلاة ويدخل الماء في أصول عينيه ورعاً واحتياطاً . وكان يتتبع آثار رسول الله حتى إنه كان يصلي في كل مكان صلى فيه عليه السلام ، وينزل منازلها ، ويبرك ناقته في مبرك ناقته ، وكان يتعاهد شجيرة بالماء لنزول النبي عندها . وكان يقوم الليل إلا قليلاً ، وكان إذا قرأ قوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) بكى حتى يغلبه البكاء . وقد شهد له رسول الله ﷺ فقال : (إن عبد الله رجل صالح) .

وشهد له العلماء بالفقه والرواية والعمل ، وعاش ابن عمر ٨٦ سنة أفقياً منها ستين سنة للوفود عليه من سائر البلدان لعدم خفاء شيء عليه من أمر الرسول وأمر أصحابه ، كما قال مالك والزهرى ، وكان الزهرى لا يعدل برأيه أحداً - وهو أحد العبادلة الأربعة كل واحد منهم اسمه (عبد الله) وقد اشتهروا بالإفتاء وعمل الناس بقولهم . والثاني ابن عباس . والثالث ابن عمرو بن العاص . والرابع ابن الزبير . ولم يذكر فيهم ابن مسعود لتقدم وفاته وعدم الرحلة إليه وشغله بالعبادة .

رُوى أن الحجاج دس له رجلاً فسمَّ زُجَّ رُح له ورجمه به في ظهره قدمه فرض وعاده الحجاج وقال له . من أصابك . فقال له : أنت ، لأنك حملت السلاح في بلد لم يحمل فيه السلاح ، وتوفى بهذه الإصابة سنة ٧٣ . وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وعائشة وحفصة وغيرهم وروى عنه ابن المسيب والحسن البصرى وابن سيرين والزهرى ونافع ومجاهد وطاوس وعكرمة وبنوه عبد الله وسالم وعاصم وحزمة وبلال وواقد وبنات إحداهن عند عروة ، ومن عقبه عمر بن عبد العزيز .

قال ابن المسيب : (مات ابن عمر وما من الدنيا أحد أحب أن يلقى الله بمثل عمله منه) .

روى له : ٢٦٣٠ حديثاً

وأصح الأسانيد عنه (مالك عن نافع عن ابن عمر) وهى سلسلة الذهب وأضعفها (محمد بن عبد الله بن القاسم . عن أبيه عن جده عنه .

أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة . يتصل نسبه بابن عدى ابن النجَّار - قَدَّمَتْهُ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ لِيَخْدُمَهُ . فَأَنْعَمَ بِهِ مِنْ خَادِمٍ وَهُوَ سَيِّدٌ . فَازَ بِالشَّرَفِ الْمُؤَيَّدِ - أَخْلَصَ فِي خِدْمَةِ نَبِيِّهِ وَعَرَفَ مِنْهُ مَحَلَّ الرِّضَا فَأَحْبَبَهُ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ لَشَيْءٍ فَعَلَهُ لَمْ فَعَلْتُ ؟ وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكَهُ لَمْ تَرَكْتُ ؟ بَلْ كَانَ يَقُولُ : (مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ) وَكَانَ ﷺ يَمْزَحُ مَعَهُ وَيَقُولُ لَهُ (يَا ذَا الْأَذْنَيْنِ ، وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْبِرْكَ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ . فَكَانَ لَهُ بَسْتَانٌ يَشْمَرُ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ ، وَيَجُودُ رِيحَانُهُ بِعَبِيرِ الْمَسْكِ وَرَأَى مِنْ وَلَدِهِ لَصْلِبَهُ فَوْقَ الْمِائَةِ . قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : (ثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمْ يَمُوتُوا حَتَّى رَأَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِائَةَ ذَكَرٍ مِنْ صَلْبِهِ) (أنس ابن مالك وأبو بكره وخليفة بن بدر) ودعا له رسول الله بدخول الجنة . وسأل رسول الله أن يشفع له ، فقال عليه السلام : (أنا فاعل) فقال له أنس أين أجدك ؟ فقال له : اطلبني عند الصراط ، فقال له : فإن لم أجدك فقال له عند الميزان . فقال له : فإن لم أجدك ، قال : عند الحوض . لا أخطئ هذه الثلاثة - شهد مع رسول الله ثمان غزوات ، ولم يذكر

في البدرين قيل لأنه لم يكن في سن من يقاتل ، واستعمله أبو بكر على عمالة البحرين بعد أن استشار عمر ، فقال له عمر : (إنه فتى لبيب كاتب) وكان مجاب الدعوة ، فقد جاءته امرأة تشكو عطش الأرض ، فقام وتوضأ وخرج للبرية فصلى ودعا ربه فأمرت السماء .

وكان شديد الحسرة على فراق سيده وسيد الخلق رسول الله ويتمنى الموت رجاء أن يراه ويقول (مامن ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي) ثم يبكي . ودخل عليه الزهري وهو بجامع دمشق يبكي وينسكرك على الناس أحوالهم ويقول (ما عرفت فيكم شيئاً مما كان عليه النبي ولا بما كان عليه أصحابه إلا هذه الصلاة وقد صنعت فيها ما صنعتكم) لأن الأمويين كانوا يؤخرون إلى آخر الوقت ما عدا عمر بن عبد العزيز ، وشهد له أبو هريرة فقال : « ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم (يعني أنساً) . » وهو ما يقوله فيه ابن سيرين : « أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر » - كاتب سيرين أبا محمد بن سيرين على الصق وأدى كتابته - وامتنح في فتنة ابن الأشعث ، فأذاه الحجاج ، وظن أن له يداً في الأمر ، فانتقل إلى البصرة وبقي فيها ، ولم يكن معه في آخر حياته أحد من الصحابة ، يروى عنه العلماء وهو يقول : « خذ عني فلست تجد أوثق مني » . وتوفي سنة ٩٣ بعد أن جاوز المائة ، وهو آخر الصحابة موتاً بالبصرة ، وقال فيه مورق يوم مات : (ذهب نصف العلم ، كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا قلنا له تعال إلى من سمع من النبي ﷺ) . وروى له ٢٢٨٦ حديثاً .

وأصح أسانيده مارواه (مالك عن الزهري عنه) ، وأضعفها مارواه (داود بن المحبر عن أبيه المحبر عن أبان بن أبي عيَّاش عنه) .

عائشة أم المؤمنين (١)

هي أم المؤمنين بنت أفضل الناس بعد رسول الله ، أنى بكر الصديق وأما أم رومان بنت عامر ، وشقيقها عبد الرحمن . كنهاها رسول الله بأم عبد الله ، بابن أختها عبد الله بن الزبير . وأسلبت صغيرة بعد ثمانية عشر إنساناً ، تزوجها الرسول في العام العاشر من رسالته وهي بنت ست سنين وبنى بها بعد بدر في العام الثاني من الهجرة ، ولم يتزوج بكراً غيرها ، وأتاه جبريل بصورتها في سرقة (٢) من حرير في منامه يقول له : هذه امرأتك . قال رسول الله : فأكشف عن وجهك فإذا هي أنت فأقول : (إن يك من عند الله يمضه) وبلغها الرسول سلام جبريل ، وكان ينزل على النبي وهو معها في لحافها ، وكان الرسول يحبها لكثرة ما اجتمع فيها من مزايا الفضل .

فكانت إذا هويت شيئاً تابعها النبي ﷺ ، وهي ابنة صديقه وأحب الناس إليه ، وكان لها في القسم يومها ويوم سودة بهبة منها تقرباً إلى الرسول بذلك ، وكانت رضى الله عنها فاضلة فقيهة ، ذكية زاهدة صابرة ، تعلم اللغة والأنساب والشعر وأيام العرب والطب . وذكر الزركشى من خصائصها التي امتازت بها عن أمهات المؤمنين أربعين مزية في كتابه (الإجابة) - وروى أنها كانت تصوم حتى يضعفها الصوم ، وتنفق حتى ما يبقى عندها درهم ، وأنها تصدقت بغرارة من الدراهم وأفطرت في ذلك اليوم على خبز الشعير . وبحث إليها معاوية بمائة ألف درهم ، فما غابت

(١) وحكى عائشة بالياء وهي لغة فصيحة . (٢) السرقة القطعة من الحرير الأبيض

الشمس وعندها منها شيء . وكانت تقول : (ما شبعنا بعد محمد من طعام إلا ولو شئت أن أبكي لبكيت . ما شبع آل محمد من طعام حتى قبض) أنزل الله في شأنها قرآنا وبرأها من السماء ، وهى التى قال فيها حسان بن ثابت بعد أن تكلم فى الإفك :

حصان رزان ما تُؤنَّ بريبة (١) وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وكانت تكره من يسب حسانا بعد أن تكلم فيها وتقول أليس هو القائل :
فإن أبى ووالده وأمى لعرض محمد منكم وقاه
قال الزركشى : (لم ينزل بها أمر إلا جعل الله لها منه مخرجاً ، وللأسلمين بركة . فمن ذلك أن الله شرع بسبب حادثة الإفك جلد القاذف ورخص بالتيمم) . وكانت رضى الله عنها شديدة الحياء ، فكانت تدخل بيتها بعد موت زوجها وأبيها واضعة ثوبها تقول : إنما هو زوجى وأبى فلما دفن عمر ما دخلته إلا مشدودة عليها ثيابها حياء من عمر - وشهد لها الصحابة والتابعون بالعلم والفقه والحديث . قال أبو موسى الأشعرى : (ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ أمر قط فسالنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها علماً) . وقال عروة : (ما رأيت أحداً أعلم بطب ولا بشعر ولا بفقه من عائشة) . وقال مسروق : (رأيت مشيخة (٢) أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض) . وقال الزهرى : (لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل) . ولا يعارض قول الزهرى ما روى عن المحدثين بأن حديث : (خذوا شطر دينكم عن الحميراء) من الأحاديث التى لا سند لها ، وأنه مكذوب كما قال ذلك

(١) الحصان للبالغة فى العفة والرزان للعاقلة وتؤن تنهم . (٢) جمع لشيخ .

ابن حجر والمزى والذهبي وابن كثير، وكذلك رواية: (خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة). فإن القارى يقول: (لكن معناه صحيح (١)). وكان تلميذاتها فقيهاً منهن: (عمرة بنت عبد الرحمن، وحفصة بنت سيرين، وعائشة بنت طلحة بنت أختها أم كلثوم) ولسعة اجتهداها وإمعانها في الاستنباط انفردت عن الصحابة بكثير من المسائل الاجتهادية، وتحرير الروايات، وكردت على كبار الصحابة في الرواية والاجتهاد، وألف الزركشي في ذلك كتاباً كما ذكرنا: (الإجابة لإيراد ما استدر كته عائشة على الصحابة) وهو جيد في بابه، أوصت ابن أختها عروة أن تدفن بالبقيع، وتوفيت سنة ٥٧ على الصحيح، وصلى عليها أبو هريرة، ودخل قبرها خمسة؛ إبنها أختها أسماء، عبد الله وعروة، وإبنها أخيها محمد بن أبي بكر وهما القاسم وعبد الله، وإبن أخيها عبد الرحمن وهو عبد الله.

وروت عن أبيها، وعن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وأسيد ابن حضير وغيرهم.

وروى عنها من الصحابة: أبو هريرة وأبو موسى الأشعري وزيد ابن خالد الجهنى، وصفية بنت شيبة وغيرهم. ومن كبار التابعين: ابن المسيب، وعلقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، وعائشة بنت طلحة، وعمرة بنت عبد الرحمن، وحفصة بنت سيرين، وغيرهم. وروى عنها ٢٢١٠ حديثاً، وأصح أسانيد ما رواه: (يحيى بن سعيد

(١) قال ابن القيم: كل حديث فيه حمراء، أو ذكر الحمراء فهو كذب مختلق ويستدر ك عليه بما رواه الدارقطنى والبيهق من حديث الماء المشس مرفوطاً، وفيه: (لا تفعل ياحمراء فانه يورث البرص). فانه ضعيف وليس بمكذوب. والحمراء تصغير الحمراء وكانت عائشة بيضاء والعرب تسمى الأبيض أحمر.

عن عبيد الله بن عمر بن حفص . عن القاسم بن محمد عنها (وما رواه :
(الزهري أو هشام بن عروة . عن عروة بن الزبير عنها) .
وأضعفها رواية : (الحارث بن شبل . عن أم النعمان . عنها) .

عبيد الله بن عباس

هو ابن عم رسول الله وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية
أخت أم المؤمنين ميمونة . وكنيته أبو العباس بالنسبة لأب كبير أولاده
العباس - كان رضى الله عنه بدر الأخبار . ونَحْرُ الفخار . قُطِبَ الأفلak
وعنصر الأملاك . مفسر التنزيل ومبين التأويل - كان النبي بالشَّعب (١)
فقال له عمه أبو العباس ما أرى أم الفضل إلا قد اشتملت على حملٍ .
فقال عليه السلام لعل الله يُقر أعيننا بغلام فكان ذلك الغلام عبد الله
وولد قبل الهجرة بثلاث سنوات - وكان رسول الله يحبه ويحب والده
ويحب إخوته . يَصِفُ عبداً لله وعبيداً لله وكثيراً ويقول من سبق إلى قلِّه كذا
فيستبقون إليه ويقعون على ظهره وصدره فيلتزمهم جميعاً ويقبلهم .
وروى أبو نعيم في الدلائل أن النبي ﷺ قال لأم الفضل « إنك حامل
بغلام فإذا ولدت فأتينى به ، فلها ولدته أتمته به فأذن في أذنه اليمنى وأقام في
أذنه اليسرى وألبأه (٢) وسماه عبداً لله - ودعا الرسول للعباس ولولد

(١) الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل وبضمها واد بين مكة والمدينة ويجوز
كسرهما على أنه صفة لا علم .
(٢) الباء أول ما يحب من الذين هند الولادة وألبأه صبه في حلقه والمراد صب
ريقه وحنكه .

العباس فقد روى الترمذى من قوله ﷺ (اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتدع ذنباً إلا غفرته اللهم احفظه في ولده) وأخبر النبي أن الخلافة ستكون في أولاد العباس . قال ابن جرير (كان بدء أمر بني العباس أن رسول الله أعلم العباس عمه أن الخلافة تؤول إلى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك) وقد كان ماتنبأ به رسول الله فكان أول العباسيين عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المشهور بالسفاح ، رأى ابن عباس جبريل مرتين - وشهد الفتح وحنيناً والطائف وحجة الوداع وشهد فتح إفريقية مع ابن أبي السرح والجل وصفين مع علي (١) واستنابه على البصرة - كان ابن عباس فصيحاً جميلاً المعبى مجتهداً في تحصيل العلم في الرواية والمغازى ، يسأل على بيوت الأنصار والمهاجرين حتى نال من ذلك قسطاً وافراً . سئل بم نلت العلم فقال بلسان سؤل وقلب عقول) وشهد له أصحاب رسول الله بالتقدم في القرآن والسنة والفقه واللغة - قال عمر (لو أدرك ابن عباس أسناننا ماعشره أخدمنا) وقال أيضاً (عبد الله فقي الكهول . له لسان سؤل وقلب عقول) وقال أيضاً (ابن العباس أصبح الفتيان وجهاً وأحسنهم خلقاً وأفقههم في كتاب الله) ، وكان عمر وعثمان يدعوانه للسير مع البدرين وكان يفتى في عهدهما . وبقي بعد ابن مسعود نحو خمس وثلاثين سنة تشد إليه الرحال للفتوى والرواية ولكمال خلقه وتواضعه واحترامه للعلماء أخذ مرة بركاب زيد بن ثابت فقال زيد لاتفعل

(١) كانت وقعة الجمل سنة ٣٦ وصفين في طامها أو بسد طامها وهو موضع

قرب الفرات .

يا ابن عباس فقال له هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فقال له زيد أين بذاك فأخرج يديه فقبلهما وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا - وكما كان يفتي في الفقه كان يفتي في غيره وينظر الخوارج .

فقد روى أن معاوية سأله ملك الروم أن يجيبه عن أمور ، فأجاب عنها ابن عباس . فلما سمع ملك الروم بأجوبته ، قال هذا كلام من عند بيت النبوة كما في حلية أبي نعيم . وقال سعد بن أبي وقاص : (ما رأيت أحداً أحضر فهماً ولا ألباً أباً ، ولا أكثر علماً ، ولا أوسع حليماً منه) وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (ما رأيت أحداً أعلم من ابن عباس بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ وقضاء أبي بكر وعمر وعثمان ، ولا أفقه منه ولا أعلم بتفسير القرآن ، وبالعرية والشعر والحساب والفرائض وكان يجلس يوماً للفقه ، ويوماً للتأويل ، ويوماً للمغازي ، ويوماً للشعر ، ويوماً لأيام العرب . وما رأيت قط عالماً جلس إليه إلا خضع له ، ولا سائلاً سأله إلا وجد عنده علماً) .

وقال ابن عيينة : الناس ثلاثة : ابن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والثوري في زمانه ، ولم يشتهر من الصحابة في التفسير أحد مثله ، ولقبه رسول الله بترجمان القرآن . وكان ذلك ببركة دعائه له عليه السلام (اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل ، اللهم آتِه الحكمة ، اللهم بارك فيه وانشر منه) وقد استجاب الله دعاءه ، وجمع محمد بن موسى فتاويه في عشرين جزءاً .

وكان تفسيره للقرآن وإظهار ما فيه من التأويل والعلوم الإشارية

معدوم النظر حتى قيل في تفسيره : (لو سمعه أهل الروم والديلم، لأسلبوا وروى أن نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر خرجا في نفر من الخوارج يطلبون العلم فدخلوا مكة، فإذا بابن عباس عند زمزم يسأله الناس في التفسير وهو يجيبهم، فسأله نافع عن آيات في القرآن، وعن كلمات فيها فيقول له نافع، وهل تعرف العرب ذلك قبل أن ينزل الكتاب؟ فيقول له نعم، وينشده بيتاً من الشعر حتى شهد له هو وأصحابه وانصرفوا كما في مجمع الزوائد .

وكان رضى الله عنه يقوم من الليل ويرتل القرآن، ويكثر من النشيج (١) ويقول : (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) وأصيب آخر حياته في بصره كما كان ذلك في أبيه وجدته . فقال له معاوية : (ما لكم تصابون في أبصاركم يا بني هاشم) فقال ابن عباس : (كما تصابون في بصاركم يا بني أمية وتوفي سنة ٦٨ بالطائف وصلى عليه ابن الحنفية . وروى أنه لما مات سمع عند دفنه : (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) .

روى عن علي وعمر وأبي . وذكر معمر أن عليه من هؤلاء الثلاثة، وروى عن معاذ وأبي ذر وغيرهم . وروى عنه ابن عمر وأنس بن مالك وسهل بن حنيف ومولاه عكرمة ومات ابن عباس وعكرمة على الرق، فباعه ولده عليّ لخالد بن يزيد بأربعة آلاف دينار، فقال عكرمة (ما خير لك؟ بعت علم أهلك بأربعة آلاف دينار) فاستقاله فأقاله خالد، فأعتقه عليّ . ولما كان ابن عباس يجلس في مواسم الحج ينشر تفسيره جملة

(١) نشيج الباكى غصم بالبكاء في حلقه من غير انتعاب .

عنه العدل والمجروح . أما الأسانيد في تفسيره فطرقها كثيرة ، فمن جيد الطرق عنه في التفسير .

أولاً : طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي ، وكانت نسخة التفسير من هذا الطريق بمصر عند أبي صالح كاتب الليث يرويها عن علي بن أبي طلحة معاوية بن صالح ويرويها عن معاوية كاتب الليث . وهذا الطريق اعتمده البخاري في صحيحه كثيراً فيما يعلقه عن ابن عباس وفيها يقول أحمد بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رجل رحل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً ، وأخرج بها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثيراً بوسائط بينهم وبين أبي صالح . والقول بأن ابن أبي طلحة لم يسمعها من ابن عباس ، وأنه سمعها من مجاها أو من ابن جبير لا يضر في صحة نسبتها لابن عباس ما دام الراوي عنه ثقة كما ذكره ابن حجر .

ثانياً : طريق - قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه - وهذه الطريق على شرط الشيخين خرج منها الحاكم في مستدركه والفريابي (١) .

ثالثاً : طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو ابن جبير عنه - وهذا الطريق حسن - وأخرج منه ابن جرير وابن أبي حاتم كثيراً .

وأوهى طرقه في التفسير :

أولاً - طريق الكلبي عن أبي صالح عنه فإذا روى عن الكلبي محمد بن مروان قيل لهذه السلسلة سلسلة الكذب وخرج من هذا الطريق الثعلبي والواحدى .

(١) لبلدة بنواحي بلخ .

ثانياً - طريق الضحاك بن مزاحم وهى منقطعة لأنه لم يلق ابن عباس وأخرج منه ابن جرير أيضاً وابن أبي حاتم كثيراً . فإذا روى هذا السند جوير البلخي عن الضحاك زاد ضعفاً وأخرج منه ابن مردويه وأبو الشيخ ابن حبان - ويروى بهذا السند عنه في الحديث أيضاً .

وأصح أسانيده في الحديث كما ذكره النسائي ما رواه (الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس) ، وأضعفها ما يرويه محمد بن مروان السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح ، وهذه سلسلة الكذب - وللمكيين والخراسانيين عنه أسانيد مشهورة .

جابر بن عبد الله

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي (١) . أحد المكثرين عن رسول الله ﷺ ، شهد العقبة الثانية مع أبيه وخاله في السبعين من الأنصار ، وروى عنه أنه قال : « غزوت مع رسول الله تسع عشرة غزوة . ولم أشهد بدرأ ولا أحدأ مني أبى فلما قتل لم أتخلف عن رسول الله في غزوة قط » . وروى عنه أن رسول الله استغفر له ليلة البعير - خمساً وعشرين مرة - يريد ليلة باع للنبى بغيره واستثنى ظهره إلى المدينة - لأنه قضى دين أبيه لأبى الشحم اليهودى وكان خمسين وسقا من تمر - قدم رضى الله عنه مصر والشام ، وكان له حلقة في المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم الذى حمله عن رسول الله ﷺ ، وأضر

(١) بفتح اللام نسبة إلى سامة بكسر اللام بطن من الأنصار .

آخر حياته - وأوصى بأن لا يصلى عليه الحجاج ، وتوفى بالمدينة سنة ٧٤
أربع وسبعين عن أربع وتسعين سنة ، وصلى عليه أبان بن عثمان
والى المدينة .

روى عنه ١٥٤٠ ألف وخمسمائة وأربعون حديثاً .

وأصح الأسانيد عنه ما يرويه أهل مكة من طريق سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عنه .

أبو سعيد الخدري

هو سعد بن مالك بن سنان ، يتصل نسبه بالأبجر المسمى خدرة بن
عوف بن الحارث بن الخزرج ، وأبوه مالك بن سنان ، استشهد في
أحد - وأخوه لأمه قتادة بن النعمان .

عرض أبو سعيد على النبي ﷺ يوم أحد ، وله ثلاث عشرة سنة ،
وأبوه يقول يا رسول الله : إنه عبل العظام ، فصوب النبي فيه بصره ،
وأمر برده ، وخرج مع رسول الله في غزوة بني المصطلق . وشهد
الحنديق وما بعدها ، فشهد اثنتي عشرة غزوة ، وهو أحد الذين بايعوا
رسول الله ﷺ على أن لا تأخذهم في الله لومة لائم ، وهم : سهل بن سعد
وأبو ذر وعبد الله بن الصامت ومحمد بن مسلمة ، وهو من نجباء الأنصار
وعلمائهم ، أخذ بيد ابنه عبد الرحمن إلى البقيع ، وأوصاه بدفنه في مكان
بعيد منه ، وقال له : (يا بني إذا أنا مت فادفني ها هنا ، ولا تضرب عليّ

فُسْطَاطًا (١). ولا تمش معي بنار ، ولا تبكين على نائحة ، ولا تؤذني
أحدًا). وأمره أن يسلك به طريقاً بعيداً عن طرق الناس وأن يمشي
به خبيئاً . وسأله بعض الناس أن يكتب عنه ما يسمعه من حديثه فقال :
لن تكتبوه ، ولن تجعلوه قرآناً . ولكن احفظوا عنا كما حفظنا .

وحدث أنه لما قتل أبوه يوم أحد ، تركه وأهله بغير مال فشكا
أهله الحاجة ، فجاء للنبي ﷺ يسأله لهم شيئاً فوافقه على المنبر يقول :
(أيها الناس قد آن لكم أن تستغنوا عن المسألة فإنه من يستغف يعفه الله
ومن يستغن يغنه الله ، والذي نفس محمد بيده ما رزق الله عبداً من رزق
أوسع له من البر ، ولئن أيتيم إلا أن تسألوني لأعطيتم ما وجدت) .
فرجع ، كما في البخاري .

وروى عن كثير من الصحابة منهم : (أبوه وأبو بكر ، وعمر ،
وعثمان ، وعلي ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن سلام ، وأبو موسى
الأشعري ، وأخوه لأمه قتادة .

وروى عنه : ابنه عبد الرحمن ، وزوجته زينب بنت كعب بن عجر ،
وابن عباس ، وابن عمر ، وأبو الطفيل ، وعكرمة ، ونافع . وغيرهم . توفي
سنة ٧٤ أربع وسبعين وله ١١٧٠ سبعون ومائة حديث وألف حديث .

(١) البيت من الشعر والستر يحيط بالحيمة . أي أنه قمتها . أي زوجته .

(ب) التابعون :

سعيد بن المسيب (١)

هو سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي أبوه وجده صحابيان ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة - ومن كبار سادات التابعين فقهاً وديناً وعبادة وفضلاً . قال ابن حبان : (وكان أفقه أهل الحجاز وأعبر الناس للرؤيا ، ما نودى للصلاة من أربعين سنة إلا وسعيد بالمسجد ملازماً الصف الأول مع الجماعة) . روى أنه صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة . قال أحمد بن حنبل : أفضل التابعين سعيد بن المسيب .

ولد لسنتين مضتاً من خلافة عمر ، حدث عن نفسه أنه كان يرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد ، وكان أروع أهل طبقته ، وأزهد الناس في الدنيا ، بعيداً عن الكلام فيما لا يعني . زوج ابنته لكثير بن أبي وداعة على درهمين ، ولم يرض بزواجها للوليد حين خطبها له أبوه عبد الملك ، وكانت ابنته من أعلم النساء بالكتاب والسنة . وكان له مال يتجر فيه في الزيت ويقول : (اللهم إنك تعلم أنني لم أُمسك بخلاً ولا حرصاً عليه ولا محبة للدنيا وشهواتها ، وإنما أريد أن أصون به وجهي عن بني مروان ، حتى ألقى الله فيحكم فيّ وفيهم . وأرسل منه رحمي ، وأودى منه الحقوق التي فيه . وأعود منه على الأرملة ، والفقير ، والمسكين ، واليتيم ، والجار) . ولما جاءت بيعة الوليد إلى المدينة في أيام

(١) بفتح الباء المشددة عند أهل العراق وهو المشهور وأهل المدينة يكسرونها .

عبد الملك . ضربه نائبه على المدينة هشام بن إسماعيل ، وأطافه وعرضه على السيف فضى . ولم يبايع .

حج أربعين حجة ، وكان يسرد الصوم .
وكان ينطق بالحكمة حسن الوعظ فن أقواله : (الدنيا نذلة وهى إلى كل نذل أميل ، وأنذل منها من أخذها من غير وجهها) . وقوله : (من كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله) .

شهد له العلماء بالورع والإمامة وكان يقال له : (فقيه الفقهاء) ، قال على بن المدينى : (لا أعلم فى التابعين أوسع علماً منه ، وإذا قال سعيد مضت السنة ، فحسبك به . وهو عندى أجل التابعين) وقال الزهرى : (جالسته سبع حجج ، وأنا لا أظن عند أحد علماً غيره) . وقال أيضاً : (كان سعيد أعلم الناس بقضاء عمر وعثمان) . وقال قتادة : (ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه) . وقال فيه أحمد بن حنبل (ومن مثل سعيد ثقة من أهل الخير) وقال أيضاً : (مراسلات سعيد صحاح لا نرى أصح من مراسلاته) . وقال الشافعى : (إرسال ابن المسيب عندنا حسن) . وقال أبو حاتم : (ليس فى التابعين أنبل منه وهو أثبتهم فى أبي هريرة) . وقال مكحول : (طفت الأرض كلها فى طلب العلم فما لقيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب) . وكان لا يفتى فتوى ولا يقول شيئاً إلا قال : « اللهم سلمنى وسلم منى » .

وما ذكر عن الشافعى من قبوله مراسيل ابن المسيب محمول عند أصحابه على أنه يرجح بمرسله ولا يحتاج به ، أو على أنه من مراسيل كبار التابعين وهى حجة إن اعتضدت بمسند أو بمرسل من جهة أخرى أو بقول

صحابي أو بقول أكثر الفقهاء ، أو على أنه وُجِدَتْ مرسلاته مسندة كما في شرح المذهب ، ومن غرائب علمه . قوله بحل المطلقة ثلاثاً بمجرد عقد الثاني ، ولا يشترط الوطء في حلها الأول .

روى رضى الله عنه عن : «أبي بكر مرسلاً ، وسمع من عمر ، ومن عثمان . ومن زيد بن ثابت ، ومن عائشة ، ومن أبي هريرة ، وكان زوج ابنته ، وغيرهم .

وروى عنه : سالم بن عبد الله ، والزهرى ، وقتادة ، وشريك ، وأبو الزناد ، ويحيى بن سعيد الأنصارى وغيرهم . توفي سنة ٩٤ أربع وتسعين وعمره ٧٩ تسع وسبعون سنة .

عروة بن الزبير

هو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة . أبوه أحد المبشرين بالجنة وأمه أسماء بنت أبي بكر ، شقيق عبد الله ابن الزبير وأحد الفقهاء الذين كان يرجع إليهم عمر بن عبد العزيز في ولايته .

كان ورعاً عابداً فقيهاً واسع العلم ، شهد له أصحاب رسول الله وكبار التابعين فكان يسأله الصحابة عن مسائل كثيرة وقال فيه الواقدي : «كان فقيهاً عالماً حافظاً ثبّتاً حجة عالماً بالسير ، وهو أول من صنف في المغازي وكان من أروى الناس للشعر - وقال فيه الزهرى : رأيت به بحرأ لا ينزف ولا تكدره الدلاء ، وقال فيه العجلي : مدني ثقة صالح ، وقال عن نفسه كما رواه عنه ابن هشام «لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو

خمس . أقول لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته ، وقال ابن عيينة « كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم وعروة وعمرة ، وقال عمر بن عبد العزيز « ما أعلم أحداً أعلم من عروة وما أعلمه يعلم شيئاً أجهله ، وكان يتألف الناس على حديثه ولم يدخل في شيء من الفتن . وكان كل يوم يقرأ ربع القرآن في المصحف ويقوم به الليل فما تركه إلا ليلة قطعت رجله . فقد وقعت فيها الأكلة فقررا المتهطبون نشرها . وعرضوا عليه أن يشرب شيئاً حتى يغيب عقله فلا يحس بالآلم . فقال (ما ظننت أن أحداً يؤمن بالله يشرب شيئاً يغيب عقله حتى لا يعرف ربه عز وجل ، وروى أنهم قطعوها وهو في الصلاة فلم يشعر لشغله بالصلاة . وفي هذه الليلة التي قطعت فيها رجله وقع له ولد . يسمى محمداً . كان أحب أولاده . من سطح . فمات فدخلوا عليه فعزوه فيه . فقال (اللهم لك الحمد كانوا سبعة فأخذت واحداً وأبقيت ستة . وكانت أطراف أربعة فأخذت واحداً وأبقيت ثلاثة . فلئن كنت قد أخذت فلقد أعطيت ، ولئن كنت قد ابتليت فقد عافيت) . ومن قوله (يقيض الله للعالم قوما لا ينتفعون به لئلا يضيع) .

تفقه بخالته عائشة ، وروى عن أمه أسماء وعن أم سلمة أم المؤمنين ، وعن أبيه ، وأخيه عبد الله ، وعلى بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس وابن عمر ، وأسامة بن زيد ، وغيرهم .

وروى عنه سليمان بن يسار ، ومسلمة بن عبد الرحمن . وعطاء بن أبي رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، وأولاده عبد الله . وعثمان ، وهشام ، ومحمد ، ويحيى وغيرهم . ولد في خلافة عثمان سنة ٢٣ ثلاث وعشرين وتوفي سنة ٩٤ على الصحيح .

عبد الرحمن بن هرمز « الأعرج »

كنيته أبو داود ، مدني ، وهو مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، كان عالماً بالأنساب والعربية والقراءة .

قال فيه ابن سعد (كان ثقة كثير الحديث) وسئل ابن المديني عن أعلى أصحاب أبي هريرة فبدأ بابن المسيب وعد جماعة فقل له فالأعرج ؟ قال (دون هؤلاء وهو ثقة) .

روى عنه نافع بن أبي نعيم عن عبد الرحمن المدني القراءة عرضاً وروى عن أبي هريرة ، وابن عباس ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، ومعاوية وعبد الله بن كعب بن مالك) وغيرهم .

وروى عنه (صالح بن كيسان والزهرى ، ويحيى بن سعيد ، وأبو الزناد . ومحمد بن إسحق ، وابن أبي عمير) وغيرهم ، وأكثرهم رواية عنه أبو الزناد .

تحول آخر عمره إلى الاسكندرية مرابطاً ، ومات فيها سنة ١١٧ سبيع عشرة ومائة على الأضحى ، وقبره بها مشهور بمسجد عامر ، بنى له أحد مستخدمي الجمارك سابقاً .

نافع - مولى ابن عمر -

نافع الفقيه مولى ابن عمر ، وكنيته أبو عبد الله المدني قيل اسم أبيه هرمز وقيل كاوس أصابه ابن عمر في بعض مغازيه .

قال يحيى بن معين « نافع دليلى فيه لكنه » ، وقيل أصله من المغرب

وقيل من نيسابور وقيل من كابل (١) . قال ابن رجبان اختلف في نسبته ولم يصح عندي فيه شيء . خدم مولاه ثلاثين عاما وحمل عنه علماً كثيراً وكان حافظاً ضابطاً متقناً .

قال فيه مالك « كنت إذا سمعت من نافع حديثاً عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمع من غيره » ، ولقد شهد له مولاه ابن عمر فقال « لقد من الله علينا بنافع » . وقال فيه النسائي « أثبت أصحاب نافع مالك » .

وقال ابن سعد « كان ثقة كثير الحديث » . وقال البخاري « أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر » . أعطى فيه سيده ثلاثين ألفاً فأبى وأعتقه . « وبعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلمهم السنن » توفي سنة (١١٧) سبع عشرة ومائة .

روى عن : ابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وعن أولاد مولاه عبد الله وعبيد الله وسالم وزيد . وعن القاسم بن محمد وعن عائشة وحفصة مرسلات .

وروى عنه : عبد الله بن دينار . وصالح بن كيسان . والزهري . وابن جريج . والأوزاعي . وابن إسحق . ومالك بن أنس . قال أبو يعلى الخليلي ولا يعرف له خطأ فيما رواه .

الحسن البصري

هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد مولى الأنصار . لأن أباه يساراً كان مولى لزيد بن ثابت . وقيل كان مولى لجابر بن

عبد الله . وأمه خيرة مولاة أم سلمة - ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر
بوادى القرى « بين المدينة والشام » ونشأ فصيحاً . عالماً عاملاً . شجاعاً .
يقارن في شجاعته بمثل قَطْرَى بن الفُجَاءة . لازم الجهاد . كتب للربيع بن
زياد والى خراسان فى الدولة الأموية وكان فى غاية الزهد . ناطقاً بالحكمة
حتى قيل إن مظهر عليه من الحكمة كان يبركه ارتضاعه ثدى أم سلمة أم
المؤمنين . وذلك أن أم سلمة كانت ربما أرسلت أمه خيرة فى بعض
حاجاتها . فتشأغله أم سلمة بتدبيرها . فيدuran عليه اللبن فيرتضع ، قدم
البصرة بعد مقتل عثمان .

وكان يزهد الناس فى الدنيا . واستولى عليه الخوف من الله . فعاش
حزيناً ومن قوله (إن المؤمن ليصبح حزيناً . ويمسى حزيناً . ولا يسعه
غير ذلك . لأنه بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما الله فاعل فيه .
وبين أجل قد بقى لا يدري ما يصيب فيه من المهالك) وكتب إلى عمر بن
عبد العزيز يوصيه فما كتبه : (يا ابن آدم . إنما أنت أيام . كلها ذهب يوم
ذهب بعضك) وقال الأعمش : (مازال الحسن يعى الحكمة حتى نطق
بها) . وكان إذا ذكر عند أبى جعفر الباقر يقول : (هذا الذى يشبه كلامه
كلام الأنبياء) . وقال يونس بن عبيد : (مارأيت رجلاً أصدق فيما
يقول . ولا أطول حزناً منه) . وكان رضى الله عنه فى مقدمة المهلب بن
أبى مغيرة فى الحروب . وشهد له العلماء بالفقه والإسناد .

قال أنس : (إني لأغبط أهل البصرة بهذين الشيخين . الحسن . وابن
سيرين) وقال قتادة : (ما جالست رجلاً فقيهاً إلا رأيت فضل الحسن
عليه) وقال مطر الوراق : (كان جابر بن زيد رجلاً أهل البصرة . فلما

ظهر الحسن . جاء رجل كأنما كان في الآخرة . فهو يخبر عما رأى وعين . وكان يرسل كثيراً .

وهو لم يحدث عن البدرين بالمشافهة ، كما قال قتادة . ولا يصح له سماع من علي عند بعض المحدثين ، ولا من جندب ، ولا من عائشة ؛ ولا من عمران بن حصين ، ولا من أبي هريرة ، كما ذكره ابن أبي حاتم ؛ ولذا قال فيه ابن سعد : « كان الحسن جامعاً عالماً ، رفيع القدر ، فقيراً ، ثقة ، مأموناً ، عابداً : ناسكاً . كثير العلم ، فصيحاً جميلاً وسيماً . وكان ما أسند من حديثه ، وروى عن سمع منه فهو حجة . وما أرسل فليس بحجة ، وقال الذهبي : « قلت وهو مدلس فلا يحتج بقوله عن لم يدركه وقد يدلس عن لقيه ، ويسقط من بينه وبينه والله أعلم ولكنه حافظ علامة من . بحور العلم . فقيه النفس كبير الشأن ، عديم النظير ، مليح التذكير . بليغ الموعظة رأس في أنواع الخير ، وقال الدارقطني : (مراسيله فيها ضعف . وقال العجلي فيه : تابعي ثقة . رجل صالح . صاحب سنة) وذكره ابن حبان في الثقات . رأى مائة وعشرين من الصحابة . وحج سنتين وولى قضاء البصرة أيام عمر بن عبد العزيز ثم استعفى . وقال له مالك ابن دينار « ما عقوبة العالم إذا أحب الدنيا » . فقال : « موت القلب فإذا أحب الدين طلبها بعمل الآخرة فعند ذلك ترحل عنه بركات العلم ويبقى عليه رسمه » ، وتوفي سنة ١١٠ عشر ومائة . .

روى عن أبي بن كعب ، وسعد بن عباد . وعمر بن الخطاب ، ولم يدركهم . وروى عن : عمار بن ياسر وأبي هريرة . ومقل بن سنان ولم يسمع منهم ورأى : علياً وطلحة وعائشة وغيرهم .

وروى عنه : حميد الطويل ، وأيوب السخيتياني وقتادة وسماع
ابن حرب ، وجريير بن حازم ، وغيرهم .

محمد بن سيرين

محمد بن سيرين الأنصاري كان أبوه مولى لأنس بن مالك ، من سبي
عين التمر (١) أسره خالد بن الوليد فاشتراه أنس ، وكتبه وأدى كتابته
وعتق . وكانت أمه صفية مولاة لآبي بكر ، حضر إهلاكها ثمانية عشر
بدرية وطئها ثلاث من أمهات المؤمنين . ولد لسنتين بقيتا من
خلافة عثمان ، وله من الأولاد محمد هذا . وأنس ومعبد ويحيى
وحفصة وكريمة ، وكلهم رواة ثقات . كان محمد بن سيرين : ورعاً زاهداً
علماً فقيهاً حافظاً مؤدباً . دقيق العبارة . وكان به صمم . كان إذا سئل
عن شيء من الفقه « الحلال والحرام » تغير لونه حتى كأنه ليس بالذي
كان . وسئل مرة عن فتيا . فأجاب ، وأحسن القول فيها ؟ فقال له رجل
والله يا أبا بكر : لقد أحسنت القول فيها وعرض كأنه يقول : ما كان
الصحابة ليتحسن أكثر من هذا . فقال محمد : « لو أردنا فقههم لما
أدركته عقولنا » . وكان يقول :

إنك إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرّك مني من خلق

وكانت له تجارة من الزيت تبيع أربعين ألفاً فوجد في زق منها فأرة
فقال : « الفأرة كانت في المعصرة » فصب الزيت كله تورعاً . ولذا حبس
في الدين الذي كان عليه بسببها . ولما حبس . مات أنس بن مالك وكان

(١) عين التمر من بادية العراق قرب الأنبار .

قد أوصى بأن يغسله محمد . فقالوا له : استأذننا لك الأمير فأذن لك . فقال : إن الأمير لم يحبسني وإنما حبسني الحق . قال ابن عون : سمعت محمداً يقول في شيء راجعته فيه « إني لم أقل لك ليس به بأس . وإنما قلت لك لا أعلم به بأساً » .

شهد له علماء عصره بالورع والفقه والقضاء .

قال أبو حوالة : رأيت ابن سيرين فآراه أحد إلا ذكر الله تعالى ، وقال عثمان البثي (١) « لم يكن بالبصرة أعلم بالقضاء منه » .

وقال خالد الحذاء : « كل شيء يقول : ثبت عن ابن عباس ، إنما سمعته من عكرمة أيام المختار » .

وقال هشام بن حسان . (هو أصدق من أدركت من البشر) ، قال ابن سعد ، (كان ثقة مأموناً ، عالى القدر ، رفيعاً ، إماماً ، كثير العلم) . لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس ، وأبي الدرداء ، وعائشة ، وعمران بن حصين . ولم يدرك أبا بكر . ولم يلق أباذر . وأدرك ثلاثين من الصحابة .

روى عن كثير . فما رواه مرسل ، ما جاء عن الذين لم يسمع منهم والذين لم يدركهم ، ومنهم من ذكرنا . وروى عن زيد بن ثابت ، والحسن ابن علي بن أبي طالب ، وأنس ، وحذيفة بن اليمان . وأبي هريرة وغيرهم . وروى عنه . الشعبي . وخالد الحذاء وعاصم الأحوال . والأوزاعي . ومالك بن دينار وغيرهم . توفي في سنة ١١٠ عشر ومائة عن سبع وسبعين

(١) منسوب لموضع بنواحي البصرة .

سنة وقال على المدني (أصح الأسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة
السلساني عن علي ،

ابن شهاب الزهري

هو محمد بن مسلم بن عبد الله . ينتهي نسبه إلى زهرة بن كلاب .
وكنيته أبو بكر سكن بأيلة (١) كان إماما . حجة في الفقه والحديث .
حريصاً على الطلب ، بصيراً بالقرآن ، حتى صار مرجع علماء
الحجاز والشام .

وقد روى أنه حفظ القرآن في ثمانين ليلة ، وعرض عليه نافع
القرآن - وحكى أبو الزناد قال : دكنا نطوف والزهري مضاً على العلماء .
ومع الزهري الألواح والصحف . يكتب كل ما سمع . وروى أن هشام
ابن عبد الملك سأل الزهري أن يملأ على بعض ولده شيئاً فأملأ عليه
أربع مائة حديث ، وخرج الزهري . فقال : أين أتم يا أصحاب الحديث
فخذهم بتلك الأربع مائة ، ثم لقي هشاماً بعد شهر ونحوه ، فقال هشام
للزهري : إن الكتاب ضاع مني . فدعا بكتاب فأملأها عليه . ثم قابل
ما أملاه بالكتاب الأول ، فما غادر حرفاً واحداً ، فلما أعجب بعلمه
هشام جعله مؤدب أولاده .

شهد له العلماء بالعلم والفضل والنبيل . قال ابن سعد : كان الزهري
كثير الحديث والعلم والرواية ، فقيهاً ، جامعاً .
وقال أبو الزناد : كان ابن شهاب يكتب كل ما سمع ، فلما احتجج
إليه علمت أنه أعلم الناس .

(١) بين الحجاز والشام .

وقال صالح بن كيسان : كنت أطلب العلم أنا والزهرى . فقال :
تعال نكتب ما جاء عن النبي ﷺ . ثم قال : تعال نكتب عن الصحابة
فكتب ولم أكتب فنجح وضيعنا .

وقال عمر بن عبد العزيز جلسائه : « لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية
من محمد بن مسلم » قال معمر : « وإن الحسن وضرابه لأحياء يومئذ » .
وقال الليث : « ما رأيت عالماً قط أجمع من الزهرى ، يحدث في
الترغيب فكأنه لم يحسن غيره ، ويحدث عن السنة والقرآن فيكون
حديثه جامعاً » .

وسئل مكحول عن أعلم من لقيه ؟ فقال : « ابن شهاب » قيل له :
ثم من ؟ قال : « ابن شهاب » .

وقال إبراهيم بن سعد بن إبراهيم : قلت لأبي : بهم فاتكم الزهرى ؟
فقال : « كان يأتي المجالس من صدورهما ، ولا يلتقي في المجالس كهلاً
إلا سألته . ثم يأتي دور الأنصار فلا يلتقي فيها كهلاً إلا سألته ، ولا شاباً
إلا سألته ، ولا عجوزاً إلا سألته ، ولا كهلة إلا سألها ، حتى يجادل
ربات المجال » .

وقال عمرو بن دينار : « ما رأيت أنص للحديث من الزهرى .
وما رأيت أحداً الدينار والدرهم أهون عنده منه أن كانت الدنانير
والدراهم عنده بمنزلة البعر » .

وقال ابن المديني : « دار علم الثقات على الزهرى . وعمرو بن دينار
بالحجاز . وعلى قتادة . ويحيى بن أبي كثير بالبصرة . وعلى إسحاق .
والأعمش بالسكوفة . وجمع حديثه أبو عبد الله الذهلي في مجلدين » .

وروى عن : عبد الله بن عمر . وعبد الله بن جعفر . وسهل بن سعد . وعروة بن الزبير . وعطاء بن أبي رباح .
وأرسل عن : عبادة بن الصامت . وأبي هريرة . ورافع بن خديج وغيرهم .

وقيل : ما سمعه من ابن عمر حديثان ، وقيل : ثلاثة . وقيل : لم يسمع من ابن عمر شيئاً .

وقيل : إن أحاديثه تبلغ ألفاً ومائتين ١٢٠٠ ، والمسند منها نصفها .
وسئل يحيى بن سعيد عن مراسلاته فقال : مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ ، وكلها قَدَرُ أَنْ يُسَمَّى سَمًى ، وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه ، وروى عنه أيضاً أنه لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئاً . وتكلم فيه بعض الغلاة والملاحدة ، وجرحوه بما لا يجرح كما ذكرنا في أسباب الاختلاف في التجريح ، وأنه كان للعصبية الممقوتة .

قال الحافظ في التقریب : مات سنة ١٢٥ خمس وعشرين ومائة .
وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، وقيل : ولد سنة خمسين ٥٠ وتوفي سنة ١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بقرية له بأطراف الشام يقال لها شَعْبَدَا (١) ، جالس فيها ابن المسيب ثمان سنوات .
وقال أبو بكر بن أبي شيبة : أصح الأسانيد الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي . وقال البخاري : أصحها الزهري عن سالم عن أبيه .

(١) ويقال شعب زيداً .

قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ

قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ أَبُو الْخَطَّابِ السَّدُوسِيُّ (١) الْبَصْرِيُّ الْمَفْسَرُ ، وَلَدَ أَعْمَى ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْسُنَّةِ ، مَفْسِرًا لِلْقُرْآنِ ، كَثِيرَ الرِّوَايَةِ ، رَأْسًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ ، وَالنَّسَبِ ، وَأَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ يَقُولُ بِالْقَدْرِ ، وَكَانَ يَرْسِلُ ، وَيُدْلِسُ فِي الرِّوَايَةِ . وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَجَلَّهُ الْعُلَمَاءُ وَاحْتَجُّوا بِرِوَايَاتِهِ ، لِقُوَّةِ حِفْظِهِ ، وَكَثْرَةِ عَلَيْهِ . حَتَّى إِنَّهُ يَقُولُ : « مَا أَفْتَيْتُ بِرَأْيِي مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً » .

قَالَ فِيهِ الشَّعْبِيُّ : « قَتَادَةُ حَاطِبُ لَيْلٍ » وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : « وَكَانَ قَتَادَةُ مَعْرُوفًا بِالتَّدْلِيسِ » . وَقَالَ الثَّوْرِيُّ : « أَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ قَتَادَةَ ؟ » وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : « إِنَّهُ ثِقَّةٌ » وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : « أَثْبَتَ أَصْحَابُ أَنَسٍ بَعْدَ الزُّهْرِيِّ قَتَادَةَ » وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ صَحَابِي غَيْرِهِ .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ حِجَّةٌ فِي الْحَدِيثِ » وَكَانَ يَقُولُ بِشَيْءٍ مِنَ الْقَدْرِ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ : « وَمَعَ هَذَا الْإِعْتِقَادَ الرَّدِيءَ مَا تَأَخَّرَ أَحَدٌ عَنْ الْإِحْتِجَاجِ بِحَدِيثِهِ — سَأَلَهُ اللَّهُ » .

قَالَ الْخَافِضُ ابْنُ حَجْرٍ فِيهِ : « ثِقَّةٌ ثَبَتَ » وَهُوَ رَأْسُ الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةً بَضْعَ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ .

قَدَّمَ قَتَادَةَ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَهُوَ يَحْفَظُ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ : ارْتَحِلْ يَا أَعْمَى فَقَدْ أَنْزَفْتَنِي . وَرَوَى أَنَّهُ

(١) إِلَى سَدُوسٍ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ .

قال له : « ما كنت أظن أن الله خلق مثلك ، وأنه قال : (ما أتانا عراقى أحفظ من قتادة) .

وقال أبو حاتم : سمعت أحمد بن حنبل وذكر قتادة فاطنب في ذكره ، وجعل ينشر من عليه وفقهه ، ومعرفته بالاختلاف والتفسير ، ووصفه بالحفظ والفقه . وقال : (قلنا تجد من يتقدمه أما المثل فلعل) . وكانت تمر عليه الصحيفة مرة واحدة فيحفظها .

وروى عن أنس بن مالك ، وأرسل عن أبي موسى الأشعري ، وأبي هريرة ، وعائشة ، ومעقل بن يسار ، وعمران بن حصين وغيرهم . وروى عن عكرمة ، وابن المسيب ، والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبي رباح ، وغيرهم .

وروى عنه . أيوب السختياني ، ومطر الوراق ، ومعمّر بن راشد ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وأبو كوانة الوضحاح بن عبد الله الشكري . ومحمد الطويل والأعمش وغيرهم .

ولد سنة إحدى وستين . وقيل توفي سنة سبع عشرة ومائة ١١٧

سليمان بن مهران الأعمش

أبو محمد الكوفي ، وأصله قيل من الري وقيل من طبرستان (١) كان حافظاً متنبّئاً قارئاً قرظياً ، واسع العلم ، عارفاً بالقرآن ، ورعاً ، مجانباً للسلطان ، وكان به تشييع ، أقبل عليه العلماء لجلالته ونسكه . بقي سبعين سنة لم تفتحه التكبيرة الأولى ، وقال فيه عيسى بن يونس

(١) النسبة إليها طبرى نسب إليها ابن جرير

(لم أر مثل الأعمش، ولا رأيت الأغنياء والسلاطين أحقر منهم عند الأعمش، مع فقره وحاجته، كان من النساك وأئمة الإسلام). قال فيه شريك: لو رأيت الأعمش ومعه لمة يحملها وسفيان الثوري عن يمينه وشريك عن يساره، وكلاهما ينازعه حمل اللحم، لعلمت أن أن ثم نبلا كثيرًا.

وقال ابن المديني: حفظ العلم على أمة محمد ﷺ ستة: عمرو بن دينار بمكة والزهرى بالمدينة، وأبو إسحق السبيعي (١) والأعمش بالكوفة، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير بالبصرة.

وقال ابن عيينة سبق الأعمش أصحابه بأربع، كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وذكر خصلة أخرى. وكان يسمى «المصحف» لصدقه وتحريه.

وثقه ابن معين، والعجلي، والنسائي على تشيعه. وقال الحافظ في التقریب: ثقة، حافظ، عارف بالقراءة، ورع، ولكنه يدلس، من الخامسة. وقال ابن المديني: له ألف وثلاثمائة حديث.

وقال أبو داود (٢٢٠٠) حديثاً.

وعن ابن معين أنه قال: أجود الأسانيد الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله. فقال له إنسان الأعمش مثل الزهرى؟ فقال: برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهرى، الزهرى يرى العرض والإجازة ويعمل لبني أمية، والأعمش فقير صبور، بجانب للسلطان، ورع، عالم بالقرآن.

روى عن أنس مرسلاً ، وعن عبد الله بن أبي أوفى . ويقال أيضاً
مرسلاً ، وعن قيس بن أبي حازم ، وإسماعيل بن رجاء ، وإبراهيم
النخعي وغيرهم .

وروى عنه : أبو إسحق السبيعي عمرو بن عبد الله ، ومحمد بن واسع
الزاهد ، والسفيانان ، وشعبة وغيرهم . وقال ابن معين : « أصح الأسانيد
سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم بن يزيد النخعي عن علقمة بن قيس
عن ابن مسعود .

ولد سنة (٦١) إحدى وستين وتوفي سنة (١٤٨) ثمان وأربعين ومائة .

سعيد بن جبير الأسدي^(١)

هو سعيد بن جبير أبو عبد الله الكوفي ، المقرئ ، الفقيه ، الناسك
البحر ، الشجاع .

كان رضى الله عنه يكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود حين كان على
قضاء الكوفة ، ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى ، ثم خرج مع ابن
الأسعث فلما هزم أصحابه بدير الجاجم هرب سعيد إلى مكة ، فبعثه خالد
القسري إلى الحجاج ليقتله ، ولما أتى الحجاج قال له : أنت شقي ابن كُسير
— مصغراً — فقال : أنا سعيد بن جبير . قال لأقتلك ! قال : أنا إكْنُ كما
سمتني أمي ، وقال دعوني أصلي ركعتين ، قال وجهوه إلى قبلة النصارى
قال : « فأنينا تولوا فثم وجه الله » ، ثم قال : إني أستعيز منك بما عازت به
مريم (إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً) . ثم قتله . وروى أن

(١) الأسدي بفتح الهمزة والسين وقد تسكن السين منسوب إلى أسد قریش .

الحجاج قال له اختر أى قتلة شئت ، فقال له « اختر أنت فإن القصاص أمامك » ، ولم يعش الحجاج بعده إلا أياماً . وكان من دعائه « اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك » . وشهد له العلماء بالحفظ والعلم والفقه .

فقد كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن أم الدهماء ؟ - كناه بذلك لسواده - وقال الثورى « خذوا التفسير عن أربعة (عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك) . قال أبو القاسم الطبرى « هو ثقة إمام حجة على المسلمين » ، وقال ابن حبان (كان فقيهاً فاضلاً ورعاً) ، وقال يحيى بن سعيد (مراسلات سعيد أحب إلى من مراسلات عطاء) ، وقال ميمون بن مهران (مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض رجل إلا وهو محتاج إلى عليه) ، وكان الثورى يقدمه على إبراهيم النخعى .

لم يسمع من (أبى هريرة ، وأبى موسى الأشعرى ، وعلى ، وعائشة) روى عنهم مراسلا ، وروى عن (ابن الزبير ، وأبى سعيد الخدرى ، وأنس) وغيرهم .

وروى عنه (يعلى بن حكيم الثقفى ، وسماك بن حرب ، والأعمش ، ومنصور بن المعتمر . وروى عنه ابنه عبد الملك ، وعبد الله) وغيرهما . قال فى التقريب . « ثقة ، ثبت ، فقيه من الثانية ، قتل سنة (٩٥) خمس وتسعين وله تسع وأربعون سنة ودفن بظاهر واسط العراق .

إسحاق - مولى زائدة -

هو إسحاق بن عبد الله والد عمر كما قاله العجلى ، قال أحمد بن صالح

المصرى : إسحق بن عبد الله وإسحق مولى زائدة واحد . وقال ابن أبي حاتم : إسحق المدني عن أبي هريرة مجهول وسأل عنه ابن أبي حاتم أبا زرعة فلم يعرفه .

قال النووى فى التهذيب هو أبو يحيى إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصارى المدنى ، قال وهو تابعى ، سمع عمه لأمه أنس بن مالك ، وأباه ، وأبا الطفيل بن أبي ، وذكر أنه روى عنه مالك ، والأوزاعى ، وابن عيينة .

وثقه العجلى وابن معين وقال فى التقريب : ثقة من الطبقة الثالثة . روى عن (أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدرى) وغيرهم .

وروى عنه (أبو صالح السمان ذكوان المدنى ، والعلاء بن عبد الرحمن الجهنى ، ويحيى بن أبي كثير ، وابنه عمر) وغيرهم . توفى سنة (١٣٢)

إسماعيل بن إبراهيم المخزومى

هو إسماعيل بن إبراهيم ، بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومى المدنى ، روى عن أبيه إبراهيم ، وعن محمد بن كعب القرظى وغيرهما .

وروى عنه : الثورى ، وفضيل بن سليمان النيرى ، ووكيع ، وغيرهم . وثقه أبو داود وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين ، ثم أعاده فى أتباع التابعين .

ووقع فى مسند أحمد : « حدثنا وكيع ، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن ربيعة . وكأنه انقلب منه السند ، كما نبه عليه الحافظ

صلاح الدين العلائي ، توفي في آخر ولاية المهدي سنة ١٦٩ تسع وستين ومائة . وقال الحافظ في التقريب مقبول من السادسة .

يحيى بن عبيد

يحيى بن عبيد البهراني (١) الكوفي . قال فيه يحيى بن معين « ثقة » ، وقال أبو زرعة : « ليس به بأس » ، وقال أبو حاتم : « صدوق » وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقريب « صدوق من الرابعة » . روى عن ابن عباس ، وغيره .

وروى عنه : (أبو إسحق السبيعي ، والأعمش ، وزيد بن أبي أنيسة والحجاج بن أرطاة (٢) ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وشعبة وغيرهم .

يزيد بن أمية

هو أبو سنان الدؤلي المدني والد سنان ، وهو غير يزيد بن أمية القرشي الذي روى له في السنن عن رجل عن البراء بن عازب . وهذا الثاني شيخ لعمر ابن ذر مجهول من السادسة ، وغير يزيد بن أمية الذي يروي عنه ابن أبي الصلت ، وهو مجهول من السابعة . وغير يزيد بن أمية الأعور ، وهو مجهول من الرابعة .

أما الدؤلي صاحب الترجمة ، فقال فيه الحافظ (ثقة من الثانية) وقال ومنهم من عده من الصحابة كابن عبد البر .

(١) بهران قبيلة نزل أكثرها حمص من الشام .

(٢) قاضي البصرة .

ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه أبو زرعة - وقد روى أن هشام ابن اسماعيل ، أراه على سب علي فأنى ، وله حديث في السنن عن ابن عباس في الحج .

وروى عن (علي ، وابن عباس ، وأبي واقد الليثي الحارث بن مالك) وغيرهم .

وروى عنه (زيد بن أسلم ، ونافع . والزهرى) وغيرهم .

حَنَشُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ

هو حنش بن المعتمر الكنانى ، ويقال حنش بن ربيعة أبو المعتمر الكوفى ، قال ابن المدينى هما شخصان . وقال ابن حبان هما شخص واحد . ذكره ابن منده في الصحابه خطأ لأنه أرسل حديثاً .

روى عن (علي ، ووابصة بن معبد ، وأبي ذر ، وعليم الكندى)

وروى عنه (أبو إسحق السبيعى ، والحكم بن عتيبة ، وسماك ابن

حرب) وغيرهم - اختلف في تعديله وتجيحه .

فقال العجلي : (ثقة تابعى) ، وقال أبو حاتم (هو عندى صالح لست

أراهم يحتجون به) وقال أبو داود (ثقة) وقال البخارى (يتكلمون فى

حديثه) وقال النسائى (ليس بالقوى) وقال ابن حبان (لا يحتج به) .

وقال أيضاً (حنش بن المعتمر هو الذى يقال له حنش بن ربيعة ،

والمعتمر كان جده وكان كثير الوهم فى الأخبار ينفر عن على بأشياء لا تشبه

حديث الثقات) وقال الحاكم : ليس بالمتين عندهم . وذكره العقيلي وابن

الجارود وأبو العرب الصملى والساجى فى الضعفاء . وقال فيه ابن حزم

(ساقط مطرح) .

وقال ابن حجر (صدوق له أوهام ويرسل من الثالثة وأخطأ من عدة في الصحابة) .

الزُّبَيْرُ بْنُ خُرَيْقٍ

الزُّبَيْرُ بْنُ خُرَيْقٍ الْجَزَرِيُّ (١) مولى بني قشير - روى عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ صَدًى ، وعن عطاء بن أبي رباح وغيرهما .

وروى عنه محمد بن سلمة الحراني ، وعروة بن دينار وغيرهما .
أسند حديثاً أخرجه أبو داود ، وقيل لم يسند غيره سوى حديث آخر .

قال أبو داود عقب حديثه : (ليس بالقوى) وكذلك قال الدارقطني .
 وذكره ابن حبان في الثقات ، وفي التقريب : (لين الحديث من الخامسة) وذكر أنه مولى عائشة ، وقيل إنه تغير بآخرة .

يعقوب بن عطاء بن أبي رباح

هو حجازي ومولّي لقريش ، روى عن أبيه عطاء ، وعن خالد بن عبد الله بن كيسان ، والزهرى ، وصفية بنت شيبة وغيرهم .
وروى عنه : « السفينان ، وابن المبارك ، وعبد الرزاق ، وغيرهم .
ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدى . له أحايث صالحة ، وهو ممن يكتب حديثه ، وعنده غرائب وخاصة إذا روى عنه أبو إسماعيل .

(١) منسوب لجزيرة وهي عدة بلاد بين دجلة والفرات منها . الرها . والركة . وحران . وديار بكر . وآمد . وجزيرة ابن عمر ونسب إليها .

المؤدّب ، إبراهيم بن سليمان الأُردني^(١) وزمعة بن صالح الجندبي^(٢) ،
وأبو قرة الأسدي ، وقال أحمد : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس
بالمتمن يكتب حديثه ، وقال أبو داود بعد أن روى له حديثاً : (ليس
بالقوى) . وحسنه أبو زرعة والنسائي ، وقال ابن حجر : ضعيف
من الخامسة :
توفي سنة ١٥٥ خمس وخمسين ومائة .

(ج) أتباع التابعين :

عبد الملك بن جريج

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، كنيته
أبو الوليد ، أصله رومي ، فقيه الحرم المكي ، انتهى إليه علم من سبقه ،
ولزم عطاء ثمانية وعشرين عاماً .
وهو من أصحاب الزهري ، ومن أوائل المصنّفين في الحديث ،
وقطب العلم في الحجاز ، كان يكتب الحديث ويجالس عمرو بن دينار حتى
جمع الكثير ، وشهد له أقرانه بالعلم . غير أنه كان له تدليس . وروى
عنه أنه كان يرى المتعة فتزوج بستان امرأة .
حدث عن نفسه فقال : (ما دوّن العلم أحداً مثلي) وقال : (جالست
عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطاء سبع سنين) .
وقال عطاء لرجل سأله عن يسأله بعده . فقال عطاء : (هذا الفتى

(١) الأردن من بلاد الغور على ساحل الشام .

(٢) ينسب لبلد باليمن .

إن عاش (يريد ابن جريج ، وقال ابن المديني :) نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة فذكرهم . ثم قال : فصار علم هؤلاء إلى من صنّف في العلم . منهم من أهل مكة ابن جريج . وقال أحمد : أول من صنّف العلم ابن جريج وابن أبي عمروبة .

وقال يحيى بن سعيد القطان : (ابن جريج أثبت في نافع من مالك) . وقال أحمد : (ابن جريج أثبت الناس في عطاء) ، وقال أيضاً : (إذا قال ابن جريج قال فلان وقال فلان وأخبرت جاء بالمناكير . وإذا قال أخبرني وسمعت فحسبك به) . وقال ابن معين : (ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب) وقال يحيى بن سعيد : كان ابن جريج صدوقاً ، فإذا قال حدثني فهو سماع ، وإذا قال أخبرني فهو قراءة ، وإذا قال ، قال فلان فهو شبه الريح ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : (كان من فقهاء أهل الحجاز ومتقنينهم) . وقال العجلي : (مكي ثقة) وقال الذهلي : (إذا قال حدثني وسمعت فهو محتجّ بحديثه) وقال الذهبي : (كان ثبّناً لكنه يدلّس) وقال مالك : (كان ابن جريج حاطب ليل) وقال الدارقطني (تجنب تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح التدليس ، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم بن أبي يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما ، وأما ابن عيينة فكان يدلّس عن الثقات) ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ١٥٠ خمسين ومائة عن سبعين سنة على المشهور . وكان من الزهاد يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام .

لم يسمع من : أبي الزناد ، ولا من حبيب بن أبي ثابت .

وروى عن (أبيه عبد العزيز، وعطاء وزيد بن أسلم والزهرى،
وصالح بن كيسان ونافع وطاوس وعكرمة وغيرهم).

وروى عنه (الأوزاعي والليث بن سعد، ويحيى بن سعيد ومسلم
ابن خالد الزنجى، وابن المبارك. وإسماعيل بن علية) وغيرهم.

قال الحافظ ابن حجر ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من
السادسة. ومن أصح ما روى عنه في التفسير ما رواه عنه محمد بن ثور
وهو ثلاثة أجزاء: وما رواه عنه الحجاج بن محمد ويقع في جزء.

الإمام مالك

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحى نسبة إلى ذى أصبح
من ملوك اليمن، أبو عبد الله المدنى رأس المتقين، وكبير المتثبتين
علم الإسلام، أمير المؤمنين فى الحديث: كان رضى الله عنه، ورعاً تقياً
سخياً، حسن السمى، وقوراً نظيفاً بصيراً بنقد الرجال، واسع الرواية
حسن الاستنباط والتخريج، قوى الاحتجاج، مضبوط الفقه، حجة
المجتهدين ومرجع المحدثين فى عصره، قال البخارى: أصح الأسانيد،
مالك عن نافع عن ابن عمر.

وقال ابن عيينة: (ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعله بشأنهم
وقال ابن المدنى: لا أعلم مالكا ترك إنساناً إلا إنساناً فى حديثه شىء،
وقال: الشافعى: (إذا جاء الأثر فمالك النجم ومالك وابن عيينة القرينان)
وقال أيضاً: (مالك حجة الله على خلقه بعد التابعين) وقال النسائى:
(ما عندى أنبل من مالك ولا أجل منه ولا أوثق ولا آمن على الحديث)

منه ، ولا أقل رواية عن الضعفاء ، ما علمناه حدث عن متزوك إلا عبد الكريم ، يريد عبد الكريم بن أبي المخارق البصرى نزبل مكة لأنه كان حسن السميت ، كثير التضرع ، ولم يكن من أهل بلد مالك خفي عليه أمره ، على أنه لم يخرج له إلا شيئاً في فضائل الأعمال أو زيادة على متن كما فعل ذلك البخارى في باب التهجد بالليل . قال معن بن عيسى القزاز : (كان مالك من الذين يشددون في حديث رسول الله في الياء والتاء ونحوهما) . وقال ابن حبان : (كان مالك أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة ، مع الفقه والدين والفضل والنسك ، وبه تخرج الشافعى) ، وقال ابن عيينة : (إنما كنا نتبع آثار مالك ، وننظر إلى الشيخ إن كتب عنه وإلا تركناه ، وما مثلنا ومثل مالك إلا كما قال الشاعر « جرير » .

وابن اللبون إذا ما لَزَّ في قَرْنٍ لم يستطع صَوْلَةُ البَزْلِ القَنَاعِيسُ (١)
وكان أحمد وابن معين ويونس بن عبد الأعلى وابن مهدي لا يقدمون على مالك أحداً ، وقال ابن مهدي : (أئمة الناس في زمانهم أربعة ؛ سفيان الثوري بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعي بالشام ، وحامد ابن زيد بالبصرة) .

وقال الشافعى : قال لى محمد بن الحسن : أيهما أعلم ؟ صاحبنا أم صاحبكم ؟ يعنى أبا حنيفة ومالكا ، رضى الله عنهما . قال : قلت على الإنصاف ؟ قال نعم . قال قلت : ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا

(١) ابن اللبون ولد النافعة إذا دخل في الثالثة ، والزر : الشد والقرن بفتحيتين الجبل ، والبزل ج بازك وهو ابن الثامنة ومفرد القناعيس قنعيص وقنعوس كقنديل وعصفور العظيم من الابل .

أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال قلت: ناشدتك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال قلت: ناشدتك الله من أعلم بأقوال الصحابة صاحبنا أم صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم. قال الشافعي فلم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فعلى أي شيء تقيس؟

وقال ابن عيينة وعبد الرزاق فيما روى عن أبي هريرة مرفوعاً: (يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة) هو مالك بن أنس.

ألف الموطأ، وأراد الرشيد أن يحمل الناس عليه فأبى مالك، وفي موطئه يقول الشافعي: (ما على وجه الأرض أكثر صواباً من موطأ مالك) وهو في الرتبة بعد مسلم على الصحيح.

قيل إنه جمع الموطأ من مائة ألف حديث. قال ابن حزم: وكان عشرة آلاف حديث ثم لم يزل ينقص منه. ألفه في أربعين سنة وعرضه على ٧٠ سبعين فقيهاً مديناً. ورواه عنه أكثر من ألف. منهم: يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي المصمودي، ويحيى النيسابوري شيخ البخاري، وابن بكير وأبو مصعب، وابن وهب. والروايات عن هؤلاء الأربعة هي المشهورة. ورواه عنه محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، والإمام الشافعي، وابن القطان، وقتيبة بن سعيد البلخي، وابن مهيدي، والثعلبي (١)، وعبد الرزاق والرشيد، والأمين والمأمون، وغيرهم، من أهل مكة والعراق والشام والأندلس ومصر والقيروان، ولكثرة رواياته اختلفت نسخه وهي ثلاثون نسخة

(١) إلى تدبس مدينة بمصر

اشتهر منها عشرون، وأكبرها رواية القعنبى (١)؛ وأكثرها زيادة رواية
أبى مصعب أحمد القرشى قاضى المدينة يزيد على سائرهما مائة حديث،
وأشهرها رواية يحيى بن يحيى المصمودى- والمسندين أحاديث الموطأ ٦٠٠
والمرسل منها ٢٢٢ والموقوف ٦١٣ وأقوال التابعين ٢٨٥ كما ذكر أبو بكر
الأنبارى، واختار أحمد فى مسنده رواية ابن مهدي، والبخارى رواية
التنيسى، ومسلم رواية يحيى النيسابورى. وأبو داود. القعنبى والنسائى رواية
ابن سعيد، وقد جعل بعض العلماء الأصول سبعة: الكتب الستة
والموطأ وبعضهم جعل بدله سنن الدارمى. وجعلها بعضهم خمسة بإسقاط
ابن ماجه كابن الصلاح والنووى، وأول من أضاف ابن ماجه
لها ابن طاهر المقدسى ثم عبد الغنى المقدسى، وجعل ابن الأثير سادسها
الموطأ. تكلم فى شرحه وما يتعلق به أكثر من تسعين عالماً. وقد ألف
ابن عبد البر النمرى كتاباً لوصل ما فيه من المرسل والمنقطع والمعضل،
قال: وجميع ما فيه من قوله بلغنى. وقوله عن الثقة بما لم يسنده ٦١ وكلها
مسندة من غير طريق مالك، إلا أربعة، وقد وصلها ابن الصلاح
وابن مرزوق وغيرهما، وشرحه أبو مروان عبد الملك بن حبيب المتوفى
سنة ٢٣٩ وابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ فى التمهيد، قال ابن حزم: وهو
كتاب فى الفقه والحديث ولا أعلم نظيره، واختصره فى الاستذكار،
والباجى ٤٧٤ وابن العربى ٥٤٣ وابن رشيقي القيروانى ٤٥٦ وابن
عبد الباقي الزرقانى ١١٢٢ وشرح الموطأ رواية ابن الحسن على القارى
والبيرى. وعثمان الكوفى. وعبد الحى اللكنوى. وألف فى رجاله قاسم الحافظ

(١) إلى جده قعنب.

قال الذهبي : اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره (١) طول العمر وعلو الرواية (٢) الذهن الثاقب والفهم وسعة الاطلاع (٣) اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية (٤) تجمعهم على دينه وعدالته واتباع السنن (٥) تقدمه في الفقه والفتوى وصحة قواعده .

ولد سنة (٩٣) ثلاث وتسعين (وتوفي سنة ١٧٩) تسع وسبعين ومائة عن نحو تسعين عاما - وقال عند موته (لله الأمر من قبل ومن بعد) وهو من الطبقة السابعة .

روى عن : نعيم المجرم . وزيد بن أسلم ، ونافع . وحמיד الطويل . وسعيد المقبري ، وشريك بن عبد الله ، والزهرى ، وربيعه بن عبد الرحمن . وأبي الزناد . وخاتمة أصحابه حذافة السهمى الأنصارى .

وروى عنه : الزهرى ، ويحيى بن سعيد من شيوخه ، والأوزاعي والثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وابن جريج ، والليث بن سعد ، وابن عيينة ، من أقرانه ، وأبو إسحاق الفزاري ، والقطان ، وابن مهدي ، والشافعي ، وابن المبارك ، وابن وهب وغيرهم .

سفيان الثوري

هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الكوفي ، كان أبوه من علماء الكوفة ، الإمام الحجة الحافظ الضابط أمير المؤمنين في الرواية التقى الناسك المتقن . قال ابن المبارك : (كتبت عن مائة شيخ وألف شيخ ، فما كتبت عن أفضل من سفيان فقال له رجل : يا أبا عبد الله رأيت سعيد بن جبير وغيره تقول ذلك ؟ قال : هو ما أقول . ما رأيت

أفضل منه) وقال ابن معين : (ماخالف أحد سفيان في شيء إلا كان القول قول سفيان) وقال مالك : (كانت العراق تجيش علينا بالدرهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بالعلم منذ جاء سفيان) ، وقال يحيى بن سعيد : (سفيان فوق مالك في كل شيء) ، وقال النسائي : (هو أجل من أن يقال فيه ثقة ، وهو أحد الأعلام الذين أرجو أن يكون الله من جعله للبتقين إماماً) ، وقال ابن عينة (أنا من غلمان الثوري وما رأيت أعلم بالحلل والحرام منه) ، وقال الخطيب : (كان إماماً من أئمة المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين ، جمعاً على إمامته ، بحيث يستغنى عن تزكيته ، مع الإتقان والحفظ والمعرفة والورع والزهد) .

لقبه شعبة ، وابن عينة ، وأبو عاصم ، وابن معين ، وغيرهم بأمير المؤمنين في الحديث) .

وقال صالح بن محمد (هو أحفظ وأكثر حديثاً من مالك ولكن مالكا كان ينتقى الرجال وسفيان يروى عن كل أحد ، وذكر أن حديثه يبلغ ثلاثين ألفاً) قال أبو داود (مرسلاته شبه الريح) .

وقال ابن المبارك (حدثت سفيان بحديث فحتمه وهو يدلسه فلما رآني استحي وقال نرويه عنك) - وقال العسقلاني (ثقة حجة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤس الطبقة السابعة وكان ربما دلس - أقول : وتدليسه هذا لا يضر سائر مروياته وليس بمرح في نفسه ، لأنه كان يسند الحديث ويرسله ويقتصر على بعض الرواة ولكنه لا يدلس إلا عن ثقة وتدليسه هذا نادر - قال ابن حزم (وقد روينا عن عبد الرزاق بن همام قال - كان معمر يرسل لنا أحاديث فلما قدم عليه عبدالله بن المبارك أسندها له) قال : وهذا

النوع من المدلسين كان منهم جلة أصحاب الحديث وأئمة المسلمين وذكر منهم الحسن البصرى وقتادة والأعمش والسفياني .
توفى بالبصرة محتفياً من المهدي ، فإنه كان قوالاً بالحق شديد الإنكار سنة (١٦١) إحدى وستين ومائة عن أربع وستين سنة .
روى عن (الأعمش ، وعاصم الأحول ، وسليمان التيمي ، وعبدالله ابن دينار وابن المنكدر) وغيرهم . من أهل الكوفة والبصرة والحجاز - وروى عنه (أبان بن عبد الله الأحمسي (١) الكوفي والأوزاعي ، ومسعر ابن كدام (٢) وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من شيوخه وأقرانه وتلامذته وآخر من حدث عنه علي بن الجعد) . وله كتاب الجامع الكبير والصغير وكتاب الفرائض .

سفيان بن عيينة

هو سفيان بن عيينة ، بن ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد ، كان إماماً في علم القرآن والسنة وحديث الحجازيين . ثقة حجة غير أنه تغير في آخر عمره . أدرك سبعة وثمانين من التابعين وشهد له العلماء بالإمامة . قال العجلي : (كوفي ثقة ثبت في الحديث) - وقال ابن مهدي : (أعلم الناس بحديث أهل الحجاز) وقال الشافعي : (لولا علم مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز) وشهد له أحمد بتفرد به بعلم القرآن والسنة . وهو أحد شيوخ الشافعي .

(١) الأحمسي منسوب لطائفة من بجيلة بفتح الباء نزلت الكوفة ،
(٢) مسعر بكسر الميم وسكون السين الخففة وفتح العين وكدام بكسر الكاف وتخفيف الدال المفتوحة .

وقال ابن المديني : (ما في أصحاب الزهري أتقى من ابن عيينة) .
 وقال الدارقطني : (ثقة مأمون) وقال النسائي : (معروف ثقة) . وقال
 ابن حجر : (ثقة حافظ فقيه ، إمام حجة ، إلا أنه تضرر حفظه بأخرة ،
 وكان ربما دلس لكن عن الثقات . وكان أعلم بحديث عمرو بن دينار من
 شعبة ، من رؤس الطبقة الثامنة) . وكان حديثه نحو سبعة آلاف
 حديث ، وتفسيره كتفسير شعبة فيه أقوال الصحابة والتابعين .
 انتقل من الكوفة إلى مكة سنة (١٦٣) ثلاث وستين ومائة
 وبقي بمكة إلى أن مات بها سنة (١٩٨) ثمان وتسعين ومائة عن إحدى
 وتسعين سنة ، ودفن بالحجون .

روى عن : جعفر الصادق ، وحيد الطويل ، وصالح بن كيسان ،
 وعبد الله بن دينار ، وأبي الزناد وغيرهم . وسمع من سبعين من التابعين .
 وروى عنه : الأعمش ، ومسعر بن كدام ، وابن المبارك ، ووكيع ،
 ومحمد بن إدريس الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وأبو داود الطيالسي ،
 وابن حنبل ، وابن ميم ، وابن راهويه ، وابن المديني ، وغيرهم من
 شيوخه وأقرانه وتلامذته .

عبد الله بن هليعة

هو عبد الله بن هليعة بن عقبة الحضرمي الأعدولي (١) أبو عبد الرحمن
 المصري ولد سنة (٩٦) ست وتسعين على المشهور وتولى القضاء بمصر

(١) الحضرمي منسوب إلى حضرموث بفتح الحاء وسكون الضاد وفتح الراء من
 بلاد اليمن والأعدولي بضم الألف وسكون العين وضم الدال منسوب إلى بطن من
 الحضارمة ، وفلان هليعة فيه فترة وكسل أو متفريق في الكلام أو به غفلة

سنة (١٥٥) خمس وخمسين ومائة ، واحتترقت كتبه سنة (١٧٠) سبعين ومائة كما قاله أحمد ويحيى بن بكير، وعثمان بن صالح السهمي، والحاكم، وابن سعد وابن حجر ، قيل احترقت كتبه كلها أصولها وفروعها . وقيل بل الفروع فقط .

واختلف العلماء في قبول رواياته- فقبل روايته مطلقاً أحمد، والثوري وابن وهب، وابن معين، وأحمد بن صالح المصري والليث .

ورد روايته مطلقاً . يحيى بن سعيد القطان والنسائي وأبو زرعة والترمذي، والحاكم، وابن سبط العجمي . وقبلها ابن عبد البر ، وابن حبان وابن سعيد الأزدي ، والساجي ، وابن خزيمة ، والحاكم ، لكن بشرط أن تكون روايته قبل احتراق كتبه . أما روايته التي بعد احتراقها فردودة .

وكتب جماعة حديثه للاعتبار والمتابعات، لعدم ضبطه وإتقانه، وتساهله ومنهم أبو زرعة وأبو حاتم ، وأخرج له مسلم في صحيحه ولكن كقرن روايته بعمر بن الحارث . وأخرج له البخاري ولم يسمه ، وكذلك أخرج له بقية أصحاب السنن الستة . وأخرج له مالك في الموطأ وهو عنده « الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، كما قاله ابن عبد البر . والراجح في أمره ما ذكره ابن حجر . من أنه صدوق يحتاج به قبل التخليط وقبل احتراق كتبه . وأن أعدل رواياته ما كان من طريق ابن وهب وابن المبارك ، وإليك ما قاله العلماء فيه .

قال أحمد « ومن مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه ؟ » . وقال أيضاً « أما حديث ابن لهيعة فحجة وإنى لأكتب كثيراً مما أكتب أعتبر به وهو يقوى بعضه ببعض » .

وقال الثوري « عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع » .
وقال ابن معين « قد كتبت حديث ابن لهيعة وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات » وكان ابن وهب يقول « حدثني والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة » .

وقال ابن سعد « كان ضعيفاً ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا من روايته عن سمع منه بآخره » .

وقال ابن مهدي - لا أحمل عنه كثيراً ولا قليلاً - وقال أيضاً :
لا أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه -
وقال الترمذي - هو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى القطان وغيره -
وقال ابن سبط العجمي - والعمل على تضعيف حديثه - وقال أبو زرعة
وأبو حاتم - ابن لهيعة أمره مضطرب يكتب حديثه على الاعتبار -
وقال الذهبي - يروى حديثه في المتابعات ولا يحتج به - وقال ابن حبان
سبوت أخباره فرأيت يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد
رآهم ، ثم كان لا يبالي ! ما دفع إليه قرأه سواء كان من حديثه أو لم يكن
فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من
الأخبار المدلسة عن المتروكين ، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين
بعد احتراق كتبه لما فيها مما ليس من حديثه - قال الحاكم - لم يقصد
الكذب وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ .

وقال أحمد بن صالح : (ابن لهيعة صحيح الكتاب ، وإنما كان أخرج
كتبه وأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء ، فمن ضبط كان حديثه
حسناً ، إلا أنه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبط ولا يصحح

ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً ولم ير له كتاب ، ومن أراد السماع منه استنسخ من كتب عنه وجاءه فقرأ عليه ، فمن وقع في نسخة صحيحة فحديثه صحيح ، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير ، ومن روى عنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سمع من عطاء . وروى عن رجل عن عطاء وعن رجلين عن عطاء وعن ثلاثة عن عطاء فتركوا ممن بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء اهـ

روى عن عطاء ، ويزيد بن أبي حبيب ، وابن المنكدر ، وعبد الله بن هبيرة وغيرهم .

وروى عنه الثوري ، والأوزاعي والليث وابن المبارك وابن وهب وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وأشهب ، وأسد بن موسى وغيرهم . من الطبقة السابعة ، توفي سنة ١٧٤ أربع وسبعين ومائة .

محمد بن إسحاق

محمد بن إسحاق بن يسار المدني أبو بكر المطلبى مولاهم ، إمام المغازى نزيل العراق ، كان واسع الرواية في التواريخ وأيام الناس والسير . قال فيه الزهرى « لا يزال بالمدينة علم ما بقى ابن إسحاق . ألف السيرة بأمر المنصور ليتعلمها ابنه المهدي .

اختلف العلماء فيه بين معدل ومجرح ، ورمى بالتشيع (١) والقدر واللعب بالديوك .

قال بتوثيقه ابن معين ، والزهرى ، وابن خزيمة ، وأبو زرعة ، وابن المديني وشعبة والعجلي ، واستشهد به مسلم وصحح له الترمذى . قال ابن عيينة :

(١) التشيع تقديم على ، على أبي بكر وعمر في الفضل والخلافة .

« ما رأيت أحداً يتهم ابن إسحق » وقال الزهرى : (لا يزال في المدينة علم جمٍّ ما كان فيهم ابن إسحق ، وقال أبو زرعة : « قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ منه » ، وقال ابن معين « ابن إسحق ثبت في الحديث » .

وقال بتجريحه : مالك بن أنس ، لأنه تكلم في مالك ولأنه اتهم بالقدر ، وجرحه هشام بن عروة ، ويعقوب بن شيبه ، وأحمد ، وسليمان التيمي ، والدارقطنى - ورمى بالقدر وبالسماع عن اليهود والنصارى ويسميهم في كتبه « أهل العلم الأول » - ويحدث عن المجهولين - قال أحمد : (ابن إسحق ليس بحجة) وقال ابن معين (سقيم ليس بحجة) وقال مالك : (ابن إسحق كذاب - وقال فيه أيضاً دجال من الدجاجلة) .

وتوسط جماعة في الحكم عليه . فقال ابن المدينى في رواية عنه ؛ صالح وسط ، وقال أحمد : حسن الحديث . وقال : هو صالح الحديث . ماله ذنب عندى إلا ما روى في السيرة من الأخبار المنكرة) قال محمد بن عبد الله بن نمير : (كان محمد بن إسحق يرمى بالقدر وكان أبعد الناس منه) وقال أيضاً : (إذا حدث عن المعروفين فهو حسن الحديث صدوق وإنما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة) . وقول مالك فيه من كلام الأقران للتنافس وفى الغضب لأنه قال : (اتئوى بكتب مالك فأنا ييطارها) . قال المنذرى : (حديثه حسن) وقال ابن حجر : (صدوق يدلّس ورمى بالقدر والتشيع من صفار الخامسة) . توفي سنة (١٥٠) خمسين ومائة ، ورأى أنس بن مالك ، والكلام عنه في تاريخ بغداد بتوسع .

روى عن أبيه ، والأعرج ، والزهرى ، وعطاء ، وغيرهم .
وروى عنه : يحيى بن سعيد ، وشعبة ، والسفيانان ، وغيرهم . وله
كتاب السيرة وكتاب الخلفاء .

الليث بن سعد

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث شيخ الديار
المصرية - ولد بقرقشند . الإمام الحافظ الفقيه الورع الفاضل النيل
السخي ، كان نائب مصر وقاضياً تحت أمره وتصرفه ، إذا رابه من أحد
القضاة شيء كاتب الخليفة فيعزله ، وكان دخله في السنة عشرين ألف
دينار ، وما وجبت في ماله زكاة لسخائه . وأرسل إليه الإمام مالك
حينما أراد تزويج ابنته يطلب منه عصفراً لصبغ الثياب لأهل منزله
فأرسل إليه ثلاثين جملاً صبغ منها أهل بيته وبيوت جيرانه وباع
منها بخمسة مائة .

وأجمع العلماء على أنه من أعلم أهل عصره وأفقههم وأعربهم لساناً
وأحسنهم قراءة وعربية وأحفظهم للشعر ، وأحسنهم في المذاكرة . قال
الشافعي : (الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه) . وقال أحمد :
(الليث كثير العلم صحيح الحديث) وثقه أحمد ، وابن سعد ، والشافعي ،
والثوري ، وابن وهب ، والعجلي ، وابن حبان ، وأبو زرعة وغيرهم . وروى
له البخاري ومسلم وأكثر من الرواية عنه . قال ابن وهب : (ما كان
في كتب مالك وأخبرني من أرضي من أهل العلم فهو الليث بن سعد) .
قال أحمد (الليث ثقة ولكن في أخذه سهولة) ، وقال ابن سعد (كان

قد اشتغل بالفتوى في زمانه ، وكان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان سرياً من الرجال نبيلاً سخياً ، وقال الشافعي ، ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث بن سعد وابن أبي ذئب ، وقال ابن معين . كان يتساهل في السماع والشيوخ ، ويحمل تساهله على أنه كان يرى أن لا بأس بالإجازة ، فقد قال النووي بعد توثيقه . (وكان يتحاشى التدليس في روايته) .

قال ابن حجر . ثقة ثبت فقيه إمام من السابعة . ولد سنة (٩٤) أربع وتسعين ، وتوفي في شعبان سنة (١٧٥) خمس وسبعين ومائة . وأصح أسانيد مصر ، مارواه (الليث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر) .

روى عن : نافع ، والزهرى ، ويزيد بن أبي حبيب ، وسعيد المقبري وغيرهم من علماء مصر والحجاز ، وروى عنه : ابن وهب ، وابن المبارك ، وكتبه أبو صالح عبدالله بن صالح ، وغيرهم من العلماء البصريين والبغداديين . وله كتاب التاريخ وكتاب المسائل في الفقه .

الإمام الشافعي

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي المكي أبو عبدالله ، كانت أمه أزدية ، ولد بغزة وحمل إلى مكة بعد فطامه فنشأ بها وأقبل على العلم فتفقه بمسلم بن خالد الزنجي . وحدث عن عبد الملك ابن الماجشون (١) ، ومالك بن أنس ، وابن عيينة وغيرهم . وبرع في علم العربية والشعر ، وجوّد القرآن على مقرأ مكة إسماعيل بن قسطنطين ،

(١) بفتح الجيم وكسر ها وضم الشين معربة .

وكان يختمه في رمضان ستين مرة . ثم حفظ الموطأ في ليال وعرضه على مالك ، وأذن له مسلم بن خالد بالفتوى وهو دون العشرين ، وكان قد حفظ القرآن وهو ابن سبع ، وحفظ الموطأ وهو ابن ثلاث عشرة ، ونشر عليه بنفسه في كثير من الأقطار الإسلامية وناظر في العراق ومصر ، وجمع بين فقه العراقيين والحجازيين والمصريين ، وله في أكثر الأقطار الإسلامية رواة عنه .

طلب منه عبد الرحمن بن مهدي أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن . وجمع قبول الأخبار . وحجة الإجماع . وبيان الناسخ والمنسوخ . فوضع له كتاب الرسالة وهي مشهورة في أصول الفقه . وصنف في التفسير والفقه والأدب .

وله المسند في الحديث ، وهو ليس من تأليفه ، إنما التقطه بعض النيسابوريين - وهو أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر المطري من مسموع أبي العباس الأصم ، عن الربيع المرادي - من كتاب الأم والمبسوط للشافعي ، شرحه ابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦) وعبد الكريم الرافعي ، ورتبه الأمير سنجر الجاوي والسندی وتتبع البيهقي أحاديثه وأودعها كتابه « السنن الكبرى » وله كتاب الاختلاف ، وجماع العلم ، والرد على عمل أهل المدينة ، والرد على محمد بن الحسن ، وإبطال الاستحسان ، وأحكام القرآن وغيرها .

قال أبو نعيم عبد الملك بن محمد في قوله عليه السلام (اللهم اهد قريشا فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما) : في هذا الحديث علامة للميز على أن المراد بذلك عالم من علماء الأمة قد ظهر عليه واشتهر وانتشر في

البلاد ، وهذه صفة لانعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي ، وإذا كان كل واحد من التابعين ومن بعدهم وإن كان قد ظهر عليه وانتشر ، فإنه لم يبلغ مبلغاً يقع تأويل كل هذه الرواية عليه ، إذ كان لكل واحد منهم نتف وقطع من العلم ومسائل ، وليس في كل بلد من بلاد المسلمين مدرس ومفت ومصنف يصنف على مذهب قریش إلا على مذهب محمد بن إدريس الشافعي . فعلينا أنه هو بعينه لا غيره . اهـ .

وقال أحمد بن حنبل في حديث (إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن وينفي الكذب عن رسول الله ﷺ) قال : - فنظرنا فإذا في رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين محمد بن إدريس الشافعي .

شهد له الكثيرون بالإمامة والفقہ والحديث والفهم والعقل ، قال ابن حنبل : « ما مس أحد محبرة ولا قلباً ، إلا وللشافعي في عنقه منه » ، وقال ابن راهويه « الشافعي إمام ماتكم أحد بالرأى إلا والشافعي أكثرهم اتباعاً وأقلهم خطأ » .

وقال أبو ثور : (من زعم أنه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته وتمكنه وثباته ومعرفته فقد كذب ، كان والله منقطع القرين في حياته ، فلها مضى لسبيله لم يعتض عنه) وقال المبرد : (كان الشافعي من أشعر الناس وأعلمهم بالقراءات) .

سئل إسحق بن راهويه : كيف وضع الشافعي هذه الكتب وكان عمره يسيراً ؟ فقال : جمع الله له عقله لقلته عمره .

وقال الذهبي : (كان حافظاً للحديث بصيراً بعلله لا يقبل منه إلا ما ثبت عنده ولو طال عمره لا زداد منه) .

وقال يحيى بن معين : (لو كان الكذب له مطلقاً ، لكانت مروءته تمنعه أن يكذب) .

وقال النسائي : (كان الشافعي عندنا أحد العلماء ، حجة مأموناً) .
ومناقبه كثيرة ، ولد سنة خمسين ومائة ١٥٠ ، وولى الحكم بنجران من أرض اليمن فتمصّبوا عليه ووشوا به إلى الرشيد بأنه يروم الخلافة فحمل إلى بغداد سنة ١٨٤ فاجتمع بالرشيد ومحمد بن الحسن وتناظر مع ابن الحسن ، فأحسن القول فيه أمام الرشيد فبرأه ، ثم عاد إلى مكة ثم إلى العراق ثانية سنة ١٩٥ فاجتمع به ابن حنبل وأبو ثور والكرائسي والزعفراني ، ثم رجع إلى مكة ثم إلى بغداد سنة ١٩٨ ثم إلى مصر سنة ١٩٩ تسع وتسعين ومائة ، وتوفي بها سنة ٢٠٤ أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة وهو رأس الطبقة التاسعة .

روى عن شيوخه وأقرانه ممن تقدم ذكرهم ، وعن كثير غيرهم من الحجاز واليمن والعراق وخراسان .

وروى عنه (أحمد بن حنبل ، وعبد الله بن الزبير الحميدي شيخ البخاري وأبو عبيد القاسم بن سلام ، والبويطي يوسف بن يحيى المصري ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد البغدادي ، وحرملة بن يحيى ، والربيع بن سليمان الجيزي والحسن بن محمد الزعفراني وغيرهم .

حمزة بن عبد الله

هو حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عمارة الثقة ، شقيق سالم

قال فيه ابن سعد : (ثقة قليل الحديث) وقال العجلي : (مدني تابعي ثقة) وذكره ابن حبان في الثقات ، وعده يحيى بن سعيد من فقهاء المدينة .
وروى عنه : (أخوه عبد الله ، وعبد الله بن مسلم ، والحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري ، وموسى بن عقبة بن أبي عياش وغيرهم ، قال الحافظ : (ثقة من الثالثة) .

حمزة بن محمد الأسلمي

هو حمزة بن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي المدني .
روى عن أبيه ، وعبد الله بن دينار - وروى عنه ؛ محمد بن عبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف حديثاً واحداً عند أبي داود . في الصيام في السفر ، وأخرجه الطبراني في الأوسط ، حسن الترمذي حديثه . وقال أبو حاتم منكر الحديث ، وضعفه ابن حزم . وقال ابن القطان : (مجهول ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً) وفي التقريب أنه مجهول الحال من السادسة .

محمد بن السائب الكلبي

هو ابن السائب بن بشر الكلبي الكوفي أبو الفضل النسابة ، المفسر صاحب تفسير القرآن وهو في الحديث غير مرضي ، قال يحيى بن معين : « ليس بشيء » - وقال أبو جزم : « أشهد أن الكلبي كافر سمعته يقول : كان جبريل يوحى إلى النبي فقام النبي لحاجته وجلس على فأوحى إليه جبريل » .

وقال يزيد بن زريع البصري الحافظ : رأيت يضر صدره ويقول أنا سبي ،

وقال قرّة بن خالد الدوسي (كانوا يرون أن الكلبي يزرف — أى يكذب .

وقال أبو حاتم : (أجمعوا على ترك حديثه) وهو معروف بالتفسير وليس أحد أطول منه في تفسيره ، وحدث عنه الثقات من الناس ورضوه في التفسير وأما في الحديث فقد ضعفوه فيه ، ولشهرته بين الضعفاء يكتب حديثه - وروى سفيان الثوري عنه أنه قال : (ما حدثت عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه) - وقال ليث بن أبي سليم : كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبي والآخر السدي . وقال ابن عدى (رضوه في التفسير) . وبجمل القول فيه أنه متروك الرواية في الأحكام والفروع قال ابن حجر : متهم بالكذب ورمى بالرفض من السادسة . توفي سنة (١٤٦) .

روى عن : عامر الشعبي ، والأصبغ بن نباتة ، وعن أخويه سلبية ، وسفيان وغيرهم .

وروى عنه : ابنه هشام ، والسفيانان ، وحماد بن سلبية ، وابن المبارك وابن جريج ، وابن إسحق ، ومحمد بن مروان السدي الصغير وغيرهم .

محمد بن سعيد المصلوب

هو محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي المصلوب أبو عبد الرحمن الشامي . ويقال محمد بن سعيد بن عبد العزيز ، ويقال ابن أبي عتبة ، ويقال محمد بن أبي قيس ، أو ابن أبي حسان ، ويقال ابن الطبري ، ويقال له أبو عبد الرحمن ، وأبو عبد الله ، وأبو قيس الشامي ويقال الأزدي

وسبب هذا الاختلاف والخلط أنهم كما قيل: خلطوا اسمه وقلبوه على مائة وجه ليخفى أمره .

روى عن أحمد أنه كان يضع الأحاديث عمداً ، وقال النسائي ، الكذابون المعروفون بوضع الأحاديث أربعة : إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة ، والواقدي ببغداد ، ومقاتل بخراسان ، ومحمد بن سعيد بالشام .

وقال ابن رُشدِين ، سألت عنه أحمد بن أبي صالح فقال - زنديق ضربت عنقه في الزندقة ، وضع أربعة آلاف حديث عندهؤلاء الحمقى (المغفلين) فاحذروها ، وقال الحاكم (هو ساقط لاخلاف بين أهل النقل فيه) وروى عن أحمد أنه قال (حديثه موضوع) وروى عنه أنه قال عن نفسه (إذا كان الكلام حسناً لم أبال أن أجعل له إسناداً . قتله المنصور على الزندقة وصلبه .

روى عن - عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، وربيعة بن يزيد الإيادي ، ونافع مولى ابن عمر ، والزهرى ، ومكحول وغيرهم . وروى عنه - الثوري ، ويحيى بن سعيد الأموي ، وأبو بكر بن عيَّاش وغيرهم . وهو من الطبقة السادسة .

زياد بن محمد الأنصاري

ويقال زياده (بالهاء) قال فيه البخاري والنسائي وأبو حاتم : (منكر الحديث) ، وقال ابن حبان (منكر الحديث ، ويروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك ، روى له أبو داود والنسائي حديثاً واحداً في الرقية من حصاة البول وحديثه فرد ، وروى عن : محمد بن كعب القرظي ، وعبد الله ابن أنس بن مالك وغيرهما .

وروى عنه : الليث بن سعد ، وعبد الله بن لهيعة ، وغيرهما وهو من الطبقة السادسة .

مقاتل بن سليمان

هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني البلخي ، نزيل مرو . وهو صاحب التفسير الكبير . كان له بالتفسير معرفة .

اختلف العلماء فيه بين معدل ومجرح : فمن عدله شعبة . وإبراهيم الحربي ، وارتضاه الشافعي وابن المبارك في التفسير .

وقال بقرينة : (كنت أسمع شعبة لا يذكره إلا بخير) وقال القاسم ابن أحمد الصفار ، قلت لإبراهيم الحربي ما بال الناس يطعنون على مقاتل ، قال : حسداً منهم له ، وقال الشافعي : الناس عيال على مقاتل في التفسير وقال ابن المبارك لما نظر في تفسيره (ياله من علم لو كان له إسناد) . قال حماد بن أبي حنيفة : هو أعلم من الكلبي .

ومن جرحه ابن معين والبخاري والنسائي وابن حبان ، وإسحق الحنظلي وأحمد بن سيار وغيرهم ، قال ابن معين : ليس بثقة وليس بشيء . وقال البخاري فيه (لاشيء البتة) وقال النسائي : متروك الحديث كذاب ، وقال ابن حبان : كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبهاً الرب بالخلقين ، وقال إسحق الحنظلي : أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير يعني في البدعة والكذب : جهم ابن صفوان . ومقاتل بن سليمان ، وعمر بن حصيص . وقال أحمد بن سيار المروزي : كان مقاتل من أهل بلخ تحول إلى مرو ، وخرج إلى العراق

فمات بها وهو متهم متروك الحديث مهجور القول ، وكان يتكلم في الصفات بما لا يُحل الرواية عنه . وقال وكيع (لقيناه ولم نكتب عنه كان كذاباً) وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : كان كذاباً جسوراً سمعت أبا اليمان يقول قدم علينا فقال : سلوني عما دون العرش فقال له قائل : أخبرني عن آئمة أين أمعاؤها ؟ فسكت . وبلغ من جرأته أنه عرض على المهدي العباسي أن يضع له أحاديث في العباس فأباه عليه وقال : لا حاجة لي بها . كان يروى عن الضحاك ومجاهد وغيرهما ولم يسمع منهم ، قال ابن حجر : (كذبوه وهجروه ورمى بالتجسيم من السابعة وتوفي سنة (١٥٠) خمسين ومائة .

وروى عن : نافع والسبيعي ، والزهرى ، ومجاهد ، وابن سيرين وعطاء . وروى عن الضحاك ، مع أن الضحاك مات قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين .

وروى عنه بقية بن الوليد ، واسماعيل بن عياش ، وحرى بن عمار البصري ، وعبد الصمد بن عبد الوارث العنبري وغيرهم .

همزة بن مجيـح

كنيته أبو عمار البصري — ضعيف متهم بالقدر والاعتزال . روى عن : الحسن البصري ، ومسلة بن أبي حبيب وغيرهما . وروى عنه : بشر منصور السلمي وجعفر بن سليمان الضُّبَيْي وعلي ابن الحسن بن شقيق العبدي ، وغيرهم . قال أبو حاتم « ضعيف » وضعفه العجلي والأزدى . قال الحاكم كان معتزلياً . وقال ابن حجر لين زُي

بالاعتزال، وعده ابن حبان وأبو داود في الثقات، وهو من الطبقة السابعة .

محمد بن زياد اليشكري

هو محمد بن زياد بن مروان الطحان اليشكري الكوفي الرقي (١) ويقال الجندی (٢) الأعور أحد الكذابين . ويعرف بالميموني . قال أحمد فيه : كذاب خبيث أعور يضع الحديث . وقال أيضاً : (ما كان أجرأه ، يقول حدثنا ميمون بن مهران في كل شيء) وقال ابن معين (ليس بشيء ، كذاب كان يضع الحديث) وكذلك شهد عليه بالوضع أبو زرعة ، والجوزجاني والنسائي ، والدارقطني ، والحاكم وغيرهم . وقال ابن حبان : لا يحل ذكره في الكتب إلا على وجه القدر فيه . وقال الحافظ : كذبه . من الثامنة .

روى عن : ميمون بن مهران الرقي ، وعبد الكريم بن مالك الجزري ، ومحمد بن عجلان وغيرهم . وروى عنه : عثمان بن زفر ، وإسماعيل ابن صبيح ، وخلاّد بن يحيى ، ومحمود بن خداش . وغيرهم .

حمزة بن أبي حمزة الجزري

هو حمزة بن أبي حمزة ميمون الجزري النصيبی (٣) اتهم بالوضع والكذب . قال أحمد : متروك الحديث ، وقال ابن معين : ليس حديثه

(١) بفتح الراء وتشديد القاف منسوب للرقبة بلد على الفرات ، واليشكري إلى يشكر بن يسكر بن وائل

(٢) بفتح الجيم والنون منسوب للجنند بلدة باليمن .

(٣) الجزري بفتح الجيم والزاي منسوب للجزيرة والنصيبی منسوب لنصيبين بالجزيرة .

بشيء ولا يساوى فلساً ، وقال البخارى وأبو حاتم : منكر الحديث ، وقال الترمذى : ضعيف ، وقال النسائى والدارقطنى : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : يحدث عن الثقات بالمتروقات كالمتمعد لها ، لا تحل الرواية عنه ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن عدى : يضع الحديث ، ومن الموضوعات التى رواها حديث (لا تتخللوا بالقصب فإنه يورث الأكلة - ومن نسى أن يسمى على طعامه ، فليقرأ قل هو الله أحد - وعسقلان أحد العروسين) . قال الحافظ : (متروك متهم بالوضع ، من السابعة) .

روى عن : عمرو بن دينار ، وابن أبى مليكة ، ومكحول وغيرهم . وروى عنه : حمزة بن حبيب الزيات المقرئ الكوفى ، ويحيى بن أيوب المصرى ، وشبابة بن سوار ، وغيرهم .

(د) أتباع أتباع التابعين :

الامام أحمد بن حنبل

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، الشيبانى أبو عبد الله المروزى ثم البغدادى ، خرجت به أمه من مرو وهى حامل به فولدته ببغداد سنة ١٦٤ وبها طلب العلم ، وطلب الرواية فى كثير من البلدان ، وكان غاية فى الورع والزهد ، جليلاً فى العربية والفقه ، يعد من أمراء المؤمنين فى الحديث ، ومن المنفردين بمعرفة الآثار عن الصحابة والتابعين ، مع الضبط فى علمه ، والورع فى فتاويه . فلقد امتحن بالقول بخلق القرآن فصدق وصبر . وكان كما قال بشر بن الحارث الحافى : دخل الكبير فخرج ذهباً إبريزاً ، فقد ضرب وسجن وهو ممتنع .

وكان يختلف في صغره إلى مجلس القاضي أبي يوسف . ثم طلب الحديث وروى كثيراً من فقه الشافعي وحديثه ، وذهب إلى اليمن لسمع من عبد الرزاق ، ومنعه الفقر من الرحلة إلى الرمي لسمع من جرير بن عبد الحميد ، وإلى مصر وكان وعد الشافعي بزيارته بها . وأخذ عن الشافعي الفقه والأنساب القرشية ، ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة . ونهى أصحابه عن تدوين مذهبه ورعا منه ، ودونه الخلال بعد المائة الثالثة من أفواه من أدركهم من أصحابه بالرحلة إليهم ولذا وقعت له عدة أقوال في المسألة - وحج خمس حجج منها ثلاث ماشيا ، وكان ورعاً عابداً يصلي في اليوم والليلة ثلاثمائة ركعة ، وامتنع من الصلاة خلف عمه إسحق بن حنبل وخلف بنيه لأنهم قبلوا جائزةً من السلطان - وكان آية في الحفظ والضبط ومعرفة الرجال وعلل الحديث - فقد كان يحفظ ألف ألف حديث كما قال أبو زرعة يملها من حفظه .

وقد ألف المسند وهو أجمع كتاب في السنة ومن جملة أصول الرواية وبه ثمانية عشر مسنداً أولها مسند العشرة . يشتمل على (٤٠) أربعين ألفاً فيها المكرر نحو عشرة آلاف وفيها زيادة ابنه عبد الله نحو عشرة آلاف وبعض زيادات أبي بكر القطيعي الراوى عن عبد الله . وفي مسنده نحو ثلاثمائة حديث ثلاثيات الإسناد ليس بينه وبين الرسول فيها إلا ثلاثة رواة وهو قد جمع الصحيح في رأيه ، والحق أن فيه كثيراً من الضعيف والمنكر ، بل ذكر ابن الجوزي في موضوعاته ثمانية وثلاثين حديثاً منه . وذكر الحافظ العراقي تسعة . ورد ذلك الحافظ ابن حجر في كتابه (القول المسدد في الذب عن المسند) ، وذكر في كتابه (تعجيل المنفعة برجال الأربعة) أنه ليس في

المسند حديث لا أصل له إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة - رواه عنه ابنه عبد الله ورواه عن عبد الله: ابن مالك القطيعي (١) أحمد بن جعفر ورواه عن القطيعي الحسن بن علي التميمي المعروف بابن المذهب ولم يكن ابن المذهب متقناً لفاته بعض المسانيد . وكذلك فات القطيعي بعض الأحاديث ورواها عن عبد الله بالإجازة . ورتبه عبد الله فوقه في ترتيبه بعض الخلط ومات أحمد قبل أن يهذبه . ولذا وقعت فيه مرويات من جرحهم أحمد بنفسه . رتبه على حروف المعجم الحافظ أبو بكر محمد ابن عبد الله المقدسي الحنبلي .

واختصر المسند ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي المتوفى سنة ٨٠٥ وشرحه أبو الحسن بن عبد الهادي السندی المتوفى سنة ١١٣٩ بالمدينة وجمع غريبه غلام ثعلب ٣٤٥ وللإمام كتاب التاريخ وكتاب فضائل الصحابة وكتاب الأشربة وكتاب الزهد وكتاب الورع وغيرها .

شهد له العلماء بالإمامة وبأنه أمير المؤمنين في الحديث . فقال ابن حبان : كان فقيهاً حافظاً متقناً ملازماً للورع الخفي محافظاً على العبادة الدائمة أغاث الله به أمة محمد ﷺ ، وذلك أنه ثبت على المحنة وبذل نفسه لله حتى ضرب بالسياط فعصمه الله من البدعة وجعله إماماً يقتدى به وملجأ يلجأ إليه . اهـ

وقال إبراهيم الحربي : (رأيت ثلاثة لم نر مثلهم أبداً أبا عبيد القاسم مامثلته إلا بجبل نفخ فيه الروح . وبشر بن الحارث ما شبهته إلا بجن من قرنه إلى قدمه عقلاً . وأحمد بن حنبل كأن الله جمع له علم الأولين من كل صنف .

(١) إلى قطيعة الدقيق ببغداد .

وقد شهد له بالصدق والحجية والإتقان والورع ، النسائي وابن سعد وأبو حاتم وغيرهم . قال الحافظ ابن حجر « ثقة فقيه حافظ حجة رأس الطبقة العاشرة وتوفي سنة ٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة وقد أفردت مناقبه في مجلدات ،

روى عن بشر المفضل الرقاشي (١) وإسماعيل بن محليّة وابن عيينة . ويحيى بن سعيد القطان . وسليمان بن داود الطيالسي . وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، والشافعي ، ومعتز بن سليمان البصري ، وغيرهم .

وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن مهدي . وكيع بن الجراح ويحيى بن آدم الكوفي . ويحيى بن سعيد القطان ، وعلي بن المديني وابناه صالح وعبد الله ، وغيرهم من شيوخه وأقرانه وتلامذته ، وله كتاب العلل والزهد والتفسير والمسائل والناسخ والمنسوخ وغيرها .

إسحق بن رَاهُويَه

هو إسحق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بابن رَاهُويَه . نزيل نيسابور الإمام الجليل الحافظ الفقيه ، صنف الكتب وفتح السنن ، وذب عنها غير أنه تغير قبل موته بخمسة أشهر فاختلف حفظه . شهد له العلماء بالإمامة في الحديث والفقه .

قال ابن حبان : « كان إسحاق من سادات أهل زمانه فقهياً وورعاً وعلماً وحفظاً » وقال أحمد : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثله وهو عندنا إمام أئمة المسلمين . وقال لا أعرف له في العراق نظيراً ، وقال النسائي :

(١) من أولاد رقاشة بنت قيس .

« إسحق أحد الأئمة ثقة » . وقال الخفاف أملى علينا إسحق أحد عشر ألف حديث من حفظه ، ثم قرأها علينا فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً . وقال أيضاً : سمعت إسحق يقول لكأنى أنظر إلى مائة ألف حديث فى كتبي وثلاثين ألفاً أسردها . وقال أبو حاتم ذكرت لأبى زرعة إسحق وحفظه للمتون والأسانيد فقال : ما روى قط أحفظ منه . وقال نعيم ابن حماد : إذا رأيت الخراسانى يتكلم فى إسحق فاتهمه فى دينه ، توفى سنة ٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين عن اثنتين وسبعين سنة .

روى عن سفيان بن عيينة ، وجريير بن عبد الحميد الرازى والشافعى وعبد الرزاق ، ومعتمر بن سليمان ، وغيرهم .
وروى عنه : أصحاب الكتب الستة الصحاح ما عدا ابن ماجه ، وبقية بن الوليد الحمصى ، ويحيى بن معين ، وغيرهم .

يحيى بن معين

هو يحيى بن معين بن عون المرمى العطفانى أبو زكريا البغدادى وأصله من الأنبار إمام الجرح والتعديل سيد الحفاظ وأمير المؤمنين فى الحديث .

كان أبوه من نبلاء الكتاب وكان على خراج الرى وترك لابنه يحيى ألف ألف وخمسين ألف درهم أنفقها كلها يحيى على الحديث . رفض الدنيا وأقبل على جمع السنن والعناية بها فكتب وحفظ وأملى وانتقد حتى أصبح مرجع المحدثين فى عصره وشهد له الأعلام بالتقدم والسبق فى ذلك .

قال ابن المدينى ما أعلم أحداً كتب ما كتب يحيى ، وجدت عنده كذا

وكذا سَفَطاً (١) وسمعتة يقول « كل حديث لا يوجد في هذه — وأشار بيده إلى الأسفاط — فهو كذب » وسمعتة يقول « كتبت بيسدى ألف ألف حديث » وقال القاسم بن سلام : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له . وأحمد أفقههم فيه . وعلي بن المديني أعلمهم به ، ويحيى ابن معين أكتبهم له . وقال أحمد « يحيى بن معين أعلمنا بالرجال » وقال أبو سعيد الحداد : الناس كلهم عيال على ابن معين . وقال محمد بن رافع . سمعت أحمد يقول : كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث وروى عن أحمد أيضاً أنه قال : السماع من ابن معين شفاء لما في الصدور . وقال أيضاً هنا رجل مخلق الله تعالى لهذا الشأن يظهر الله به كذب الكذابين . وقال العجلي : « ما خلق الله لهذا الشأن إلا ابن معين ولقد كان يجتمع مع أحمد وابن المديني ونظراتهم فكان هو الذي ينتخب لهم الأحاديث لا يتقدمه أحد . ولقد كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وقلبت فيقول هذا الحديث كذا وكذا فيكون كما قال ، اه : ولد سنة (١٥٨) ثمان وخمسين ومائة وتوفي سنة (٢٣٣) ثلاث وثلاثين ومائتين بمدينة الرسول ، وغسل وحمل على سرير رسول الله ﷺ ودفن بالبقيع من الطبقة العاشرة .

روى عن : عبد الله بن المبارك ، وحفص بن غياث ، وجريز بن عبد الحميد ، وهشام بن يوسف الأنباري ، وابن عيينة ، وعبد الرحمن ابن مهدي ، وغيرهم .

وروى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود وأحمد وابن سعد ،

(١) بفتح السين والفاء جمع أسفاط وهو كالجواليق والثقة يريد أنها ممتنعة بالدفاتر وخلف (١١٤) قطراً من الكتب .

وأبو حاتم ، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ، وأبو يعلى الموصلي ويعقوب بن أبي شيبة وغيرهم .

الإمام البخاري

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري إمام الدنيا في علم الحديث . طلب الحديث وأخذ يحفظه وسنه لم يتجاوز العشر سنوات واختلف إلى الشيوخ ورحل إلى الشام ومصر والجزيرة والبصرة والحجاز والكوفة وبغداد وكتب عن أكثر من ألف شيخ وسمع بمكة من أبي الوليد أحمد الأزرق وأبي بكر الحميدي وبالمدينة من مطرف بن عبد الله وبالشام من محمد بن عبد الله الفريابي (١) وبمصر من سعيد بن أبي مریم واحمد بن صالح وأصبغ بن الفرّج وحفظ حتى كان لا يجارى في الحفظ للأسانيد والمتون ومعرفة الصحيح والسقيم ، وروى عنه أنه يحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف غير صحيح وكان قليل الأكل كثير الإحسان إلى الطلبة شديد الورع يكثر من قراءة القرآن ليله ونهاره ، قال فيه ابن خزيمة « ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله من محمد بن إسماعيل البخاري - وجاءه مسلم بن الحجاج فقبله بين عينيه وقال : « دعني أقبل رجلك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث في علله » .

وألف كثيراً من الكتب منها التواريخ الثلاثة الأصغر والأوسط والكبير ، والأدب المفرد والضعفاء وكتاب الوجدان . وكتاب الكنى .

(١) لبلد بنواحي بلخ .

وكتاب الجامع الصحيح وهو أول كتاب ألف في الصحيح المجرد .
اتفق جمهور العلماء على أنه أصح الكتب بعد القرآن لأنه كان لا يخرج
الحديث فيه إلا إذا اتفق الناس على ثقة ناقله وكان متصل السند الى النبي
ﷺ جمعه في ست عشرة سنة وسمعه أكثر من سبعين ألفاً — وعدة ما فيه
من الأحاديث بالمكرر (٧٣٩٧) سبعة وتسعون وثلاثمائة وسبعة آلاف
« ماعد المتابعات والموقوفات ، والمتون الموصولة بغير المكرر (٢٦٠٢)
والمتون المعلقة المرفوعة التي لم يصلها في موضع آخر منه (١٥٩) وكان
ذكره للمعلقات والموقوفات والمقطوعات لقصد الاستئناس . ومجموع
الأحاديث بالمكرر والمعلق والمتابع في جميع الروايات (٩٠٧٢) وهذا
غير الموقوف وغير أقوال التابعين .

وانتقد الحفاظ منها (١١٠) خرج منها مسلم (٣٢) حديثاً وانفرد هو
منها بثمان وسبعين (٧٨) . قال ابن حجر : وليست عللها كلها قاذحة بل
أكثرها الجواب عنه محتمل واليسير منه في الجواب عنه تعسف .
وقد اعتنى العلماء بجامع البخاري فاختصر وشرح — ذكر صاحب
كشف الظنون من شروحه نحو اثنين وثمانين شرحاً (٨٢) ، منها شرح
الخطابي (أعلام السنن) . وشرح مغلطاي (التلويح) . وشرح الكرماني
(الكواكب الدراري) . وشرح ابن الملقن (شواهد التوضيح) .
وشرح العيني (عمدة القاري) . وشرح القسطلاني (إرشاد الساري) .
وأحسن شراحه فتح الباري لابن حجر العسقلاني ، وفيه يقول الشوكاني
اليميني « لاهجرة بعد الفتح » .

شهد له العلماء بالتقدم والإتقان وسعة الرواية ونقد الرجال ، قال

الترمذى « لم أر في العلل والرجال أعلم من البخارى » ، وقال ابن راهويه « يامعشر أصحاب الحديث اكتبوا عن هذا الشاب ، فلو كان في زمن الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى لاحتاج الناس إليه لمعرفة وفقهه » ، كان مقبلاً بخراسان ، ودخل بغداد ثمان مرات ، ودخل سمرقند فاجتمع بأربعمائة من علماء الحديث وركبوا له أسانيد أحاديث وخلطوا أسماء رجالها ثم قرأوها عليه فرد كل حديث إلى إسناده ، وفضائله لا تحصى ، وفى مقدمة فتح البارى ومقدمة القسطلانى من ذلك الشيء الكثير .

ولد فى شوال سنة (١٩٤) أربع وتسعين ومائة ، وتوفى فى شوال من سنة (٢٥٦) ست وخمسين ومائتين بخرتَنك (١) من الطبقة الحادية عشرة .

روى عن : الضحاك بن مخلد أبى عاصم النبيل ، ومكى بن إبراهيم الحنظلى ، وعبد القدوس بن الحجاج أبى المفيرة ، وعبيد الله بن موسى العيسى ، ومحمد بن عبد الله الأنصارى ، وغيرهم .

وروى عنه : الترمذى ، ومسلم ، والنسائى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم وإبراهيم بن إسحق الحربى ، ومحمد بن أحمد أبو بشر الدَّولابى ، ومحمد بن يوسف التَّمَرَبْرِى (٢) راوية البخارى ، وآخر من حدث عنه بالصحيح منصور بن محمد البردوى المتوفى سنة (٣٢٩) ، ورواه المحاملى ، وحمام بن شاکر ، والنسفى ابن معقل .

(١) من قرى سمرقند .

(٢) ينسب لبلد ببخارى .

الإمام الترمذى

هو محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذى (١) أحد الأئمة الأعلام المصنف الحافظ الناقد، طاف البلاد وسمع من الخراسانيين، والعراقيين، والحجازيين، ودخل بخارى وحدث بها، ولد سنة (٢٠٠) مائتين وأضره في آخر حياته لكثرة بكائه خوفاً وورعاً، وشهد له العلماء بالإمامة والفضل.

قال الخليلي فيه: «ثقة متفق عليه» وقال ابن حبان: هو بمن جمع وصنف وحفظ وذاكر. مات البخارى ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع، والزهد. بكى حتى عمى، وبقي ضريراً سنين. وقال أبو سعيد عبد الرحمن الإدريسي: «كان الترمذى أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في الحديث، صنف الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، وكان يضرب به المثل في الحفظ». وروى أن بعض المحدثين قرأ عليه أربعين حديثاً من غرائب حديثه فأعادها عليه من صدره فقال له «مارأيت مثلك»، غير أنه كان متساهلاً في تصحيح الأحاديث.

صنف كتابه الجامع، ويسمى بالسنن أيضاً، وكتاب العلل ألفه بسمرقند، وألف الشمائل، وأسماء الصحابة، والأسماء والكنى. وقد قال عن كتابه الجامع: صنف هذا الكتاب - يعنى الجامع -

(١) ترمذ بالكسر والضم بالتاء معربة ومعناها المستفيض على الألسنة مدينة على نهر بلخ وهو جيحون وتضم الميم مع ضم التاء وتكسر مع كسرهما.

فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ورّضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم .

وقال أبو نصر عبد الرحيم اليوسفي : الجامع على أربعة أقسام قسم مقطوع بصحته ، وقسم على شرط أبي داود والنسائي ، وقسم أخرجه للصدّ به وأبان عن علّته . وقسم رابع أبان عنه ، فقال : (ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء) . وقال عبد الله بن محمد الأنصاري : كتاب الترمذي عندي أنور من كتاب البخاري ومسلم . فقال له محمد بن طاهر المقدسي ولم فقال : « لأنه لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من هو من أهل المعرفة التامة بهذا الفن . وكتاب الترمذي قد شرح أحاديثه وبينها فيصّل إليها كل أحد من الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهم اهـ . وحقاً إنه اشتمل على علوم الفقه والعلل وبيان الصحيح والسقيم والكنى ومعرفة الشاذ والموقوف والمدرج ، وقد رواه عنه ستة من الفحول ، وما نقل عن ابن حزم فيه : « إنه مجهول » فهو جهل منه بالرجل لأن جامع الترمذي لم يدخل الأندلس إلا بعد موت ابن حزم ، بل كذلك سنن ابن ماجه ، وكذلك قال ابن حزم بجهالة أبي القاسم البغوي (١) وإسماعيل الصفار ، وأبي العباس الأصم ، وغيرهم من العلماء المشهورين .

اختصر الجامع محمد بن عقيل (٧٢٩) وسليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي (٧١٠) وشرحه ابن العربي المالكي (٥٤٣) وشرح زوائده على الصحيحين وأبي داود عمر بن الملقن (٨٠٤) وشرحه البلقيني - وابن

(١) نسبة إلى بغشور من خراسان على غير القياس .

سيد الناس ولم يتمه وأكملته العراقي ، وشرحه ابن المباركفوري أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن الهندي المتوفى سنة ١٣٥٣ في تحفة الأحوذى ومحمد أنور الكشميري المتوفى سنة ١٣٥٢ في العرف الشدى .

روى عن البخارى وغيره من مشايخ بخارى . وعن مسلم ، وإسماعيل ابن موسى السدى .

وروى عنه : الهيثم بن كليب الشاشى (١) ومحمد بن محبوب المحبوبي المروزي راوى كتابه الجامع ، ومكحول بن الفضل ، وغيرهم توفى سنة (٢٧٩) تسع وسبعين ومائتين ، وهو من الطبقة الثانية عشرة ، كما فى التقريب .

أحمد بن خليل بن حرب

هو أحمد بن خليل بن حرب القومسى (٢) القرشى مولى بنى الحرث ابن نوفل .

ضعفه أبو زرعة ونسبه ابن أبي حاتم إلى الكذب . قال الحافظ : وله حديث منكر فى فوائد تمام « سيد الإدام اللحم » أخرجه من طريق بريدة ، توفى سنة (٣١٠) وهو من الطبقة الحادية عشرة وقال ابن مردويه : فيه لين . وذكره الدارقطنى فى الضعفاء .

روى عن : عبد الله بن يزيد المقبرى ، والأصمعى ، وعلى بن الحسن ابن شقيق وغيرهم .

(١) لبلد وراء نهر سيحون .

(٢) لموضع بين خراسان وبلاد الجبل .

وروى عنه : محمد بن الحسن بن الفرج ، وأبو زكريا يحيى بن يحيى بن حيوية الحافظ ، ويحيى بن عبد الأعظم وغيرهم .

* * *

تمت تواريخ الرواة الذين عينهم منهج الدراسة لكلية الشريعة ونص على أسمائهم . ويتبعهم تاريخ جماعة من الرواة يقرّره مجلس إدارة الكلية ، وقد عين مجلس الإدارة سنة ١٣٥٠ هـ جماعة وجرى العمل على دراستهم بعينهم فيما بعد ذلك من أعوام الدراسة . وتاريخهم فيما يلي .

تاريخ الرواة

الذين عينهم مجلس إدارة الكلية في سنة ١٣٥٠ هـ

١ — عبد الله بن عمرو بن العاص

أسلم عبد الله قبل أبيه ، ثم هاجر قبل الفتح . فهو أحد السابقين وأحد العبادة الفقهاء ، وأحد المكثرين في الرواية ، كان عالماً فاضلاً . قرأ القرآن والكتب المتقدمة ، وكتب عن رسول الله ما كان يسمعه منه بعد إذنه له عليه السلام . وكان صواماً قواماً كثير التلاوة لكتاب الله ، خيراً مقبلاً على شأنه ، توفي ليلة عيد الفطر سنة (٤٣) ثلاث وأربعين ليالى حصار الفسطاط ودفن بداره بمصر ، وقيل بمكة ، وقيل بالطائف ، وقيل بفلسطين ، وقال لما حضرته الوفاة : اللهم أمرتني فلم أؤتم . ونهيتني فلم أنجز . ولست قوياً فانتصر ولا برياً فأعذر . ولا متكبراً بل

مستغفراً ، لا إله إلا أنت ، ولم يزل يكررها حتى فاضت روحه .
قال أبو هريرة : ما كان أحد أحفظ مني لحديث رسول الله ﷺ إلا
ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص ، فإنه كان يكتب ولا أكتب ،
وروى له ٧٠٠ سبعة حديث ، وهي قليلة بالنسبة لكثرة ما عنده ، لأنه
سكن مصر ، وكان الواردون عليها حينذاك قليلين .
وأصح الأسانيد عنه ما يرويه ، عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده عبد الله .

روى عن النبي ﷺ وعن : عمر ، وأبي الدرداء ، ومعاذ بن جبل ،
وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم .
وروى عنه : عبد الله بن عمر ، والسائب بن يزيد ، وابن المسيب ،
وطاوس وعكرمة ، وغيرهم .

٢ — عبد الله بن مسعود

عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، وأمه أم عبد . أسلمت
وهاجرت ، وكنيته أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين الأولين ، أسلم قبل
عمر ، وكان سادساً في الإسلام وسابعاً في الهجرة إلى الحبشة ، وهو من
كبار الصحابة البديرين ومن هاجروا إلى الحبشة مرتين ، شهد المشاهد
كلها مع رسول الله ﷺ وكان حارسه وصاحب وسادته وسواكه ونعله ،
وهو الذي أجهز على أبي جهل في غزوة بدر ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة .
كان يشبه النبي ﷺ في سمته وهديه ودله ، وكان دقيق الساقين ، فكان
بعض الصحابة يضحكون من دقة ساقه ، فقال ﷺ : « والذي نفسي بيده
لها أثقل في الميزان من جبل أحد » ، وكان على القضاء ويبت المال في

الكوفة زمن عمر ، وكان جيد القراءة للقرآن ، عالماً بأسراره ، وقد شهد له رسول الله وأصحابه بذلك ، ففي الحديث (خذوا القرآن عن أربعة: عبد الله ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب) . قال أبو حذيفة : من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ، وقال هو عن نفسه : « والله ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت ، وفيما نزلت ، ولو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله مني تناله المطى لأتيته » ، وكان من تواضعه أنه خرج مرة ومعه أناس يشيعونه . فقال لهم : ألكم حاجة ؟ فقالوا : لا . فقال : ارجعوا فإنها ذلة للتابع وفتنة للمتبع ، وهو المراد بعبد الله عند الإطلاق عند المحدثين ، قدم من العراق حاجاً فمر بالربذة فشهد وفاة أبي ذر ودفنه وقدم المدينة ومرض بها ، وتوفي سنة ٣٢ اثنتين وثلاثين ، ودفن بالبقيع وصلى عليه سيدنا عثمان .

وأصح الأسانيد عنه ، ما رواه سفيان الثوري . عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم ، عن علقمة ، عنه .
وأضعف الأسانيد عنه : ما رواه شريك ، عن أبي فزارة ، عن أبي زيد ، عنه .

روى عن النبي ﷺ : وعن عمر ، وسعد بن معاذ ، وغيرهم .
وروى عنه . العبادلة ، وأبو موسى ، وجابر ، وأنس ، وعلقمة ، ومسروق وشريح القاضي ، وابنه عبد الرحمن وغيرهم ، ويروى عنه ابنه أبو عبيدة كثيراً ولم يسمع منه فروايته عنه منقطعة ، وروى عنه ٨٤٨ ثمانمائة وثمانية وأربعون حديثاً .

٣ — البراء بن عازب

هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، وكنيته أبو عمارة صحابي ابن صحابي، كان هو وابن عمر لدة .
 نزل الكوفة واستصفر يوم بدر فرده عليه السلام . وأول مشاهدته أحد، غزا مع رسول الله خمس عشرة غزوة، وشهد بيعة الرضوان بالحديبية، وشهد مع علي، الجمل وصفين والنهروان، وكان رسول علي إلى الخوارج يدعوهم إلى الطاعة، وشهد مع أبي موسى فتح تستر (١) واقتتح الري والكوفة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر، وعمر، وعلي، وغيرهم .
 وروى عنه : ابن أبي ليلى، وابناه سويد، ويزيد، وغيرهم .
 وتوفي بالكوفة في إمارة مصعب بن الزبير سنة (٧٢) اثنتين وسبعين وله (٣٠٥) ثلاثمائة حديث وخمسة أحاديث .

٤ — أبو ذر الغفاري (٢)

هو جندب بن جنادة الغفاري الكناني، كان يتعبد قبل المبعث، أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وكان رابع أربعة . وأقام بين أهله حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فهاجر بعد غزوة الخندق، وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذه في الحق لومة لائم، وأن يقول الحق وإن كان مرأا - ورد في فضله عن ابن عمر مرفوعا : « ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر »، وروى مرفوعاً « أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى بن

(١) بلدة من كور الأهواز من خوزستان بها قبر البراء بن مالك .

(٢) إلى غفار جده .

مريم ، . وكان زاهداً متصدقاً يحب العزلة . كان لا يدخر قوتاً للغد ، ولا يعمر ما نهدهم من داره ويقول « رب المنزل لا يدعنا نقيم فيه إلا أياماً ، ومن قوله « تلدون الموت وتبنون للخراب » .

بقي في الشام حتى سيره عثمان إلى الربذة ، وبقي فيها حتى توفي .
وأصح الأسانيد عنه مارواه أهل الشام من طريق سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني عنه .
روى عن : عمر ، وابن عباس ، وابن عمر ، وغيرهم .

وروى عنه : الأحنف بن قيس ، وعبد الرحمن بن غنم ، وعطاء وغيرهم .
قال فيه علي بن أبي طالب : « أبو ذر وعاء مليء علماً أو كى عليه » ،
وكان يوازي ابن مسعود في العلم ، توفي بالرَّبْذَة (١) في خلافة عثمان سنة (٣٢) اثنتين وثلاثين ودفن بها وصلى عليه ابن مسعود ، قبل موت ابن مسعود بعشرة أيام وكان أوصى أهله بأن يطبخوا لهم شاة من غنمه ليأكلوها بعد موته . وأرسل عثمان إلى امرأته وأولاده فضمهم إلى أهله وله (٢٨١) مائتان وثمانون وواحداً من الأحاديث .

٥ - مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس ، أبو عبد الرحمن الخزرجي ، أسلم وهو ابن ثمان عشرة ، وشهد العقبة الثانية وبدرًا والمشاهد كلها ، آخى الرسول بينه وبين ابن مسعود ، وكان يعلم أهل اليمن زمن الرسول وزمن أبي بكر ثم هاجر إلى الشام .

(١) من قرى المدينة .

إنتهى إليه علم الحلال والحرام ، والزهد والورع ، والفقه والحكمة ،
أمره النبي عليه السلام على الين وشيعه عليه السلام ماشياً وكان معاذ
راكباً ، وقال له عليه السلام : إني أحبك . وقال فيه : « أعلم الناس
بالحلال والحرام معاذ » . وقال فيه عمر : « عجزت النساء أن يلدن مثل
معاذ ولولا معاذ لهلك عمر » . وقال أيضاً في خطبته في الجالية بالشام :
« ومن أراد الفقه فليأت معاذاً » . وكان ممن جمع القرآن على عهد النبي
عليه السلام ، وروى أنه كان له امرأتان فإذا كان عند إحداهما لم يشرب
من بيت الأخرى - ولما توفيتا - وكان ذلك في يوم واحد - أقرع بينهما
وقت الدفن حتى لا يسأله الله عن تقديم إحداهما على الأخرى في القبر .

ومن كلامه ونصيحته - : « إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال
ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والكبير والصغير ، فيوشك
أن يقول قائل مالى أقرأ القرآن ولا يتبعوننى عليه ! فما أظنهم يتبعوننى
حتى أبتدع لهم غيره ، فأياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم
زيعة الحكيم » .

توفي في الشام سنة (١٨) ثمان عشرة ، سنة طاعون عمواس بالأردن
وهو ابن ثلاث وثلاثين . قال ابن المسيب : « رفع عيسى وهو ابن ثلاث
وثلاثين ، ومات معاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين » ، وروى أنه لما وقع
طاعون عمواس قال معاذ : « اللهم ادخل على آل معاذ نصيبهم من هذا ،
فطعنت له امرأتان فماتتا ثم طعن ابنه عبد الرحمن ثم طعن معاذ فجعل
يغشى عليه فإذا أفاق قال مثل قوله ، فلما حضرته الوفاة قال : « مرحباً
بالموت مرحباً ، زائر حبيب جاء على فاقة ، اللهم إنك تعلم أنى كنت

أخافك وأنا اليوم أرجوك ، إنى لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها ،
وقيل لم يولد له ، وله من الأحاديث (١٥٧) سبعة وخمسون ومائة .
روى عن ابن عباس ، وابن عمر وغيرهما .
وروى عنه : أنس بن مالك ، وأبو الطفيل ، ومسروق ، وغيرهم .

٦ - أبو الدرداء

هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى الخزرجى ، الإمام الناسك العالم
المتبجر ، العامل المتذكر ، أخى الرسول بينه وبين سلمان الفارسى ، أول
مشاهده أحد ، وقد أبلى فيها بلاء حسناً ، وحفظ القرآن عن رسول الله
ﷺ ، وكان عالم أهل الشام ومفتيهم ، وفقيه أهل فلسطين ومقرئهم
وقاضيتهم . ولى قضاء الشام فى خلافة عثمان .

قال مسروق : وجدت علم رسول الله ﷺ عند ستة : منهم أبو الدرداء
روى عن عائشة ، وزيد بن ثابت ، وغيرهما .

وروى عنه ابنه بلال ، وزوجته أم الدرداء الصغرى (هجيمة) وهى
زوجته الثانية تزوجها بعد أم الدرداء الكبرى الصحابية (خيرة) ، وسويد
ابن غفلة وغيرهم . قال فيه عليه السلام يوم أحد : (نعم الفارس عويمر)
ومن كلامه : اطلبوا العلم ، فإن عجزتم فأحبوا أهله . وكان يقول : إذا
تغير أخوك واعوج فلا تتركه . فإن الأخ إذا اعوج مرة يستقيم أخرى
وهو القائل : « إنا لنبش فى وجوه أقوام وقلوبنا تلغهم » ، والقائل :

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فأنذنى ومالى وتقوى الله أفضل ما استفادا
وكان يقول : أحب الموت اشتياقاً إلى ربى ، وأحب الفقر تواضعاً لربى ،

وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي . كانت زوجته تحرص على عشرته
تقديراً لصلاحه وتقواه ، حتى إنها قالت : اللهم إن أبا الدرداء خطبني
فتزوجني في الدنيا ، وأخطبه إليك ، فأسألك أن تزوجنيه في الجنة ،
فقال لها أبو الدرداء : فإن أردت ذلك فلا تزوجي بعدى ، فلما مات
خطبها معاوية ، فقالت : والله لا أتزوج زوجاً في الدنيا حتى أتزوج
أبا الدرداء إن شاء الله في الجنة ، توفي رضى الله عنه سنة ٢٢ اثنتين
وثلاثين ، وله ١٧٩ مائة وتسعة وسبعون حديثاً ، وقبره وقبر زوجته
أم الدرداء الصغرى بدمشق .

٧ - عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ

اختلف في كنيته على أقوال : أشهرها أبو حماد . ولى إمرة مصر
لمعاوية سنة ٤٤ أربع وأربعين وبقي فيها ثلاث سنين ، وكان قارئاً عالماً
بالفرائض والفقه ، فصيح اللسان شاعراً ، جمع له معاوية الخراج والصلاة
بمصر ، وهو أحد من جمع المصحف لنفسه وكان معه بمصر بخطه ، وشهد
فتوح الشام وسكن بدمشق ثم بمصر . وكان يكثّر الرمي وترك بعد موته
سبعين قوساً يجعابها ونبالها ، وحضر صفين مع معاوية .

قال أبو إدريس الخولاني : « كان عقبة عالماً قارئاً شاعراً فصيحاً
عالماً بالفرائض ، وقال مثل ذلك أبو سعيد بن يونس .

توفي في آخر خلافة معاوية « سنة (٥٨) » ، ودفن بمصر بالمقطم على
خلاف في تعيين موضعه وله (٥٥) خمس وخمسون حديثاً .

روى عن عمر وروى عنه جابر بن عبد الله وابن عباس ، وقيس بن

أبي حازم وأبو إدريس الخولاني وغيرهم ، وأصح الأسانيد عنه ما رواه
« الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عنه » .

٨ - سعد بن أبي وقاص

هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب (١)
الزهرى ، وكنية سعد أبو إسحق ، أسلم قديماً على يد أبي بكر بعد أربعة
وعمره (١٧) سبع عشرة سنة ، وهو أحد المبشرين بالجنة ، وأول من رمى
بسهم وأراق دماً في سبيل الله ولذا يقال له فارس الإسلام ، وأحد
أصحاب الشورى الذين جعل عمر أمر الخلافة إليهم ، شهد بدرأً وأحدأً
ورمى فيها ألف سهم ، وشهد المشاهد كلها ، أوصى أن يكفن في جبة لقي
فيها المشركين يوم بدر فكفنوه بها .

واستعمله عمر رئيساً على الجيش الذى سيره لقتال الفرس فهزمهم
بجولاء والقادسية وفتح المدائن (٢) وبني الكوفة سنة (١٧) . وولاه
عمر وعثمان العراق .

دعا له الرسول وقال : « اللهم سدد رميته وأجب دعوته » . وقال له
يوم أحد : « ارم سعد فذاك أبى وأمى » . وأقبل فقال النبي : « هذا خالى
فليرنى امرؤ خاله » ، لأنه من بنى زهرة ومنهم أمه عليه السلام ، ولما قتل
عثمان اعتزل الفتنة ولم يخرج من بيته حتى مات بالعقيق سنة (٥٥) خمس
وخمسين ودفن بالبقيع وهو آخر من مات من العشرة ، وصلى عليه
مروان - ومن كلامه لابنه مصعب - « يا بني إذا طلبت شيئاً فاطلبه

(١) وقد تبدل الواو ألفاً ويقال أهيب .

(٢) كانت القادسية سنة (١٥) وجولاء (١٦) .

بالقناعة فإنه من لا قناعة له لم يفده المال ، وترك أولاده سبعة عشر من الذكور وسبع عشرة من البنات ، روى عنه (٢٧٠) سبعون ومائتا حديث .

وأصح الأسانيد عنه رواية - علي بن الحسين بن علي ، عن ابن المسيب عنه .

روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وخولة بنت حكيم ، وغيرهم .
وروى عنه : السائب بن يزيد ، وعلقمة بن قيس ، ومجاهد ، وغيرهم .

٩ - أبو موسى الأشعري

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَار ، أسلم قديماً بمكة وهاجر للحبشة وقدم المدينة بعد خيبر . استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن وساحل اليمن ، واستعمله عمر على الكوفة والبصرة فعلمهم القرآن والسنن وفتحت على يده عدة أمصار ، كالأهواز (١) وأصبهان (٢) ، وكان المحكم من جهة على رضى الله عنه ، ومن قوله لقراء القرآن : من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ، ومن اتبعه القرآن زخ (٣) في قفاه فقفزه في النار . توفي سنة (٥٠) خمسين ، وروى له (٣٦٠) ستون وثلاثمائة حديث ، دعا له الرسول وقال : « اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريماً » ، شهد له رسول الله ﷺ وقال : - لقد أوتي هذا

(١) بين البصرة وفارس كان يقال لها خوزستان وهرمز شهر .

(٢) جنوبي طهران .

(٣) الزخ : الدفع .

مزماراً من مزامير آل داود - وكان عمر يقول له ذكرنا ربنا يا أبا موسى ،
وابناه أبو بردة قاضي الكوفة ، وبلال قاضي البصرة .
وأصح الأسانيد عنه : شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبيه عنه .
روى عن الخلفاء الأربعة ، وعن ابن عباس ، ومعاذ ، وغيرهم .
وروى عنه : أنس بن مالك ، وأبو سعيد الخدري ، وابن المسيب ،
وغيرهم .

١٠ - سهل بن سعد الساعدي

هو سهل بن سعد بن مالك الساعدي الخزرجي الأنصاري . قيل كان
اسمه حزناً فسماه رسول الله بسهل وكنيته أبو العباس ، صحابي ابن صحابي .
مات النبي وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات هو بالمدينة ، وكان آخر من
مات فيها من الصحابة سنة (٨٨) ثمان وثمانين . وقد جاوز المائة .
امتحن في أيام الحجاج فحتم عنقه - كما حتم عنق أنس ويدا جابر بن
عبد الله - يريد إذلاله وحتى لا يسمع الناس منه لأنه اتهمه بعدم مناصرة
عثمان . روى له (١٨٨) حديثاً .
روى عن أبي بن كعب ، وعاصم بن عدي ، ومروان بن
الحكم ، وغيرهم .

وروى عنه ابن عباس ، وأبو هريرة ، والزهرى ، وابن المسيب وغيرهم

١١ - حذيفة بن اليمان

هو حذيفة بن اليمان واسم اليمان . حُسَيْلٌ أو حُسَلٌ ينتهى نسبه إلى
عبس . وهو من السابقين . وكان حليف الأنصار وأبوه صحابي ، استشهد

بأحمد بأيدي المسلمين خطأ فوهب حذيفة لهم دمه ، وقد شهدا حذيفة وكانت أول مشاهدته - وكان صاحب سر رسول الله ﷺ وضح أن النبي أخبره بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، كما في صحيح مسلم ، وأنه أرسله ليلة الأحزاب ليكشف له خبر المشركين - واستعمله عمر على المدائن ، وسكن الكوفة .

وكان عمر يحمله حتى إنه كان لا يصلي على أحد مات إلا إذا حضر الصلاة عليه حذيفة - وحضر حذيفة الحرب بنهاوند (١) وكان صاحب الراية بعد قتل النعمان بن مقرن أمير الجيش ففتح كهمذان والري والدينور (٢) وشهد فتح الجزيرة (٣) ، ومن أقواله : (سيأتى على الناس زمان يقال للرجل : ما أظرفه ؟ وما أعقله ؟ وما فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان) . وسأله رجل أى الفتن أشد ؟ فقال : أن يعرض عليك الخير والشر فلا تدري أيهما تترك .

وروى أن عمر بن الخطاب قال لأصحابه : تمنوا . فتمنوا ملء البيت الذى كانوا فيه جواهر ينفقونها فى سبيل الله ، فقال عمر : لكننى أتمنى رجالا مثل أبى عبيدة ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان فأستعملهم فى طاعة الله عز وجل .

ولما حضرت حذيفة الوفاة قال (هذه آخر ساعة من الدنيا ، اللهم إنك تعلم أنى أحبك فبارك لى فى لقاءك) ، ثم مات بالمدائن فى أول

(١) من بلاد الجبل فتحت سنة (٢١) .

(٢) تفتح الدال وتسكسر ويفتح النون والواو من بلاد الجبل عند قريسين وهمذان من أشهر بلاد الجبل بمراق العجم والري من بلاد الديلم .

(٣) بين دجلة والفرات .

خلافة على سنة (٣٦) ست وثلاثين قبل وقعة الجمل فلم يحضرها ، وبعد موت عثمان بأربعين يوماً . وقال عند الموت (حبيب جاء على فاقة ، لا أفلاح من ندم) ، ومن قوله (ما لخر صرفاً بأذهب لعقول الرجال من الفتنة) . وقد روى له مائة حديث ونيف .

روى عن عمر ، وروى عنه جابر ، والأسود بن يزيد ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى ، وأبو الطفيل ، وغيرهم .

١٢ — عُبَادَةُ بن الصَّامِت

هو عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأنصاري أبو الوليد ، أحد النقباء ليلة العقبة ، شهد بدرًا والمشاهد بعدها ، وأخى النبي بينه وبين أبي مرثد الغنوي (١) ، وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، واستعمله النبي ﷺ على الصدقات ، وأرسله عمر إلى فلسطين ليعلم أهلها القرآن كما كان يعلمه لأهل الصفة ، وولى بها القضاء فكان أول قاض بفلسطين ، وقيل إن طوله كان عشرة أشبار . وتوفي برملة فلسطين سنة (٣٤) أربع وثلاثين عن اثنتين وسبعين سنة وله (١٨١) مائة وثمانون حديثاً وحديثاً .

روى عن : أنس ، وجابر ، والمقداد ، وأبي إدريس الخولاني ، ومحمود بن الربيع وغيرهم .

١٣ — الإمام أبو حنيفة

هو النعمان بن ثابت بن مَرْوَطَى التيمي ، مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي

(١) بفتحيتين ينسب إلى غنى من عقب قيس عيلان .

وأصله من فارس ، رأى من الصحابة أنساً غير مرة ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وسهل بن سعد ، وأبا الطفيل ، فقيل روى عنهم ، وقيل عن بعضهم . وكان فقيهاً ورعاً متقناً ، لا يقبل جوائز السلطان ، ويتجر ويتكسب ، شهد له العلماء بالفقه وجودة الرأى .

قال ابن المبارك : « أفقه الناس أبو حنيفة ، ما رأيت في الفقه مثله ، ولولا أن الله تعالى أغاثني بأبي حنيفة لكنت كسائر الناس ، كان ورعاً سخياً صاحب غوص على المسائل ، وقال يحيى بن سعيد القطان : « لا تكذب الله ما سمعنا أحسن من رأى أبي حنيفة ، وقد أخذنا بأكثر أقواله » ، وفضله يزيد بن هرون على سفيان في الفقه ، وفضل سفيان في حفظ الحديث . وقال الشافعى : (الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة) .

روى الحديث وأخذه عنه أصحابه ، ودون في تصانيفهم مثل كتاب « الآثار » ، لمحمد بن الحسن ، وفي تصانيف أبي يوسف منه الكثير ، وجمع أبو محمد الحارثى بعد الثلثمائة مسنداً من حديثه في مجلد رواه عن أبي حنيفة الحسن بن زياد اللؤلؤى ، ورتبه على أبواب الفقه ، قاسم بن قطلوبغا وشرحه السيوطى فى التعليقة المنيفة وملا على القارى ، والملا محمد حسن فى (تنسيق النظام بشرح مسند الإمام) وجمعه أيضاً أبو بكر بن المقرئ فى مسند أقل من مسند الحارثى ، وجمع أبو الخير بن المظفر له مسنداً ، وجمع ابن خُسرَو له مسنداً .

ولم يكن قليل البضاعة فى الحديث كما قيل — فقد جمع له محمد بن محمود الخوارزمى خمسة عشر مسنداً جمعها له فحول المحدثين ، وذكر أيوب الخلوئى أن له سبعة عشر مسنداً .

أكره رضى الله عنه على القضاء وضرب أيام أبي جعفر مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة ، وحبس فأبى وتوفى فى السجن . قال ابن الجوزى : دعا المنصور أبا حنيفة والثورى ومسعراً وشريكا ليوليهما القضاء .

فقال أبو حنيفة : أخمّن فيكم تخميناً ، أما أنا فأحتال وأتخلص ، وأما مسعر فيتحامق ويتخلص ، وأما سفيان فيهرب ، وأما شريك فيقع ، وكان الأمر كما قال ، وكان من تحامق مسعر أنه قال للمنصور لما دخل عليه : كيف أنت وكيف عيالك وكيف حميرك وكيف دوابك ؟ فقال أخرجوه مجنون ، ولما تولى شريك هجره سفيان وقال له : قد أمكنك أن تهرب فلم تفعل ؟ .

قال الليث : (قابلت مالكا بالمدينة ، فقلت له إني أراك تسمع العرق عن جبينك ، قال عرقت مع أبي حنيفة ، إنه لفقيه يامصرى) ثم لقيت أبا حنيفة ، فقلت له : ما أحسن قول هذا الرجل فيك ، فقال أبو حنيفة : (ما رأيت أسرع منه بجواب صادق ونقد تام) وقال أبو عاصم النبيل : (غلام من غلمان أبي حنيفة أفقه من سفيان) .

أخذ أبو حنيفة الفقه والحديث عن حماد بن أبي سليمان وعطاء ، ونافع ، وابن هرمز ، وقتادة ، وعمرو بن دينار ، وغيرهم .

وتفقه به وروى عنه أصحابه . زفر ، وأبو يوسف ، والحسن بن زياد ، وأبو مطيع البلخي ، وابن المبارك ، ووكيع ، وداود الطائى وغيرهم . وقال رجل لسفيان ، ما تنقم من أبي حنيفة ، فقال سفيان : لا أنقم عليه شيئاً ، إنه كان يقول : آخذ بكتاب الله ، فإن لم أجد فيه نصاً فبسته

رسول الله ﷺ فإن لم أجد فبقول الصحابة ، آخذ بقول من شئت منهم ولا أخرج عن أقوالهم إلى قول غيرهم ، فإذا انتهى القول إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين ، فهم قد اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا .
 ولد رضي الله عنه سنة (٨٠) ثمانين وتوفي سنة (١٥٠) خمسين ومائة ببغداد وهو من الطبقة السادسة .

١٤ — علقمة بن قيس

هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك التميمي الكوفي ، ولد في حياة النبي ﷺ ولم يره ، رحل إلى خوارزم ، فأقام بها سنتين ، وإلى مرو فبقى فيها مدة ، وكان فقيهاً مقرئاً صاحب ابن مسعود وأخذ عنه ، وشهد له الأئمة بذلك وكان أعرج . قال أحمد : (ثقة من أهل الخير) . وقال ابن معين : (ثقة) . وقال ابن المديني : أعلم الناس بعبد الله علقمة والأسود ، وعبيدة ، والحارث . وقال أيضاً : كان أشبه بعبد الله سمياً وهدياً . وقال عبد الله بن مسعود : (ما أقرأ شيئاً ولا أعلمه إلا أعلمه علقمة وقرأه . وكان الصحابة يستفتونه في الأحكام .

قال الحافظ ابن حجر : « ثقة ثبت ، فقيه عابد ، مات بعد الستين ، وهو من الطبقة الثانية وقيل مات بعد السبعين ولم يولد له » .

روى عن : عمر ، وعثمان ، وعلي ، وحذيفة ، وأبي الدرداء ، وابن مسعود ، وغيرهم .
 وروى عنه : ابن أخته إبراهيم بن يزيد ، والشعبي ، وسلسلة بن كهيل ، وغيرهم .

أبو مُسلم الخولاني

هو عبد الله بن مُثَوَّب الداراني (١) الزاهد، رحل إلى النبي عليه السلام فلم يدركه وكان ناسكا، عابداً، صاحب كرامات، ألقاه الأسود العنسي في النار فنجى منها، كما أخرج ابن عساكر من عدة طرق، وكان إذا استسقى مُسقى، وهاجر إلى الشام في خلافة أبي بكر. وأصله من اليمن. قال ابن عبد البر: (كان ناسكا عابداً له كرامات). وقال العجلي: (أبو مسلم الخولاني شامي تابعي ثقة من كبار التابعين وعبادهم). وقال الحافظ: (ثقة عابد من الطبقة الثانية توفي سنة (٦٢) اثنتين وستين زمن يزيد بن معاوية).

روى عن: عمر، ومعاذ، وعبادة بن الصامت، وأبي ذر، وغيرهم. وروى عنه. عطاء، ومكحول، وأبو إدريس الخولاني، وغيرهم.

مسروق بن الأجدع

هو مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الكوفي، ابن أخت عمرو بن معد يكرب، أثبت عمر اسمه في الديوان (مسروق بن عبد الرحمن): كان فقيهاً من أصحاب ابن مسعود. وصلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعلياً وتبنته عائشة، كان يصلي حتى تورمت قدماءه، أخذ بيد أخ له فارتقى على كناسة وقال: (هذه الدنيا. أكلوها فأفترسوها، ولبسوها فأبلوها، ركبوها فأضنوها، سفكوا فيها دماءهم واستحلوا محارمهم، وقطعوا أرحامهم). كان مجدداً في طلب العلم، قال الشعبي: (مارأيت أطلب للعلم منه) وقال ماولدت

(١) ينسب إلى داريا بفتح الراء والياء المشددة قرية من غوطة دمشق نزات بها قبيلة خولان بن عمرو بن مالك.

همدانية مثل مسروق ، وقال ابن المديني : (ما أقدم على مسروق من أصحاب عبد الله أحداً) . قال الحافظ : (ثقة فقيه مخضرم من الثانية) توفي سنة (٦٢) اثنتين وستين .

روى عن : الخلفاء الراشدين الأربعة ، وعن غيرهم ، وقيل لم يرو عن عثمان شيئاً .

وروى عنه : أبو الضحى ، والشعبي ، والنخعي ، وغيرهم .

عبيدة بن عمرو السلمي

أسلم عبيدة باليمن قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ولم يلقه ، وهو من المخضرمين ، نزل الكوفة وورد المدينة ، وهو من أصحاب علي وابن مسعود حضر مع علي قتال الخوارج . وكان يوازي شريحاً في القضاء . بل كان إذا أشكل على شريح شيء أرسل إلى عبيدة . قال ابن معين « ثقة لا يسأل عن مثله » وقال محمد بن سيرين « كانوا يعدون من الفقهاء عبيدة » وقال « مارأيت أحداً أشد توقياً منه » وكان ابن سيرين من أروى الناس عنه ووثقه العجلي وغيره .

قال في التقريب : تابعي كبير مخضرم ، ثقة ، ثبت . قيل مات سنة (٧٠) سبعين . قال الحافظ : مات قبل سنة سبعين على الأصح .

روى عن : علي ، وابن مسعود ، وعبد الله بن الزبير ، وغيرهم . وروى عنه : ابن سيرين ، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، وغيرهم .

الأسود بن يزيد

هو الأسود بن يزيد بن قيس ، أبو عمرو النخعي ، المخضرم الفقيه

الزاهد العابد عالم الكوفة وابن أخى عالمها علقمة ، وابن خال إبراهيم النخعى الفقيه ، كان يصوم الدهر ، وحج ثمانين حجة وثمانين عمرة لم يجمع بينهما ، وكان يصلى كل يوم سبعائة ركعة ، وكان لا يأخذ على القضاء أجراً ، وكان من أصحاب ابن مسعود - وثقه أحمد وابن معين وابن حبان قال ابن معين - كان من العبادة والحج على أمر كبير - قال فيه أحمد - ثقة من أهل الخير .

قال ابن حبان - كان فقيهاً زاهداً - قال ابن حجر - مخضرم ، ثقة ، مكث ، من الثانية ، توفى سنة (٧٤) أربع وسبعين .

روى عن : معاذ ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وكبار الصحابة .
وروى عنه : ابنه عبد الرحمن ، وابن أخته إبراهيم بن يزيد ، وأبو بردة بن أبي موسى ، وأبو إسحق السبيعي وغيرهم .

١٩ - عبد الرحمن بن غنم

هو الفقيه الأشعري الشامي . اختلف في صحبته ، فذكره العجلي في ثقات التابعين ، وذكره غيره في الصحابة وهو فقيه الشام ، وشيخ أهل فلسطين . لازم معاذ بن جبل إلى أن مات ، وأرسله عمر إلى الشام ليفقه الناس فكان فقه عامة التابعين بالشام منه ، وقدم مصر مع مروان ابن الحكم سنة خمس وستين .

وثقه ابن سعد وابن حبان والعجلي وأبو مُسَهَّر والنسائي وغيرهم . قال العجلي : (شامى تابعى ثقة من كبار التابعين) وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الشام ، وذكره ابن حبان في الثقات . ولد في

حياة النبي ﷺ ولأبيه صحبة ، وتوفي سنة (٧٨) ثمان وسبعين . قيل مع جابر بن عبد الله .

روى عن : أبي بكر ، وعمر ، ومعاذ ، وغيرهم .
وروى عنه : رجاء بن حيوة ، ومكحول ، وغيرهما .

٢٠ — خارجة بن زيد الأنصارى

أبو زيد المدنى : قدم دمشق ، واتخذ بها داراً ، كان ثقة فقيهاً : من أجل الفقهاء السبعة بالمدينة الذين ينتهى أهل المدينة لرأيهم ، جعله أحدهم أبو الزناد والزهرى والنسائى وابن سعد ، وكان قليل الرواية ، وثقة العجلي ، وابن سعد ، وابن حبان . ومصعب الزبيرى ، وابن خراش وغيرهم . قال العجلي : مدنى تابعى ثقة . وقال مصعب الزبيرى : كان خارجة وطلحة ابن عبد الله يقسمان الموارث ويكتبان الوثائق وينتهى الناس إلى قولهما . وقال ابن سعد : « كان ثقة كثير الحديث » . وقال ابن خراش : خارجة ابن زيد . أجل من كان اسمه خارجة . قال عبيد الله بن عمر (كان الفقه بعد أصحاب رسول الله ﷺ فى المدينة فى خارجة الأنصارى ، وسعيد ابن المسيب . وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وقبيصة بن ذؤيب الخزاعى ، وعبد الملك بن مروان بن الحكم . وسليمان بن يسار ، مولى ميمونة بنت الحارث) . وكان أكثر حديثه فى الآضية والأحكام ، سمع عمر بن عبد العزيز بموته . فقال : ثلثة والله فى الإسلام .

روى عن أبيه زيد بن ثابت ، وعمه يزيد ، وأسامة بن زيد ، وغيرهم .
وروى عنه الزهرى ، وأبو الزناد ، وابنه سليمان وغيرهم توفي سنة مائة (١٠٠) من الطبقة الثالثة .

٢١ - أبو بكر بن عبد الرحمن

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني ، قيل اسمه محمد ، وقيل المغيرة ، والصحيح أن اسمه كنيته أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، ولد في خلافة عمر ، وكان فقيهاً عالماً ثبتاً كثير الحديث ، كثير الصلاة حتى قيل له : (راهب قريش) استصغر يوم الجمل فرد من عسكر طلحة والزبير - وثقه العلماء كالعجلي وابن خراش والشعبي توفي سنة (٩٤) أربع وتسعين .

وروى عن أبيه ، وأبي هريرة وعائشة ، وعمار بن ياسر ، وأم سلمة وغيرهم ، وروى عن أبي مسعود البدرى الأنصارى « عقبه بن عمرو » ولم يدركه .

روى عنه : عمر بن عبد العزيز ، وأبناؤه ؛ عبد الملك ، وعمر ، وعبد الله ، وسلمة ، وسمي ، وغيرهم .

٢٢ - القاسم بن محمد

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أمه أم ولد ، قتل أبوه وبقي القاسم في حجر عائشة ، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وكان صموتاً ، قليل الكلام فلما ولي ابن عبد العزيز الخلافة ، قال أهل المدينة : اليوم تنطق العذراء ، قال عمر بن عبد العزيز : (لو كان لي من الأمر شيء لاستخلفت أعيمش بنى تميم - يعنى القاسم - كان من أفضل التابعين علماً وورعاً وتبناً في الرواية ذكياً فقيهاً كثير الحديث) ، قال ابن المديني : « له مائتا حديث » (٢٠٠) .

قال يحيى بن سعيد : ما رأينا بالمدينة من نفضله على القاسم ، وقال أبو الزناد : (ما رأيت أحداً أعلم بالسنة منه ولا أحداً ذهناً منه) وقال ابن سعد : (كان ثقة رفيعاً عالماً فقيهاً إماماً ، وروى كثير الحديث) ، وقال خالد بن نزار : كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم ، وعروة وعمره - قال القاسم : (اشتغلت عائشة بالفتوى خلافة أبي بكر وعمر وعثمان إلى أن ماتت ، وكنت ملازماً لها ، وكنت أجالس البحر ابن عباس وجلست مع ابن عمر وأبي هريرة فأكثر ، وكان هناك - يعنى مع ابن عمر - علم جم وورع ، ووقوف عما لم يعلم) وقال ابن معين : عبيد الله ابن عمر ، عن القاسم ، عن عائشة ، ترجمة مشبكه بالذهب .

مات رحمه الله سنة (١٠٦) ست ومائة من الطبقة الثالثة ، ولما حضرته الوفاة قال : (أنت ربي وحسبي وسيدى) ، وكان قد ذهب بصره .
روى عن : أبيه ، وعمته عائشة ، وعن العبادلة الأربعة ، وأبي هريرة وغيرهم . وروى عنه : ابنه عبد الرحمن ، وسالم بن عبد الله ، ونافع ، وأبو الزناد ، وغيرهم .

٢٣ - سالم بن عبد الله

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عمر ، أحد الفقهاء السبعة كان يشبهه بأبيه فى الهدى والسمت . قال ابن المسيب : (كان عبد الله بن عمر أشبه ولد عمر به ، وكان سالم أشبه ولد عبد الله به ، وكان ثباتاً عابداً فاضلاً ، كثير الحديث خشن العيش ، وكان أبوه معجباً به وكان يلقاه فيقبله ويقول : ألا تعجبون من شيخ يقبل شيخاً ويقول :

يلوموتني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم
قال مالك : لم يكن أحد في زمن سالم بن عبد الله أشبه بمن مضى من
الصالحين في الزهد والفضل منه ،

وقال أبو الزناد : « كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد
حتى نشأ فيهم السادة القراء ، علي بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن
عبد الله ، ففاقوا أهل المدينة علماً وتقوى وعبادة وورعاً ، ورغب الناس
حينئذ في السراى .

وقال مالك : كان سالم من أفضل أهل زمانه ، وقال أحمد : أفضل
الأسانيد : الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه ، قال البخارى : لم يسمع من
عائشة ، وهو من كبار الطبقة الثالثة توفى آخر سنة (١٠٦) ست ومائة
روى عن : أبيه ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وأبي رافع مولى النبي ﷺ ، وزيد بن
الخطاب وغيرهم .

وروى عنه : الزهرى ، وعمرو بن دينار ، وحמיד الطويل ، ونافع
مولى أبيه ، وغيرهم .

٢٤ — سليمان بن يسار الهلالى

أبو أيوب المدنى مولى ميمونة ، وقيل أم سلمة مكاتباً لها ، أخو عطاء ،
وعبد الملك ، وعبد الله ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، كان بارعاً فى الفقه
وغاية فى الصلاح والتقوى ومن أئمة الاجتهاد .

قال مالك : « كان سليمان من علماء الأمة بعد ابن المسيب » وقال ابن
سعد : « كان ثقة عالماً فقيهاً ، رفيع القدر كثير الحديث » وقال العجلي :

« مدني تابعي ثقة مأمون فاضل » . وثقه أبو زرعة والنسائي وابن معين وغيرهم .

ولد سنة (٢٤) أربع وعشرين وتوفي سنة (١٠٧) سبع ومائة على الراجح .

روى عن : أم سلية ، وعائشة ، وزيد بن ثابت ، وابن عمر ، وفاطمة بنت قيس ، وروى عن أبي رافع مرسلًا .

وروى عنه : عمرو بن دينار ، والزهرى ، ونافع وغيرهم .

٢٥ — إبراهيم النخعي^(١)

هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي فقيه العراق ، صيرفي الحديث كما قال الأعمش ، كان ثقة مقبول الرواية . وثقه العجلي وابن حبان ، والرواية عن النسائي فيه بأنه ضعيف لا تثبت ، قال العلائي : هو مكثّر من الإرسال وجماعة من الأئمة صحّحوا مراسيله ، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود ، وهو من الطبقة الثانية ، ومات كهلاً ، سنة (٩٦) وقال الشعبي حين مات إبراهيم « ماترك أحداً أعلم منه أو أفقه » قيل ولا الحسن وابن سيرين . قال « ولا الحسن وابن سيرين ولا من أهل البصرة ولا الكوفة ولا الحجاز ولا الشام » .

روى عن خاليه الأسود بن يزيد ، وعبد الرحمن بن يزيد ، وعلقمة بن قيس وغيرهم .

(١) إلى قبيلة من مذحج .

وروى عنه الأعمش وابن عون، وحسن بن عبدالله النخعي، وزيد بن الحارث وغيرهم.

٢٦ — الشَّعْبِيُّ (١)

هو عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو، من حمير وعداده في همدان أكبر شيوخ أبي حنيفة. كان فقيهاً ثقة فاضلاً، قضى لعمر بن عبدالعزيز، وكان شاعراً، وكان ضئيلاً ولد هو وآخر في بطن لسبعة أشهر، فكان يقول: إني زوحت في الرحم، شهد له العلماء بالإمامة في الحديث والفقه، وقال: إنه أدرك خمسمائة من الصحابة، منهم ابن عمر. وكان ألتغ.

قال عنه مكحول: «مارأيت أفقه منه»، وقال ابن عيينة: «كانت الناس تقول — بعد الصحابة — ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه والثوري في زمانه» وقال ابن مشرمة: سمعت الشعبي يقول «ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني أحد بحديث إلا حفظته» وسمعه ابن عمرو وهو يحدث بالمغازي فقال: «لقد شهدت القوم وهو أحفظ لها وأعلم بها»، وقال ابن معين: «إذا حدث عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه». روى عن: علي، وسعد بن أبي وقاص، وزيد بن ثابت، وجابر وغيرهم وقال ابن أبي حاتم: لم يسمع من سمرة بن جندب، ولم يدرك عاصم ابن عدي. وقال الحاكم: لم يسمع من عائشة ولا من ابن مسعود، ولا من أسامة بن زيد ولا من علي.

وروى عنه، الأعمش، وقتادة، وأبو الزناد وغيرهم. توفي سنة ١٠٩

(١) إلى شعب بطن من حمير وقيل من همدان وقيل إلى شعبان في لغة أهل الكوفة

تسع ومائة وهو من الثالثة . ومن قوله : (لو أن رجلاً سافر إلى أقصى
الين لحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره ، ما رأيت سفره ضائعاً) .

٢٧ — هشام الدستوائي

هو هشام بن أبي عبدالله سَمِعَ الدَّسْتَوَائِي (١) أبو بكر البصري ،
كان يبيع الثياب التي تجلب من دستواء . وكان حافظاً من أمراء المؤمنين
في الحديث طلب الحديث وأتقن حفظه وتثبت فيه ، وثقه ابن معين ،
وأبو داود ، والعجلي . وأبو زرعة ، وأحمد وغيرهم . واحتج به الأئمة ،
ونسب إلى القول بالقدر (٢) .

قال أبو داود الطيالسي : « هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث ،
وقال أحمد لأبي حاتم : لا تسأل عنه أحداً ، ما أرى الناس يروون عن
أحد أثبت منه ، أما مثله فعيسى » وكان يحيى بن سعيد إذا سمع من هشام
حديثاً لا يبالى أن لا يسمعه من غيره ، وقال شعبة : « هو أحفظ مني
لحديث قتادة » وقال العجلي : (بصري ثقة في الحديث حجة ، إلا أنه
يرى القدر ، وقال أبو إسحق الجوزجاني كان ممن تكلم في القدر وكان من
من أثبت الناس) توفي سنة (١٥٤) أربع وخمسين ومائة عن ثمان وسبعين
سنة ، من كبار السابعة .

وأصح رواياته مارواه عن قتادة عن أنس .

روى عن : قتادة ، وحماد ، ومطر الوراق ، وغيرهم .

وروى عنه : شعبة ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، وغيرهم .

(١) دستواء بلد بالأهواز .

(٢) القدر اعتقاد أن الله لا يقدر الشر وأنه بتقدير العبد .

٢٨ - جعفر الصادق

هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، العلوي الهاشمي أبو عبد الله المدني وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وهو من أجلة التابعين ، وكان ورعاً تقياً عابداً زاهداً فصيحاً ، كان يلبس الجبة الخشنه الغليظة القصيرة من الصوف على جسده ، ويلبس الحلة الخبز على ظاهره ويقول : « نلبس الجبة لله والخبز لكم ، فما كان لله أخفيناه وما كان للناس أظهرناه ، قال فيه عمر بن المقدام : - كنت اذا رأيت جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين - دخل عليه أبو حنيفة فقال : - يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس ، لا تفعل ، فإن أول من قاس إبليس -

اختلف العلماء في الاحتجاج بروايته - فذهب الشافعي وابن معين وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم ، إلى الاحتجاج بروايته . وذهب يحيى بن سعيد وابن سعد ، ومالك ، وغيرهم ، إلى عدم الاحتجاج بها .

قال الشافعي فيه « ثقة » وقال ابن معين : ثقة مأمون - وقال ابن حبان : كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلمياً وفضلاً يحتاج بحديثه من غير رواية أولاده عنه . وقد اعتبرت حديث الثقات عنه فرأيت حديثه مستقيماً ليس فيه شيء يخالف حديث الأثبات . ومن المحال أن يلصق به ما جناه غيره - وقال مالك : اختلفت إليه زمناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال إما مصلح وإما صائم وإما يقرأ القرآن ، وما رأيت حديثه إلا على طهر - وروى عن مالك أنه كان لا يروى عنه حتى يضمه لغيره . قال يحيى بن سعيد : - في نفسي منه شيء ومجالد أحب إلى منه .

وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف ، سئل مرة أسمعت هذه الأحاديث من أبيك ؟ فقال نعم ، وسئل مرة فقال إنما وجدتها في كتبه - قال الحافظ : يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة ، فذكر فيما سمعه أنه سمعه ، وفيما لم يسمعه أنه وجدته . وهذا يدل على تثبته .

قال الحافظ : - صدوق إمام من السادسة ، توفي سنة (١٤٨) ثمان وأربعين ومائة ، عن ثمان وستين سنة ، مسموماً ، ودفن بالبقيع مع أبيه وجده .

وأصح أسانيد أهل البيت مارواه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي - إذا كان الراوى عن جعفر ثقة ، وكان في غير أحاديث البيعة قال أحمد : هذا إسناد لو مسح به على مريض لشفى .
روى عن : أبيه ، وجده القاسم ، ومحمد بن المنكدر ، وعطاء ، وعروة ، وغيرهم .

وروى عنه : أبو حنيفة . ومالك . والسفيانان . وشعبة . ويحيى بن سعيد . وابن جريج . وغيرهم .
ومن قوله : « إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه » .

٢٩ - محمد بن أبي ليلى

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عبد الرحمن الأنصارى الكوفي قاضى الكوفة ومحدثها ، غير أن حديثه لم يبلغ فيه كمال الضبط والحفظ - قال ابن جرير : « لا يحتج به » - وقال شعبة : - ما رأيت أسوأ

حفظاً من ابن أبي ليلى - وقال ابن حبان : - كان فاحش الخطأ ردىء
الحفظ - وقال العجلي : كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً جائز الحديث
وكان عالماً بالقرآن - وقال أبو زرعة : - ليس بالقوى - وقال ابن معين
ليس بذلك - وقال أحمد : كان سيئ الحفظ . مضطرب الحديث . كان
فقه ابن أبي ليلى أحب إلينا من حديثه - وقال أحمد أيضاً : ابن أبي ليلى
ضعيف وفي عطاء أكثر - قال ابن حجر . - صدوق سيئ الحفظ جداً .

قال الذهبي بعد ما نقل عن قوم تجريحه : والحق أن حديثه في رتبة
الحسن ولا يرتقى إلى الصحة لأنه ليس بالمتقن عندهم ، وإذا أطلق ابن
أبي ليلى عند الفقهاء أريد به محمد هذا وعند المحدثين أبوه .

توفي سنة (١٤٨) ثمان وأربعين ومائة من السابعة .
روى عن : نافع ، وعطاء وسلمة بن كهيل ، وغيرهم .
وروى عنه : أبو نعيم ، وشعبة والسفيانان ، وغيرهم .

٣٠ - سعيد بن أبي عروبة

هو سعيد بن مهران أبي عروبة العدوي البصري ، أول من صنف
الأبواب بالبصرة كان ثقة . وثقه ابن معين والنسائي وأبو زرعة ، وقد
اختلف آخر عمره .

قال أبو بكر البزار : يحدث عن جماعة لم يسمع منهم ، فإذا قال
سمعت وحدثنا كان مأموناً على ما قال . وقال ابن حبان : اختلف خمس
سنوات ولا يحتاج إلا بما روى عنه القدماء مثل ، يزيد بن زريع وابن المبارك
ويعتبر براوية المتأخرين عنه دون الاحتجاج بها ، وما رواه عنه الشيخان

في الصحيحين محمول على أنه من روايته قبل الاختلاط. قال أحمد: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتفاه.

قال الحافظ: ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس. واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة، توفي سنة (١٥٦) ست وخمسين ومائة.

روى عن: قتادة. والحسن، وابن سيرين. ومطر الوراق وغيرهم. ولم يسمع من عمرو بن دينار. ولا من هشام بن عروة، ولا من أبي الزناد، ولا من الأعمش، ولا من يحيى بن سعيد. وروى عنه: الثوري. وشعبة، وبشر بن المفضل، ويزيد بن زريع وروح بن عبادة وغيرهم.

٣١ - شعبة بن الحجاج

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي الواسطي أبو بسطام نزيل البصرة ومحدثها وعالمها أمير المؤمنين في الحديث وأول من فتش عن الرجال بالعراق ودفع الشبه مع التثبت والإتقان. وكان صواماً قواماً عابداً. راوياً للشعر، رأى أنس بن مالك، وسمع أربعائة من التابعين، وروى عن ثلاثين رجلاً من الكوفة لم يرو عنهم الثوري، وثقه العجلي، وابن سعد، وابن معين، وابن حنبل، وابن مهدي، وابن المديني، وإبراهيم التيمي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، واحتج به الأئمة كلهم. قال أحمد: «كان إليه المنتهى في التثبت»، وقال ابن المديني وإبراهيم التيمي: «ما رأينا مثله في الحديث»، وقال النسائي: «لولا شعبة لما عرف

الحديث بالعراق، وكان في الرجال، وبصره بهم نسيج وحده (١)، توفي سنة (١٦٠) ستين ومائة، من السابعة، له ألفا حديث.

ومن أجود أسانيده ما يرويه عن؛ قتادة، عن ابن المسيب، عن شيوخه، وما يرويه عن؛ عمرو بن مرة، عن أبيه، عن أبي موسى كما تقدم.

روى عن؛ أنس بن مالك، والحسن، وابن سيرين، وعكرمة، والأعمش، وغيرهم.

وروى عنه؛ سفيان الثوري، وابن المبارك، ويحيى بن معين وغيرهم.

٣٢ — يحيى بن سعيد القطان

هو يحيى بن سعيد بن فرثوخ القطان التميمي أبو سعيد البصري، ولد سنة (١٢٠) عشرين ومائة، وكان به حول، وكان تقياً ورعاً، كثير النوافل وقراءة القرآن، له سبعة يسبح بها، وكان يفتي بقول أبي حنيفة طلب الحديث وجد في الطلب وحفظ وذاكر، واختلف إلى شيخه شعبة عشرين سنة. وكتب عن ابن مهدي ثلاثين ألفاً حتى أصبح حجة في معرفة المتون وعللها والأسانيد ورجالها، بصيراً ناقدًا عادلاً متبناً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث وإمعان البحث في الرجال، وكان مهيباً، حتى إن أحمد وابن المديني وابن معين ونظراءهم كانوا يققون أمامه يسألونه عن الحديث. واحتج به الأئمة كلهم.

(١) بإضافة نسيج إلى وحده أى لا نظير له لأن الثوب الرفيع لا ينسج على منواله غيره.

وثقه أحمد وابن المديني والعجلي وأبو زرعة ، وابن سعد ، وأبو حاتم وغيرهم .

قال ابن مهدي : « مارأيت أحسن أخذاً للحديث ولا أحسن طلباً له من يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان بن حبيب » وقال أحمد « مارأيت أحداً مثل يحيى بن سعيد في كل أحواله وقال إليه المنهني في التثبت ، وقال ابن عمار : « كنت إذا نظرت إلى يحيى بن سعيد ظننت أنه لا يحسن شيئاً ، يشبه النجار ، فإذا تكلم أنصت له الفقهاء » ،

روى عن : مالك ، والأوزاعي ، وشعبة ، والأعمش ، وابن سعيد الأنصاري ، والحسين بن ذكوان المعلم العوذلي وغيرهم .
وروى عنه : أحمد ، وابن معين ، والسفيانان وغيرهم .
توفي سنة (١٩٨) ثمان وتسعين ومائة ، « من كبار التاسعة » .

٣٣ - عبد الرحمن الأوزاعي

هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو يُحمّد الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، - ولد سنة (٨٨) - نزل بيروت في آخر عمره . وكانت تنتهي إليه الفتوى بالشام ، وكان أهل الشام على مذهبه نحواً من مائتي سنة ، وذكروا أنه أفتى في سبعين ألف مسألة بحدثنا وأخبرنا ، سمع من يحيى بن أبي كثير وأرشده إلى الرحلة إلى البصرة لئلا يسمع من الحسن وابن سيرين فسار إليها فوجد الحسن قد توفي من شهرين ووجد ابن سيرين مريضاً فجعل يتردد لعيادته فتقوى المرض به فمات ولم يسمع منه - وحج مرة فدخل مكة وسفيان الثوري أخذ بزمام جملة ، ومالك بن أنس يسوق به ، والثوري يقول أفسحوا للشيخ حتى أجلساه عند الكعبة ، وجلسا بين يديه يأخذون عنه

وهو القائل : « إذا أراد الله بقوم شراً فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل » .
 وثقه ابن معين وابن مهدي وأبو حاتم وابن سعد وابن حجر ، ولم
 يجرحه أحد إلا ماروي عن أحمد أنه قال عنه : ضعيف ، قال البيهقي :
 أراد بضعفه ضعف ما احتج به لفقهِه ، فقد كان يروي عن المجاهيل قال فيه
 ابن مهدي « ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي » ،
 قال ابن حجر : « ثقة جليل من السابعة » توفي سنة (١٥٧) سبع
 وخمسين ومائة عند الأكثر في حمام بيروت - ومن أصح أسانيده ما يرويه
 عن حسان بن عطية ، عن الصحابة .
 روى عن : عطاء ، ومالك ، والزهرى ، وابن سيرين ، وغيرهم .
 وروى عنه : مالك ، وشعبة ، والثوري ، وابن القطان وغيرهم - له
 كتاب السنن وكتاب المسائل في الفقه .

٣٤ - معمر بن راشد

هو معمر بن راشد أبو عروة البصرى ، الإمام الحجة عالم الدين ومحدثها
 صاحب الزهرى و قتادة ، وحفظ منهما ومن أجلاء الأئمة في عصره ،
 وهو أول من صنف باليمن ، وحدث بالبصرة ، وكان حافظاً ضابطاً ، وثقه
 النسائي ، والعجلي ، والشافعي ، وأحمد ، وغيرهم .
 قال معمر : جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة ، فما سمعت
 منه حديثاً إلا كأنه ينقش في صدرى . وقال أحمد : كان من أطلب أهل
 زمانه للعلم . وقال أيضاً : لست تضم معمر إلى أحد إلا وجدته فوقه ؟
 وقال عبد الرزاق : كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث . وقال ابن
 معين : هو أثبت في الزهرى من ابن عيينة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت

فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً .
وكذا فيما حدث به بالبصرة - روى له الشيخان ، وهو من كبار السابعة ،
توفي سنة (١٥٤) أربع وخمسين ومائة ، عن ثمان وخمسين سنة ، وشهد
جنازته الحسن .

وأصح أسانيد أهل اليمن مارواه : معمر ، عن همام بن منبه ، عن
أبي هريرة .

روى عن : الزهري ، وقتادة ، وعمر بن دينار ، وغيرهم .
وروى عنه : شيخه يحيى بن أبي كثير ، وأبو إسحق السبيعي ،
وابن جريج ، وغيرهم .

٣٥ - ابن أبي ذئب

هو محمد بن عبد الرحمن بن المخيرة أبي ذئب ، القرشي . المدني
أبو الحارث ، ولد سنة (٨٠) ، وكان من أورع الناس وأفضلهم . يقول
الحق وينكر على الخلفاء ولا تأخذه في الله لومة لائم ، أمراً بالمعروف
ناهياً عن المنكر مهيباً ورعاً ، وكان حافظاً يحفظ حديثه في صدره ولم
يكن له كتاب ، واعظاً صادق اللهجة ، غير أنه رمى بالقدر وبأنه يروى
عن الضعفاء .

وثقه العلماء ، كالواقدي . وأحمد . وابن معين . والنسائي . والخليلي
وابن حبان . وغيرهم . واحتج به الجماعة . قال ابن معين : كل من روى
عنه ابن أبي ذئب ثقة إلا جابراً البياضي - وقال الشافعي : ما فاتني أحد
فأسفت عليه ما أسفت على الليث بن سعد وابن أبي ذئب .
قال الواقدي : كان من أورع الناس وأفضلهم ورمى بالقدر ولم يكن

قديراً ، لقد كان يعيبيهم . وكان يصلي الليل أجمع ، ويجتهد في العبادة ، ولو قيل له إن القيامة غداً ، ما كان فيه مزيد اجتهاد . وقال : كان ابن أبي ذئب يشبهه سعيد بن المسيب . وقال أيضاً : كان أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال منه . وقال له المهدي بعد أن وعظه : أما إنك أصدق القوم . قال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل من السابعة ، أقدمه المهدي بغداد فحدث بها ، ثم رجع يريد المدينة فتوفي بالكوفة سنة (١٥٨) ثمان وخمسين ومائة .

سمع من التابعين عن نافع . وعكرمة . وسمع منه الثوري ، ووکیع والقطان ، وابن المبارك . وروى له البخاري ومسلم ، وله كتاب في السنن

٣٦ - حماد بن سامة

هو حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبوسلمة ، الإمام الحافظ أول من صنف في الحديث مع أبي عروبة ، وأوثق الرواة عن : ثابت البناني وعلي ابن يزيد وخاله حميد الطويل ، وكان بارعا في العربية خطيباً مفوهاً غير أنه تغير بأخرة (١) قيل إنه تزوج سبعين ولم يولد له ، توفي في الصلاة سنة (١٦٧) سبع وستين ومائة من كبار الثامنة . وثقه ابن معين وعبد الرحمن بن مهدي ، والبيهقي وغيرهم .

قال ابن مهدي : حماد بن سلمة صحيح السماع حسن اللقي ، أدرك الناس ولم يعرف بشيء يندسه حتى مات نقي النفس واللسان ، وقال البيهقي : هو أحد الأئمة إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، ولهذا تركه البخاري . أما مسلم ، فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمعه منه قبل تغيره . وقال

(١) بفتح الهمزة والحاء والراء .

أحمد : أعلم الناس بحديث ثابت ، وقال عمرو بن عاصم : كتبت عن حماد بضعة عشر ألف حديث - وأصح مروياته ما رواه «عن ثابت عن أنس» روى عن . ثابت البناني . وهشام بن عروة ، وخاله حميد الطويل وغيرهم . وروى عنه . الثوري ، وشعبة ، والقطان ، وغيرهم .

٣٧ — عبد الله بن المبارك

هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي ، تركي الأب خوارزمي الأم ، كنيته أبو عبد الرحمن . نخر المجاهدين وقدوة الزاهدين ، أنفق عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً وطالباً للعلم ، فرحل إلى اليمن ومصر والشام والكوفة والبصرة . وأقام بخراسان ، وكان إماماً في الحديث والفقه والعربية وأيام الناس سخيّاً محبوباً ، حمل العلم عن أربعة آلاف شيخ ، فروى عن ألف منهم كما حدث عن نفسه . ألف كتاب الرقائق رواه الترمذي عن نعيم بن حماد عنه ، وكان يقوم الليل ويهجر الكلام فيما لا يعني ، وكان كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر :

وإذا صاحبت فاصحب صاحباً ذا حياء وعفاف وكرم
قائلاً للشئ لا إن قلت لا وإذا قلت نعم . قال نعم
وبقول الشاعر :

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها
لقد رتع القوم في جيفة يبين لذى اللب إلتانها
وثقه العلماء : كابن معين ، وابن حبان ، والعجلي ، وابن مهدي ،
وعباس بن مصعب وغيرهم .

قال ابن مهدي: الأئمة أربعة؛ مالك، والثوري، وحماد بن زيد، وابن المبارك. وقال مرة؛ حدثنا نسيج وحده، وقال ابن معين: كان ثقة متثبتاً وكانت كتبه التي حدث بها نحواً من عشرين ألف حديث. وقال أبو أسامة: هو أمير المؤمنين في الحديث. قال ابن حجر: ثقة ثبت، فقيه عالم جواد اجتمعت فيه خصال الخير، من الثامنة. توفي سنة (١٨١) إحدى وثمانين ومائة عن ثلاث وستين سنة.

روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، والثوري، ومالك، والأعمش، وغيرهم.

وروى عنه: ابن مهدي، وعبد الرزاق، والقطان، وغيرهم. له كتاب - السنن في الفقه - والتفسير - والتاريخ - والزهد.

٣٨ - عبد الله بن وهب

عبد الله بن وهب بن مسلم المصري أبو محمد، كان عابداً فقيهاً، راوياً مصنفاً، صاحب مالكا عشرين سنة، وروى عن أربعمائة عالم. وألف الجامع الكبير، والمجالسات، والموطأ الكبير، والموطأ الصغير، وشرح الموطأ، وكتاب المغازي، وكتاب الردة وغيرها. وحدث بمائة ألف حديث، وقرأ عليه كتاب «أهوال القيامة» من تأليفه. نخر مغشياً عليه. وحج ستاً وثلاثين حجة.

وثقه العلماء ومنهم: أحمد، وابن سعد، وابن صالح، وابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، وغيرهم.

قال أحمد: «كان صحيح الحديث يفضل السماع على العرض، ما أصح حديثه وأثبتته» وقال ابن صالح: «حدث ابن وهب بمائة ألف حديث»

وقال النسائي : « كان يتساهل في الأخذ » وقال في موضع آخر هو ثقة ، وإنما وصفه بالتساهل لأن مذهبه جواز الإجازة ، فيقول فيما رواه بالإجازة حدثني فلان . وقال أحمد : كان ابن وهب له عقل ودين وصلاح ، وقال ابن سعد : كان كثير العلم ، ثقة فيما قال حدثنا ، وكان يدلس . وقال ابن عبد الحكم : هو أثبت الناس في مالك ، وهو أفقه من ابن القاسم ، إلا أنه كان الورع يمنع من الفتيا . وقال أصبغ . ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار ، إلا أنه روى عن الضعفاء . وكان يسمى ديوان العلم . ولد سنة (١٢٥) وتوفي سنة (١٩٧) سبع وتسعين ومائة عن اثنتين وسبعين سنة ، من التاسعة . وقبره بمقبرة بني مسكين بالقاهرة ، واختلف في تعيينه ، والله أعلم .



وإلى هنا انتهت تواريخ الرواة الذين يقرر دراستهم مجلس إدارة الكلية وقد كانوا في المذكرة الأولى التي كانت تدرس ، أربعين ، غير أنه كان من هذا العدد ابن إسحق ، والليث بن سعد ، وهما في الحقيقة ممن قرر القانون دراستهم في كل عام ، فترجمت لكل منهما في موضعه حسب البرنامج ، فترتب على ذلك أن كان الذين قرر دراستهم مجلس الإدارة ثمانية وثلاثين ، وبعد الفحص والتفتيش في محاضر جلسات مجلس إدارة الكلية لم أجد النص على أعيان هؤلاء الذين قرروهم في أول عام دراسي للكلية ، فإذا ظهر لنا في المستقبل معرفة الراويين ألحقناهما بالكتاب ، على أن القانون لا يلزم المجلس بعدد خاص ، ويكفي أن يقرر المجلس هذا العدد .

يقول مؤلفه عفا الله عنه وكان له :
الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف
أهل الأرض والسموات ، وعلى آله وصحبه والتابعين الأئمة الثقات .
وبعد فقد تم - بفضلته تعالى ومعونته - طبع هذا الكتاب للمرة
الثالثة . وامتازت هذه المرة بزيادات ألحقها به لزيادة الانتفاع بها فى العلم ،
وبتنقيحات واختيارات انتهى إليها بحثى وتفتيشى فى موسوعات كتب هذا
الفن ، ومن كتابى (المختصر) من مصطلحات أهل الأثر . وقد اخترت
فيه من مواضع الخلاف أشهرها والمعتمد منها ، ولعلنى أكون قد أدبت بذلك
واجباً على نحو هذا العلم ونحو أبنائى . وأسأل الله تعالى أن يديم النفع
بهذا الكتاب ، وأن يجزل لى مشوبته على ما أبلت فى جمعه وتصحيح
مسائله بقدر ما سمح به وقتى ، وأن يجعل تلك المشوبة هدية سنى إلى روح
الولى الكامل المخفور له والذى « الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الله
الديروطى ، قدس الله سره . وأعلى منزلته ، وروح روحه ، وأثار ضريحه ،
جزاء تربيته وتوجيهه . ومحبه للعلم والدين ، وإخلاص نيته ، وحسن
متابعته ، وأن يلحقنى به على الإيمان الكامل ، والعمل الصالح ، وأن
يجمعنى معه فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم ؟

عبد الوهاب عبد اللطيف

تحريراً فى :
ذى القعدة ١٣٧١ هـ
أغسطس ١٩٥٢ م

منهج الدراسة لكلية الشريعة

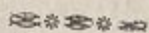
على نظام القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦

رجال الحديث - درس واحد في الأسبوع

- (١) فضل الإسناد وعناية الأمة الإسلامية وحدها به . (٢) طبقات رواة الحديث من عهد الصحابة إلى عهد تدوينه واستقرار الحال فيه .
 - (٣) مراتبهم بحسب التعديل والجرح والأوصاف المصطلح عليها لكل مرتبة . (٤) تاريخ الرواة الآتية أسماؤهم من ناحية الفن .
- من الصحابة : أبو هريرة - عبد الله بن عمر - أنس بن مالك - السيدة عائشة أم المؤمنين - عبد الله بن عباس - جابر بن عبد الله - أبو سعيد الخدري .
- من التابعين : سعيد بن المسيب - عروة بن الزبير - عبد الرحمن ابن هرمز - نافع بن عبد الله مولى ابن عمر - الحسن البصري - محمد بن سيرين - محمد بن شهاب الزهري - قتادة بن دعامة - سليمان بن مهران الأعمش - سعيد ابن جبير - إسحق مولى زائدة - إسماعيل بن إبراهيم الحجازي - يحيى بن عبيد أبو عمر البهراني - يزيد بن أمية - حنش بن المعتمر - الزبير بن خريق - يعقوب بن عطاء بن أبي رباح .
- من أتباع التابعين : عبد الملك بن العزيز بن جريح - مالك بن أنس - سفيان الثوري - سفيان بن عيينة - عبد الله بن لهيعة - محمد بن إسحاق ابن يسار - الليث بن سعد - محمد بن إدريس الشافعي - حمزة بن عبد الله - حمزة بن محمد بن حمزة - محمد بن السائب الكلي - محمد بن سعيد المصلوب - زياد بن محمد - مقاتل بن سليمان - حمزة بن نجيح - محمد بن زياد اليشكري - حمزة بن أبي حمزة الجزري .

من أتباع أتباع التابعين : أحمد بن حنبل - إسحاق بن راهويه - يحيى بن معين - محمد بن إسماعيل البخاري - محمد بن عيسى الترمذي - أحمد بن خليل بن حرب .

(٥) تاريخ عدد آخر من الرواة لا يتجاوز الأربعين يعينه مجلس الكلية في كل عام دراسي . (٦) التعديل والجرح . (٧) بيان طائفة من مشاهير من لهم حق التعديل والتجريح . (٨) بيان معنى المحدث والحافظ والحجة والحاكم وذكر طائفة ممن اشتهر بالوصول إلى كل مرتبة منها . (٩) بيان أول من دون علم الحديث دراية ورواية وأشهر الكتب المؤلفة في ذلك وبالأخص الكتب المؤلفة في العلل والرجال .



أهم مراجع الكتاب

١ - كتب الرجال :

الإصابة - تهذيب التهذيب - التقريب - لسان ايزان - تعجيل المنفعة لابن حجر - خلاصة تهذيب الكمال للخررجي - تهذيب الأسماء واللغات للنووي - الرياض المستطابة لأبي بكر العامري اليمني .

٢ - كتب التاريخ والطبقات والسير والشمال :

مختصر تاريخ ابن عساكر - تاريخ بغداد للخطيب - تاريخ ابن كثير - شرح المواهب للزرقاني - تاريخ ابن خلكان - تذكرة الحفاظ للذهبي وذيولها الثلاث - الرياض النضرة - ذخائر العقبي للمحب الطبري - تاريخ الخلفاء للسيوطي - الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي - طبقات

ابن السبكي في الشافعية - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية -
مختصر طبقات الخنابلة للشطبي طبقات ابن سعد - الحلية لأبي نعيم -
الإعلان بالتوبيخ للسخاوي - شرح ألفية العراقي في السيرة
للأججوري والمنأوي - الروض الأنف للسيهلي - عيون الأثر لابن
سيد الناس - بهجة المحافل للعامري - جمع الفوائد للروداني المغربي -
تنسيق النظام شرح مسند الإمام - التعليق الممجد شرح موطأ محمد
للكنوي - مقدمة سنن الدارمي لمحمد عبد الرشيد الكشميري .

٣ - كتب علوم الحديث

الكفاية للخطيب البغدادي - فتح المغيث للسخاوي على ألفية العراقي
شرح ألفية السيوطي للترمسي - تدريب الراوي للسيوطي - نكت العراقي
على مقدمة بن الصلاح - محاسن الاصطلاح للباقيني - خلاصة الأثر
للشنشوري - توضيح الأفكار للأثير الصنعاني - الوجيزة لبهاء الدين
العاملي - توجيه النظر للجزائري - الحطة للقمي - ظفر الأمان - الرفع
والتكميل للكنوي - شرح النخبة للقاري والسندي - مقدمة تحفة
الأحوذى للباركفوري .

٤ - كتب في أسماء مؤلفات الفنون :

ومعاجم في اللغة والأنساب والبلدان

كشف الظنون - وفهرست ابن النديم - الرسالة المستطرفة للكتاني -
معجم البلدان لياقوت - شرح القاموس - اللباب لابن الأثير - أصول
الدين لأبي منصور البغدادي .

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
« التابعون »	٤٠ - ٤٤	المقدمة	٤ - ١٦
تعريف التابعي ، فضلهم أثرهم العلمي ، طبقاتهم .		تعريف علم الحديث رواية - علم الحديث دراية ، علم رجال الحديث . موضوعه فائده ، حكمه .	
(أتباع التابعين) طبقاتهم ، آخر عصرهم .	٤٤ - ٤٥	« الباب الأول » (الإسناد)	١٦ - ١٨
« الجرح والتعديل »	٤٥ - ٦٥	تعريفه ، فضله ، العناية به ، خصوصيته للأمة .	
تعريفهما ، قبولهما مع عدم ذكر السبب ، شروط الجرح ، الفرق بين الرواية والشهادة ، ثبوت الجرح والتعديل ، تعديل العبد والمرأة . التعديل بالرواية والفتوى ، التعديل على الإبهام ، تعارضهما .		(طبقات الرواة) تعريف الطبقة ، طبقات عموم الرواة ، فائدة معرفتها الغلط في الطبقات .	١٨ - ٢٢
العمل والفتوى على وفق الحديث .		(طبقات الصحابة) تعريف الصحابي ، ضريق معرفة الصحبة ، عدالتهم .	٢٢ - ٤٠
رواية مجهول الاسم .		طبقاتهم ، أفضلهم ، عددهم أكثرهم رواية .	
الاختلاف في الجرح			

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
أنس بن مالك	١٠٧	وأسبابه - المتشددون	
عائشة الصديقة	١٠٩	والمتساهلون في التعديل .	
عبد الله بن عباس	١١٢	طائفة ممن لهم حق الجرح	
جابر بن عبد الله	١١٧	والتعديل ، مراتب الجرح	
أبو سعيد الخدري	١١٨	والتعديل ، عددها - شرح	
(التابعون)		غامضها ، اختلاف أقوال	
سعيد بن المسيب	١٢٠	المجرحين .	
عروة بن الزبير	١٢٢	المحدث والحافظ	٧٧ - ٧١
الأعرج	١٢٤	والحاكم - طائفة ممن وصلوا	
نافع مولى بن عمر	١٢٤	لدرجات السابقة .	
الحسن البصري	١٢٥	تاريخ علم الحديث رواية	٩٠ - ٧٧
ابن سيرين	١٢٨	أشهر الكتب المؤلفة فيه	
ابن شهاب الزهري	١٣٠	- أنواع كتب الرواية ،	
قتادة	١٣٣	مراتب كتب الحديث ،	
الأعمش	١٣٤	عدد الأحاديث .	
ابن جبير	١٣٦	تاريخ علم الحديث دراية ،	٩٠ - ٩٦
إسحق مولى زائدة	١٣٧	تاريخ علم رجال الحديث ،	
إسماعيل بن إبراهيم الخزومي	١٣٨	الكتب التي ألفت في علم	
يحيى بن عبيد	١٣٩	الرجال والعلل .	
يزيد بن أمية	١٣٩	تاريخ علم المصطلح	٩٦ - ٩٨
حنش بن المعتمر	١٤٠	وأشهر كتبه .	
الزبير بن خريق	١٤١	« الباب الثاني »	
يعقوب بن عطاء	١٤١	(تواريخ الرواة)	
(أتباع التابعين)		تاريخ أبي هريرة .	١٠٠
ابن جريج	١٤٢	عبد الله بن عمر	١٠٥

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
عبد الله بن مسعود	١٨٠	الإمام مالك	١٤٤
البراء بن عازب	١٨٢	سفيان الثوري	١٤٨
أبو ذر الغفاري	١٨٢	سفيان بن عيينة	١٥٠
معاذ بن جبل	١٨٣	ابن لهيعة	١٥١
أبو الدرداء	١٨٥	ابن إسحق	١٥٤
عقبة بن عامر	١٨٦	الليث	١٥٦
سعد بن أبي وقاص	١٨٧	الإمام الشافعي	١٥٧
أبو موسى الأشعري	١٨٨	حمزة بن عبد الله	١٦٠
سهل بن سعد الساعدي	١٨٩	حمزة بن محمد الأسلمي	١٦١
حنيفة بن اليمان	١٨٩	ابن السائب الكلبي	١٦١
عبادة بن الصامت	١٩١	محمد بن سعيد المصلوب	١٦٢
الإمام أبو حنيفة	١٩١	زياد بن محمد الأنصاري	١٦٣
علقمة بن قيس	١٩٤	مقاتل بن سليمان	١٦٤
أبو مسلم الخولاني	١٩٥	حمزة بن نجيع	١٦٥
مسروق بن الأجدع	١٩٥	محمد بن زياد الليثي	١٦٦
عبيدة بن عمرو السلماني	١٩٦	حمزة بن أبي حمزة الجزري	١٦٦
الأسود بن يزيد	١٩٦	(أتباع أتباع التابعين)	
عبد الرحمن بن عوف	١٩٧	الإمام أحمد بن حنبل	١٦٧
خارجة بن زيد الأنصاري	١٩٨	إسحق بن راهويه	١٧٠
أبو بكر بن عبد الرحمن	١٩٩	يحيى بن معين	١٧١
القاسم بن محمد	١٩٩	الإمام البخاري	١٧٣
سالم بن عبد الله	٢٠٠	الإمام الترمذي	١٧٦
سليمان بن يسار	٢٠١	أحمد بن خليل بن حرب	١٧٨
إبراهيم بن سويد النخعي	٢٠٢	(تاريخ الأربعين راوياً)	
الشعبي	٢٠٣	عبد الله بن عمرو	١٧٩

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
عبد الرحمن الأوزاعي	٢١٠	هشام الدستوائي	٢٠٤
معمر بن راشد	١١١	جعفر الصادق	٢٠٥
ابن أبي ذئب	٢١٢	محمد بن أبي ليلى	٢٠٦
حماد بن سلمة	٢١٣	سعيد بن أبي عروبة	٢٠٧
عبد الله بن المبارك	٢١٤	شعبة بن الحجاج	٢٠٨
عبد الله بن وهب	٢١٥	يحيى بن سعيد القطان	٢٠٩

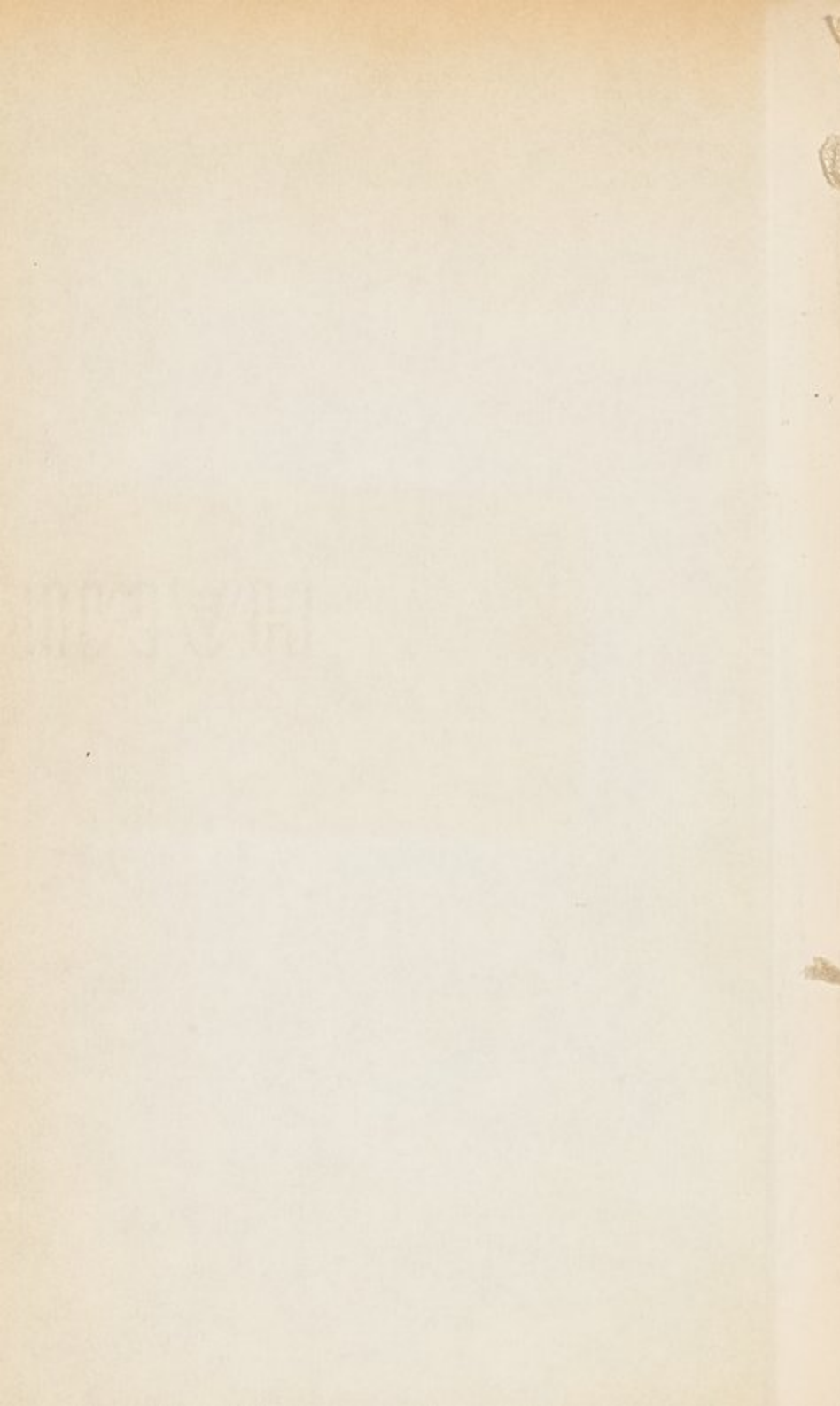
يطلب من مكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز
بمصر ومن المكتبات الشهيرة ، ومن المؤلف



مَطْبَعَةُ دارِ النَّدْوَى

٨ سُلَيْمِيَّةُ بَيْتُكَ بِالْمَدِينَةِ

ت ٢١٨٢٥



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072535949